

لا يريد أن يكون انساناً لا مالكا ، فليسكن انساناً له
ملكاته وشهوته في حدود عقله ومنطقه ومشاعره أمية (1)



الحرية المطلقة وقلة الشعور
بالمسئولية ، والنظر الى اللذائذ
السادية على انها غاية الغايات ،
بنظرون الى الكتب والدرس
والاسئلة على انها دواء مر يتملأ
بالضرورة ، والضرورة هي الشهادة
فالموظفة . ولا حساسكم بمرادها
ترجيون بكل ما يريحكم منها من
اضراب وانتصاب ومطالبة بطول
اجازات ونحو ذلك . واذا قرأتم
شيئا بجانب دروسكم قرأتم الكتب
الرخيصة والمجلات الوضيعة التي
تلهب الفرائر ، وتقوى الشهوات ،
وتضعف الذكاء ، وتبطل العقل ، وفي
كل يوم سينما او فتييل ، وفي كل
ساعة تليفون يرن لكم او يرن منكم
لقائلة لاهية او محادثة عابثة

اي بني

لقد غلونا في جسدنا وغلونم في
هزلهم .. غلونا في جسدنا حتى

اي بني

لشد ما يؤسفني ما ارى في
جيلكم من افراط في اللهو ، كما كان
يؤلفني ما كنت ارى في جيلنا من
افراط في الجد ، لقد عشت انا في
جيل كان اكثر طلبته لا يعرفون الا
يوتهم ودروسهم وكتبهم .. فلما
اراد احدهم ان يظهر وطاعته
ماليته ، ذهب الى دارتمثيل فاستمع
للشيخ مسلامة حجازي او نحوه
مرة او مرتين في السنة ، واذا قرا
مجلات او جرائد فمجلات جادة
وجرائد وطنية ، واذا عرف فتاة
فقربته كزور يئته مع امها ، او
يرود بيتها مع اهله ، واذا اجتمع
الطلبة وارادوا ان يتسلوا تنادروا
على كتبهم ودروسهم ، وقد
يتنادون - في ادب - على
اسائدتهم . وعشت انت في جيل
لا يشبه الجيل القديم في شيء ، عماده

في نفوسهم ان اوربا وامريكا ارقى
منا مدنية واعلى مقاماً واعز جاهاً .
فقالوا ما علينا اذا سرنا في اهورم
سيرهم ونصتنا بملاهيم . نعميم ،
وفاتهم ان في اوربا وامريكا علما
يعادل اللهو ، وجدا يوازن الهزل
وشعورا بالمسئولية يوازي الشعور
بالحرية

ولكن لم يجد جد اوربا وامريكا
من يعرضه علينا كما يعرض الهزل ،
لان وراء عرض الهزل أموالا طائلة
وارباحا وافرة ، لا توافي من يعرض
الجد والعلم والمسئولية ، فكان من
الخطا ان نأخذ جانباً ونندع جانباً ،
وان نتصور المدنية إيجاباً لأجد فيها
وحرية لا مسئولية معها

اي بني

لست اريدك ان تكون راعياً ،
فمضى خلقت انساناً لا ملكاً فلتكن
انساناً له ملذاته وشبهواته في
حدود عقله ومنفعته ومنفعة أمته .
والقرآن يقول : لا قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق ؟ - اريدك ان تفهم معنى
الله في حدودها الواسعة لا
الضيقة . ان للذة درجات كدرجات
السلم آخذة في الصعود ، فأسفل
درجاتها لذة الاكل والشرب واللباس
وما الى ذلك . ومن غريب امر هذه
الله انها تفقد قيمتها بعد الاستمتاع
بقليل منها ، فلكل انسان طاقة من
هذه الله يقف عندها ، فاذا تعداها
انقلب الى . . ثم هي ليست مرادفة
للسعادة ، فكثير ممن ياكلون الاكل
الفاجر ، ويطيمون اللباس الانيق ،
ويسكنون القصور الفخمة ، هم

اكتنبت نفوسنا ، واتقيست
سدورنا ، ولم تفتح الحياة كما
يجب ، ولم تبتهج لها كما ينبغي .
وغلوتكم في هزلكم حتى صرتم كالشئ
التساقط لا طعم له ، وكالماء الفائز
لا ساخن ولا بارد . . وحتى صرتم
شبيها رخوا ينكسر لادنى ملاسة
او هشيما تلدوه الرياح . ويوم
يجد الجد وتظهر المصائب فتتطلب
حل المسئولية ، نجد لكم ايديا
مسترخية ، وقلوباً متخادلة ،
وارادات راعية ، اضعفتها كثرة
الطلب للذة ، وقلة التعمد لمواجهة
المصائب وحسب الترف والنعيم

ومن اجل هذا كثرت - مع
الاسف - ضحاياكم ، وعدت
بالآلاف صرعاكم . هؤلاء صرعى
« الكيول » لا أمل ليهي ، ولا خير
يرجى منهم ، أصبحوا جيشاً تتحرك
كلاشباح ، ومواد عظيمة بلا ارواح .
أضاعوا صحتهم ، وألفوا مآلهم ،
وخربوا نفوسهم ، وجنوا على
اسرهم وأمتهم . وهؤلاء صرعى
الحب اليأس او الحب اليأس ، او
النزوة الوقتية من غير تقدير
للمسئولية . . الى غير ذلك من
صرعى اللذات ، وكلهم في الهم
سواء . قد جرهم الى هذا الوبال
ان راوا بعض زملائهم ذوي
الكانة - لبيب ما - قد استهزوا
فقلدهم ، وتوالت على سمعهم ان
الدنيا لذة فوجهوا اليها كل قوتهم .
ورأى هؤلاء القادة انهم قد ضلوا ،
فأجسوا ان يشركوا معهم غيرهم
فأضلوا . وبعثنا اوربا وامريكا
بلاهيها فاستهوت شبابنا ، وولر

مع ذلك أحياء .. فسادتهم إنما هي في نظر غيرهم لا في نظر أنفسهم ، ولو كانت هذه الالة هي السعادة لكان هؤلاء أسعد الناس دائما

ثم هذه الالدائل قيمتها في الاعتدال فيها ، وعدم التهاافت على كسبها . ان شئت فاحسب حساب من افترط فيها في فترة قصيرة من الزمن ثم فقد صحته ، فلم يعد يستطيع ان يتابع لذته ، وحساب من اعتدل فطال زمن لذته مضافا الى لذته من صحته

وارقى من هذه درجة لذة العلم والبحث والقراءة والدرس .. فهذه لذة العقل وتلك لذة الجسم ، وهذه اطول زمنا واقل مؤنة وابعد عن المنافسة والمراحملة والتقاتل والتكالب ، وصاحبها اقل عرفة لطف النفس وضياغ الصحة

وان اردت الدليل على انها ارقى من الالدائل المادية ، فاسأل من جرب اللذتين ، ومارس النوعين ، فوجد العالم الباحث والفنسان الماهر والفيلسوف المتمق لا يهتم ما كلفهم وملبسهم بقدر ما تهتم لذتهم من بحثهم وفنهم وتفكيرهم وارقى من هذه وتلك لذة من

وهب نفسه لخدمة مبدى يسمى لتحقيقه ، او فكرة انسانية يجاهد في اطلاقها واعتمادها ، او اصلاح لالة اجتماعي يدلل جهده للقضاء عليه .. فهذه هي السعادة ولو مع الفقر ، ولكن لا يصل الى هذه الدرجة من الالة الا من رقى حبه وسمت نفسه

الى بنى

انك خلقت انسانا ذا جسم وعقل وروح ، وقد ربيت فتما جيمك ولقغت فتما عقلك .. وأرجو ان يكون قد صادفك في بيتك ماضى روحك . ولكل من هذه العناصر الثلاثة خذاؤه ، ولكل لذته .. ولذة الالدائل ان تستطيع ان تجد العناصر الثلاثة بفدائها ولذاتها من غير ان يطفى عنصر على غيره . فيختل التوازن ، ويفسح التعادل

الى بنى

طالما دعوت ربي جاهدا ان يحببك الزلا ، ويحبك خير اصدقاء السوء ، ويمنحك من قوة الإرادة ما تتقى به شر المفريات المنيكات ، وان يهديك الصراط المستقيم والسلام

أحمد أمين

الشباب والشيخوخة

يحفظ الجنرال مالك أرلر في مكتبه بلوحة كتب عليها :
ليس الشباب فترة من فترات الحياة ، بل هو حالة من حالات الذهن والنفس . فأنت شاب ما دمت مؤمنا وانقا بنفسك ومواهبك كبير الرجاء في المستقبل ، فإذا فقدت الايمان والثقة بالنفس والامل في المستقبل فليست من الشباب في شيء



الوالدون والأولاد

بقلم أحمد لطفي السيد باشا

إذا اشتغلنا بأمر البنين والبنات - أي بأمر العائلة الجديدة التي هي المؤلفة لأمة المستقبل ، وأكثرنا من البحث فيه ، فما نحن بذلك مجاوزين حدود الضروريات . بل إذا لم تقتصر هواننا على تأليف أمة المستقبل تأليفا خاليا من عيوب الحاضر ، فبعداذا نشتغل إذن ؟ . . .

انه لا شك ان اصلاح العائلة هو أساس اصلاح النظم الاجتماعية . وانه ليسرنا بنوع خاص ان نسمع عن ابنائنا وبناتنا انهم يشاركوننا في أفكارنا الخاصة بهم ، ويميلون كل الميل الى العمل لتحقيق الامال لتغيير نظام العائلة المصرية بما للرقى الحاضر

بين العائلة المصرية بالامس ، وبينها اليوم شبه واحد هو ان كليهما تؤدي اليها النتيجة الاجتماعية من الزواج ، وهي الاولاد ، ولكنها من حيث سمادة الزوجية ، وما يستتبع ذلك من المنافع الشخصية والعامّة تقدمان بين ايدينا فروقا هي سبب القلق الذي نحن فيه ونعمل لتلافيه

كان في عائلة الامس بين الرجل والمرأة شبه عام في الجهل ، شبه عام في النظر الى الحوادث وتقديرها ، شبه في فهم السمادة الزوجية . كان الرجل يجمع في البيت الواحد زوجتين أو ثلاثا أو اربعا . وقد يضيف الى عددن ممن كانوا يسمونهم خطأ ملك اليمين من الشابات الرقيقات بيضا وسودا . ومع ذلك كانت الزوجة الاولى راضية بالمعيشة ، وكانت تعتبر غير قلبها عليه من الزوجات الاخريات او الجوارى احساسا يجب ان تخفيه بقدر ما تستطيع . كان تمنعها الوقار غالبا من ان تفتح قلبها بالشكوى اليه او الى ذي قرابة منها بما تجده من الألم ، كان يرضيها من زوجها ان يعدل بينها وبين غيرها في المعاملة . كان يرضيها منه احترامه لها ومطقة عليها وعلى اولادها . وكانت مع هذا تحبه وتحفظ شرفه

لا ادري هل كانت الزوجة بهذه الحال سعيدة ، وهل كان الزوج على حال تلك الضرائر سحيلا أيضا ؟ لكنني اقول ان روايات الوفاق بين الزوج وزوجته واولاده كانت مستفيضة في جيلنا ، وان حوادث

الخلاف كانت أقل مما يسمع الآن مع قلة الجمع بين زوجين في هذا الجيل . ولا أفهم سبباً لكثرة الوفاق في عائلة الأُمس . وقلة وعائلة اليوم إلا أنه كان هناك شبه بين الزوجين في الطبقة الوسطى والعلية قريباً ، وإن الزوجين كانا متفقين في فهم السعادة العائلية

أما الآن فإن الشاب الذي أتم دراسته يتطلع إلى معاصرة زوجة تفهمه ويفهمها ، ولكنه لا يتزوج غالباً إلا بابتة جاعلة أو قريبة منها ؛ أنه يفهم السعادة الزوجية على آخر نمط قال به الحكماء المصريون ، وقرره مشاهير القصاصين . وعلى لا تفهم تلك السعادة إلا بمجموع ما يحصله خيالها من الروايات والحكايات . أنه يرى الجمال في رشاقة القوام ، وتناسب الأعضاء ، وخفة الحركة ، وطراوة الصوت . ويرى العنين ، وجاذبية الحديث . وتفهم هي الجمال في السمن والبياض . أنه يرى الزينة في الحال الطبيعية أو القليل المألوف من التجميل ، وترى هي الزينة في الكحل وترجيح الحواجب والصيغ بالألوان . أنه يرى دلائل المحبة في تبادل الحديث على صفاء وحسن رعاية في المعاملة والمجاملة ، ولا تفهم دلائل المحبة إلا بكثرة الهمايا

ذلك قليل من الفروق الكثيرة بين أخلاق طرفي العائلة الحديثة في مصر إذا قدر على الشاب المتعلم أن يتزوج بغير المتعلمة . فلذا ابتليت الفتاة المتعلمة بالزواج من غير المتعلم كانت تلك الفروق أظهر أمراً في تأكيد العيش العائلي إلى ما يشاء الله ، لأن التعليم يوجد بين المتعلمين شبهاً عظيماً ، خصوصاً إذا كانت طريقة التعليم واحدة ، فنعلموا بنا إلى المدارس لا تجد فيها البتات على نسبة البنين . ويكون من الطبيعي أن كل متعلم لا يستطيع إذا كبر أن يتزوج بمتعلمة . وعلى ذلك لا يمكننا أن نعتمد على السعادة العائلية التي هي قاعدة جميع السعادات الأخرى

أنه لا سبيل للافاة ذلك إلا باكتسار عدد المتعلمات من البنات وتقريب معلوماتهن العامة من معلومات البنين بقدر المستطاع ، فإن التي لا تعرف إلا القراءة والكتابة لا تعلم شيئاً ، بل لا بد لتكوين ملكة الفهم وأعمالها وتقوية الاستعداد للحياة الراقية من الأخذ بقسط من العلوم والفنون والآداب

وخير للفتيات المصريات أن يتعلمن وأن يتممن تعليمهن إذا استطعن لتتربى عقولهن تربية تضمن لهن أرضاء مطامع أزواجهن ، فإن التعليم الابتدائي ليس له في ملكات الفتاة إلا أثر محدود إذا نفعها اليوم في أن تتزوج من شاب مهذب ، فلن نفعها غداً حين يوجد لها مثيلات تعلمن تعليمًا لرقى ، فصرن أحق منها بسعادة الشرة مع رجل كفو ذي عقل كبير ومركز سام بين الناس

أحمد الطفي الحنيد



أصدقاء الأطفال

بسم الأستاذ عباس محمود العقاد

« الطفل يترك هذا الكون قشيباً عجيباً كأنك
تراه خارجاً من يد الله في يوم الخلق الأول »

أزاهير الرياض يتساقط الخبز
والجمال ، وترجان الربيع بالالوان
والعطور ، والناس يحبونها ولا
يمحبون من جبهنا / بل لهم
يمحبون اذا قبل لهم ان هذا أو ذاك
لا يحب الازاهير
ولكنهم قد يحسبون ان حب
الأطفال خبر ، يروونه عن هذا أو
ذاك ، ويفسرونه كما يفسرون غرائب
الاخبار
أتراحم يظنون ان نظرة الزهرة
أجل من نظرة الطفل الصغير ؟
لا نخالهم يظنون ذلك ، ولكنها
« الانانية » تدخل هنا في الحساب
فتضلهم عن حسن التقدير
لأنهم تمردوا كلما ذكروا الأطفال
أن يتصوروهم أبناء لا «باء وأمهات»

فإذا سمعوا أن الأب يحب ولده
وإن الأم تحب صغيرها فلا عجب
ولا حاجة الى خبر
ولكن ما زال من ليس باب يحب
أبناءه ؟ بالهم وهم عنه غرباء ؟
هذا هو وسواس الانانية الذي
يشغل في الحساب فيضل الخيال
عن التقدير الصحيح
أما الواقع - بمعزل عن هذه
الانانية - فهو أن الأطفال محبوبون
لأنهم أزاهير الانسانية وترجان
ربيعها . محبوبون لأنهم بشائر
الشباب والحياة
بل هم محبوبون ، وينبغي أن
يحبوا ، لأننا نتعلم منهم ، ولأننا
نستمتع في صحبتهم برياضة من
رياضات النفس تجدد لنا كل شيء .

ولأنهم عزاء ، وإلى عزاء ، حتى حين
يكون بكاء الطفولة السلاج الضحك
الأمون

أنهم معلمون من الطراز الأول .
لأن أخلاق الانسانية مكتوبة في
نفوسهم بالخط البارز الذي تقرأه
لأول نظرة ، وهي في نفوس الكبار
ضامرة أو مصحفة أو متبسة بوضي
الرياء وزركشة العرف وزخارف
التكلف والتويه

إن معلمينا الصغار لا يكتبون
شيئا ، وكل ما كتبه أبوزور
ومساعلو أبراهم ، فمن لم يتعلم
حقائق الضحك الانساني من الطفل
فما هو بمستفيد شيئا من علوم
الكبار ، ولو كانوا من كبار العلماء

وصحبة الطفل الصغير رياضة
وما أجملها من رياضة

إن الأوربيين يعبرون عن الرياضة
بالخلق الجديد Recreation كأنهم
يقولون إن الترويح عين النفس
يخلقها خلقا جديدا ويحدثها نشأة
أخرى كما كانت أو خيرا مما كانت
عليه

والطفل يريك هذا الكون قشيبا
عجيبا كأنك تراه خارجا من يد الله
في يوم الخليفة الأول

إن الصغير الذي يرفع العصا
ليدرك بها القمر يعود بك كما كنت
يوم ملأت عينيك من القمر أول
مرة ، فزعم لك خيالك الطريف أنه
على مد الذراع القصيرة ، وأنه إذا
احتاج منك إلى جهد فغاية هذا
الجهد أن تصعد إلى سقف الدار

ويرفع العصا اليه ، ومزول به
اليك !

إن التلميعون لا يدعوك إذا
نظرتهم أو استنمت اليه ، ولكنه
يملاك بالدعشة كلما حدثت طفلا
من وراء المسافات البعيدة وسبعه
بجمل ويصيح على من حوله أن
ينظروا اليك عثبا في حروف
الساعة المسحورة وأكبر
عجبه أن تحريك تلك الساعة وهي
تضيق عن كفيه الصغيرين

إن كل عادثة مع الطفل عنده
المنظورات اللذة المطروقة أما هي
احتفال يرفع الستار للمرة الأولى
عن تلك المنظورات العنيفة كأنها
أعجوبة لم تقع عليها من قبل
عينان

وهؤلاء الصغار عزاء يقصر عن
مثله عزاء الحكماء

ألا يكون من مصائبهم التي
تضحك التكل ؟ ألا تعلم من هذا
البكاء الضحك ألبا سنضحك علنا
مما يبكين في هذه الساعة ؟ ألا
نعود إلى ما كان يبكين في طفولتنا
فنسلم أن كثيرا عين البكاء عزاء ،
ولن كثيرا من العزاء جد وفيه ؟



ولهم مرححات تخفق في حينها
ولكنها حتى حين « تخفقنا » من
المرح تكاد تخفقنا من الضحك
الكتوم
وكلكم عرفتم هذه المرحبات
وتعرفونها مستغفوها ، فأنتم في
على عن الإفاضة في سرد الأمثال
والنسوان ، وقد تذكركم نادرا

وقبل أن تفرغ من هذا الحاضر
رايناه يصعد على ركبتى الرجل
ويمد يده الى عينه الموراء ويسأله
كانه يسأل عن ساعة أو سلسلة
أو خاتم أو حلية مما يثير الفضول:
لماذا أقفلت عينك هكذا ؟

تضاهلنا كأننا لا نسمع لهله
يكتمى بسؤال واحد فلا تلجئ
الرجل ولا تلجئ أنفسنا الى حرج
ولكنه كأننا قد أقسم ليعرفن
السرى فى تلك الحيلة المستغربة :
حيلة هذا المشعوذ الذى يستطيع
أن يقفل عينه ، وكل من رآهم حوله
لا يستطيعون

فماد يلع ويسأل : ألا تقول لى
لماذا أقفلت هذه العين ؟

فبطلت الحيلة ، وأخذته أمه
جذبا بأحدى ذراعيه ، وخرجت
وهي تفتنق كما تفتنق نحن من
المرح المضحك أو من الضحك
المرح ، وهو مع هذا يمد ذراعه
الأخرى غاية امتدادها مشيرة الى
العين المغفلة ، ويكرر على أمه هذا
السؤال : ولكن لماذا يغلها ياماما ؟
... ولم تسترح « ماما » منه إلا
حين قلعت به الى داخل الحجرة
المجاورة ، وهي تقول ولا تملك
نفسها من النضيب والضحك المكتوم:
انت مالك وما العين ؟

هؤلاء المخرجون « مصالب » فى
أوقات المرح

ألا أنها المصائب التى نذكرها
بعد ضاحكين ، ولا ندرى هل نتمناها
أو نتمنى انقطاعها ، فإنها المصائب
التي يسوءنا أن تنقطع من الحياة



أصوير أليان

واحدة بثبات من هذه الأمثال

حضرنا مجلسا كان فيه رجل
وقور أعور بين العور
وفى الدار طفل فى الثالثة من
عمره ، سليل اللسان يكاد لا يدخل
لسانه فى فيه من فرط الثرثرة
والفضول

ووقف هذا الثرثار على باب
الحجرة ، ثم رايناه يطيل النظر الى
الرجل الوقور الأعور ، ثم اقترب
منه وهو يضع أصبعه فى فمه ويرفع
نظره الى العين الموراء

قلنا : يا ساتر استر ، انه لن
يسكت ولن يطول الانتظار حتى
نسمعه قائلا شيئا ، لماذا عسى أن
يقول ؟



[صورة وديج]

وأي مخلوق أحب إلى القلب من
المخلوق الذي يسليك وهو يخرجك،
ويعزيك وهو يبكي أمامك، ويعبدك
أنت وهو ينظر إلى كل قديم من
حولك، ويملك وأنت تحسب أنك
لا تفرغ من تعليمه - وإن دروسه
التي عليها عليك لا تنفع من دروسك
التي عليها عليه



لكن - ويا لها من لكن !
لكنها كما نعلم جميعاً متممة غالية
الثمن - غالية جداً لا نملك تمنها ،
لأنه قاصم للظهور في كثير من
الاحوال

فمنظرة إلى طفل مريض تنسيك
متاع الدنيا بأسرها ، وصبيحة ألم
من ذلك الصغير تزيل عزائم
الأيصال

أما إذا كان الخطب أجسم من
ذلك فلا حول ولا قوة فيه إلا من
حول الله وقوته - وكلاهما ليس في
اليدين

وجاهل بهذا الخطب من يحسب
أن الحزن على الصغير أهون من
الحزن على الكبير

إذ الواقع أن الحزن على الكبير قد
يكون عند الحزن على هؤلاء الصغار،
لأنك تحزن عليهم بمقدار تعويلهم
عليك ومقدار الرجاء في غدكم ،
ولغدكم طويل مفتوح لا مال الخيال.

ونظرتهم إليك وهم مرضى على يديك
تطالبك بالجزات ، وتجزلك بعد
ذلك من الصغير على ذلك الأمل
الذي ضاع فبك وسخاع فيهم ، فلا
عزاء

متممة نفيسة وثمن غالي ، وما
زهدني في اقتناء المتعة النفيسة
عظمي بظفر الثمن - ولا أخالني مع
حدا تيجوت مما ابتليت به في طائفة
من هؤلاء الاستعداد الأعماء

عباس محمود العقاد



المصلح : شخص يمر على أن يكون
شبهه هادياً لك ومرشداً في الحياة !

٧ يتحدثون

ما تعودت نهر عرفة وكيف يكون
محاسنك بسنة عشرة أو عشرين
أو ثلاثين عاماً ٠٠٠ لك صحت مجلة
ستراه ٠ سبعة من ذوي



٢ - من السادسة والثلاثين

في نظري انني ما زلت الشاب
براولنج ، ابن الثامنة عشرة المثل
بالحماسة والحيوية والامل والرجاء
هذا رغم أن زياراتي للحلاق
والترزي التي كانت متعة في الماضي
غدت الآن عبثاً ثقيلًا ، فالخلاق
يحرص على تخبئة الأماكن التي
خف فيها الشعر والترزي لا ينتهي
من تجربة البدلة حتى يدلل لي على
مهارته في اخفاء الكرش والنواحي
الآخري التي ترهلت في جسدي ،
ورغم انني اذا جلست بين جمع من
الناس سمعني الشيوخ في دأرتهم
(فليب برولنج (الكاتب المروف)

١ - سن الثالثة والعشرين

الى أن يبلغ المرء الحادية والعشرين
من العمر ، يتمنى لو كان متقدماً
في السن ، ففي الخامسة أو السادسة
عندما يكون تلميذاً بالروضة يتمنى
أن يكون في سن أبيه حتى يحصل
على امتيازاته ، أو في السن التي
تؤهل للزواج من مدرسته ، وفي
الحادية عشرة ، يتمنى أن يكون في
السن التي يسمح له فيها باستعمال
الدراجة - وفي السابعة عشرة يتمنى
لو كان في الخامسة والعشرين حتى
يسمح له بالزواج من « بنت الجيران »
التي حلك حبها كل تفكيره ، وعدد
العشرين يتعجل الوقت ويتمنى لو
بلغ السن التي يتحرر فيها من
رقابة والديه ليصبح حراً يفعل
ما يريد وينفق كما يشاء من كسبه
الحاص

ولكن عندما يبلغ المرء الثالثة
والعشرين - ويكون في الغالب قد
ظفر بالدراجة وأدرك غيابه للتفكير
في الزواج من معلمة المدرسة أو
بنت الجيران ، ويكون قد فقد نصف
ايمانه بالنساء ، عندئذ يرى أن
بقائه على قيد الحياة - دون أن يتقدم
الى الشيخوخة - هو خير ما يتمناه
(جون ديلزليس تحرير مجلداتيس)

وحسب الآم . أصبحت أكثر ضارمة
له وأقل حساسية به
وفي التمسحه والاربعين يزابل
لثمة القروء . ويرى سعادت في أن
يكون على وفاء مع الناس ومع
خالقه

١ يارل بكوش - ادب

عن مراحل الحياة

التجارب الباردة في فصل الشتاء
لكن بنوا به يعيش في نوسهم من
الغار وخواتم تصل بالناهم
واليك ملخص ما قاله كل منهم :

٥٧

٤ - من السابعة والتسعين

هل أنا حزين لأنني بلغت هذه
العمر ، بدم على أيام الشباب التي
ولدت ١٠٠٠ لا أن هناك خيرا كثيرا
لنحبه من التمسح في العمر . أن
المسئل يذكر ويرجع كلها حست
المسئل وعمر المرء الحياة . أنني
لست كالأذين في أواسط العمر .
أحتم بالصنع وابيضاني الشمس
واجزع عن النظر للفتجاية
وعلامات الكبر والشيوخه . الحياة
- أنا عرفنا من كيف يستمتع بها
- غدت بالصنع والتجديد والبناء
الظهر وضعت النظر حياة طيبة
متعة . وإذا كانت بطي المسكن
والرغبات والحراس تصعب . فإن
غيرها تصعب وتهذب وتفرح . لقد
غفوت الآن أكثر فراما بالمسئلة
الطيب الحلو ، وبمراة الروايات
الحياة والكتب القيمة

١ يلود بران من رجال الكمال

٤٩

٢ - من التسعة والأربعين

مع التي بلغت هذه السن ،
فإن الشمس ما زال يكسو راسي
وليست بها بقع صماء . وأسناني
ما زالت سليمة . ولا زلت أخذ
حمامات كل صباح حتى في أيام
الفتاء . وعندي الآن مال أكثر
مما طوي ، ولدي استقاء أحكم ولأدنى
وعندي الآن أفكار ومشاعر لكتب
وروايات والعصر من الكثرة بحيث
لو عشت مائة سنة أخرى
ما استطعت أن أكتبها .

وقد أصبحت أكثر شجاعة وقدر
على مواجهة الصعاب والتكبات .
وخبرت خسة البشر - وأنا منهم -

المسألة ٦ - إن الدين يكبرون
ويشبهونهم العايسون المتشبهون
الذين لا يعرفون كيف يستمتعون
 بالحياة - ويتخذون من الكبر
والشيخوخة ستارا لخطاه عيوبهم
وتفاتهم - انى سعيد لانى
تسلمت خلال حياة طويلة مرحلة
الحياة كثيرة - واحم هذه الاشياء
ادراكى لقصورى وعجزى - وعلم
المبالغة فى الاهتمام بشئ فى الحياة
كانت جدتى قد تجاوزت المائة ،
ومع ذلك كانت تلعب الورق معى
كل ليلة ، وكانت تضحك على أحيانا
وتطلب منى ان اقل نافلة او بابا
فى الغرفة ، ثم تطلع على اوراقى
او تسرق منها شيئا .. فأوصت الى
شخصيتها بسلم المبالاة
(مع سيجور هيكس - مثل)



٧ - سن الثانية والتسعين

لقد قرأت ما كتبه المفكر كون
فى هذا المقال .. فوجدته دليلا
ملموسا على انه من الحماقة الكتابة
فى مثل هذا الموضوع . ومع ذلك
فانى سافيد من النصائح التى
وردت فيه والتحذيرات التى تضمنها
(برنارد شو)

(مع مجلة « سترات »)



٨ - سن السادسة والستين

لا اذكر انى فكرت فى موضوع
الكبر منذ ان كنت فى الثانية
والعشرين . فلذا كانت حياة المرء
عامرة بالعمل والانجاز ، لم يجد
وقتا لمتسائل كم من الزمن من
من عمره . ان التفكير فى الكبر
هو فى الواقع تفكير فى الموت
والطفلة شغلة الحياة . وفى
سن الستين وما فوقها يرى المرء
كثيرين من أهزاله وأحبائه يقصون
الواحد بعد الآخر ، فبقى الدنيا
أكثر فراما ما كانت ، ولكن يستطيع
المرء ان يقاوم الرغبة فى الاسترسال
فى التفكير فى الموت فلا ضل أوقات
فرائه بعمل مملوك وعرف كيف
يشترك الأطفال لهوهم ولعبهم
(سيد ايمى الكليات)



٩ - سن السابعة والستين

من قال ان المرء يشيخ « بضو



ممثل النساء ، أن هناك مؤامرة
يعيك خيوطها الرجال لتحصيل
النساء وحدهن مسؤولية الفشل
في أعداد الأطفال !
وليس معنى هذا القول أننا نقتل

أصبحنا لكثرة ما نسمع من
خطورة الدور الذي تلعبه الأم في
تربية النشء ، نهمل أو ننسى
مسؤولية الآباء في تربية الأبناء . .
حتى أنه ليخيل ألينا أحياناً نحن

عرقلة حركة تعليم البنات بحجة أن وظيفة البنت المستقبلية كأم وربة منزل لا تحتاج معها إلى تعليم الكتب ، وإنما يكفيها الموانع المنزلية ، والتدريب على الشؤون المنزلية ، والدليل على صحة هذا الاتهام أن عدد من يتعلمن من البنات يقل كثيرا عن عدد من يتعلمن من الذكور . . فهو في حالة الإناث حوالي ١٢٪ وفي حالة الذكور يربو على ٣٥٪ . وكما ارتقينا في سلم التعليم كلما تضاعف عدد من يتعلمن من الإناث ، وفي ذلك بيان للظلمة الاستغلالية النععية التي ينظر بها الرجل إلى المرأة والتي تؤدي إلى انحطاط المجتمع وبقائه الرجل ونفسه التربية



تهم الآباء أيضا بأنهم يعتبرون وظيفتهم الأساسية القيام بالأعمال المنزلية ، فيقتسمون أوقاتهم بين العمل وبين التفرغ عن النفس بعد ساعات العمل خارج المنزل في المقاهي والمنشآت بعيدا عن جو الأسرة . . لأنهم يعتبرون البعد عن الدار والأطفال نوعا من الاستجمام ، وبذلك يفتشون على أطفالهم وزوجاتهم بأهم أنواع الرعاية وتعنى الرعاية المعنوية التي لا تغنى عنها شيئا الرعاية المادية

وكثيرا ما تبين دراسة حالات التمدد العقلي بين الأطفال أن كثيرا من حالات الاختلال العصبي ترجع إلى افتقار الطفل إلى الشعور بالأمن والاستقرار . والأمن لا يتوالد

من أهمية العمل الذي تقوم به الأم في تربية الطفل وتنشئة الأجيال ، وإنما الفرض هو الاعتراض على محاولة الآباء التخلص من مسئولية العناية بالأطفال وإلقاء العبء بأكمله على عاتق المرأة ثم أرجاع النقص في التربية بعد ذلك إلى نقص الأمهات دون الرجال . . فمثلا يقول الشاعر تعبيرا عن هذا الاتجاه :

وإذا النساء نشأن في لمة

وربح الرجال جهالة وخولا

ولعل من الخطر الآن وقد وضعت خطورة وظيفة الأمهات ومسئولياتهن الجسام ، أن توجه العناية إلى بحث مسئوليات الآباء عن تربية الأبناء لتبين الضرر الذي ينجم عن إهمال الآباء في أداء واجباتهم والتزاماتهم نحو الأسرة والأطفال . والواقع أن نقص الرجل أو إخطائه تكون باللغة الخطر سيئة الأثر بالنسبة لمستقبل الولد ، وإن كانت لا تلقى مادة من التشهير واليهن ما تلقاه إخطاء المرأة الصبيحة . . وللتأمر طبيعى ، لأن الاعتراض بالخطأ فضيلة لا يمتنعها من درج طوال المصنوع على البطش والقوة والسيطرة . . .



وقد آن الأوان أن يواجه الآباء بأخطائهم ، وأن توجه إليهم بدورنا بعض الاتهامات الخطيرة وأن نقف منهم موقف المدعى الذي يطلب العدالة والاصناف للام والطفل معا وأول ما يتهم به الآباء هو أنهم يمتلئون من حمم وسبق أصرار على

للطفل إلا إذا استمتع بنصيب
وأمر من الرعاية الوالدية ، وشعر
بوجود الأب إلى جانبه في وقت
الحاجة إليه . ولا يكفي وجود الأم
لأن غياب الوالد من محيط الطفل
يولد في حياته فراغا يصعب فيه
انبياح العموم والخاوف ولا يبددها
غير ما يوسمه الطفل في وجود أبيه
من قوة وعزم وحنان

والرجل يكره أن يواجه بهذا
التقصير ، ولهذا السبب يذافع عن
نفسه بقوله أنه يضطر إلى الفرار
من المنزل لأن المرأة لا تحصل من
مملكتها مكانا يجلب الرجل إليه بل
كثيرا ما تحولها إلى مسرح للفوضى
والنماب والشكوى . وإذا صح
هذا الادعاء في بعض الحالات فهو
ليس بالقاعدة العامة . ونهما يمكن
من نقص المرأة وإحباطها ، فلا
ينبغي للرجل العادل أن يعتبر ذلك
مبررا لتخليص من مسؤولياته
الجنسية نحو أساته . وانعزال من
الميدان مهما بلغت الشكائد ، ليس
من شيم الرجال الشجعان .



ومن التهم الخطيرة التي توجه إلى
الآباء أنهم كثيرا ما يكونون محاولي
هدم تقويض أركان الأسر الآمنة
الطمينة ، ونشر الاطفال وتقضي
على الهدوء والاستقرار . فببد الآله
سلاح مسموم خطير ، هو سلاح
الطلاق وتعدد الزوجات . . يشهده
الزوج متى شاء أو متى استبغت
به الأنانية والأهواء ، وقل إن تردده
بدموع الاطفال أو حذاب الأم أو

اعتبارات الوفاة . ولولا أن المشرعين
هم عادة من الرجال لما بقيت القوانين
بهذا الوضع الذي يهدد كيان الأسرة
ويجعل من الرجل حاكما بامره
مستبدا بأهله . ولقد دلت الأبحاث
على أن أكثر حالات النشر والاحرام
بين الأحداث ترجع إلى تفكك الأسرة
بسبب الطلاق ، أو تعدد الزوجات ،
أو فقدان المثل للأسرة . فعلى
الآباء أن تقع مسؤولية نشر الأبناء
وشقاوتهم ومروضهم وحرمانهم ،
في أكثر الحالات . وعلى الآباء تقع
مسئولية عدم تعديل القوانين بحيث
توفر للطفل الرعاية والأمن
والاستقرار في ظل الحنان العائلي
والأسرة المتألفة



وعندما تنتقل من محيط الأسرة
إلى ميدان المجتمع تواجهنا مشكلات
كثيرة تتمحور عنها حياة البشر .
والشكوى عامة من روح التمرد
والعصيان والاستنار بالمثل
والإحلال واحتمار الأسور الحديدية ،
بين صفوف الشباب . وقل إن نجد
فرقا لا يشكو من سوء الحال بسبب
هذا الاضطراب الشامل . والواقع
أن الشكوى حقيقية وتنتشر إلى
نتائج على أعظم جانب من الخطورة .
وليس أخطر من أن يفقد الشباب
وهم نداء مجد الوطن ، ما يمتلئهم بالثراث
الخلقي وبالجد والاستقامة والتضحية
والثابرة فيندفعوا في ليل التسهوات
ويستمرنوا الكسل والمحول أو
ينقادوا لتياس والقنوط

إيمانهم بالمبادئ الخلقية وبحكمة الآباء والرؤساء ، ومن ثم تنشأ الفوضى والاضطراب . فإذا أردنا إصلاحاً فليبدأ بمن في يدهم التوجيه والإرشاد ، فقد كان عقبة بن أبي سفيان يقول لؤدب ولده : « ليكن إصلاحك بنى إصلاحك نفسك ، فإن عيوبهم معقودة بعيبك ، فالحسن عندهم ما استحسنت ، والقبيح ما استقبحت » . وفي هذا القول من الحكمة وبعد النظر ما يلائم كل شعب وكل عصر



كما ذكر يتبين لنا بوضوح أن الآباء ، ومنهم المعلمون والقادة والرؤساء الخ ، هم المسؤولون في كل ناحية من نواحي المجتمع عن أسباب الفساد بين الأبناء ، فاليهم ترجع أغلب مشكلات الأسر والأطفال إلىهم يرجع أعمال عظيم النساء وحلومات المجتمع من مواهبهن وعواطفهم السامية ، واليهم يرجع ضعف النزعة المثالية وتغلب المادية ، واليهم ترجع الحروب والأزمات ، وعلى ذلك لا ينبغي أن نقول بصد اليوم « فنش من المرأة » ، وإنما ينبغي أن نعدل عن التماهي في هذا الظلم لنقول بجسوتش من الرسيل - أو الأب . . . فقد طال تفشيشتنا من المرأة دون جلوبى ، ولم يصلح بحثنا من الأمور شيئاً ، لأننا أهملنا الأسس والحقيقة وبعنا لخيال والأوهام

أسماء فهدى

وأغلب الظن أن هذا الشر الوبيل ، يرجع إلى ضعف إيمان الأبناء في حكمة الآباء . . كما يرجع إلى فشل أولئك الآباء في قيادة النشء قيادة حكيمة أثناء مرحلة الانتقال المليئة بالأخطار . هذا إلى جانب أن الأبناء لا تفعل أكثر من أن تعكس ما تكتسب من أخلاق واتجاهات . وما الأبناء إلا امرأة لبذرة غرست في أرض طيبة أو سيئة فالت ثمراً حلواً أو مرّاً ، وفق نوع البذرة وطبيعة التربة . وعلى هذا الأسس ، فإن أكثر ما يؤخذ على الأبناء من عيوب ونقصان إنما هو وليد الوراثة والاكتماب ، مما يعتبر إلى حد كبير من صنع الآباء . وذلك لأن الآباء هم العصر القوي المسيطر في حياة النشء المهيمن على شؤون الحياة كبرها وصغرها . هذا على حين تقف المرأة أو الأم موقفاً سلبياً من أكثر المشكلات الاجتماعية والسياسية لاستنفار الرجال بالامر والنهي والتوجيه في الخطم من الأمور فلذا شكونا مثلاً من الإهمال والتراخي والاستهتار بين صفوف الشباب ، فإن الباءت الأول على ذلك هو ما طمسه الشباب كل يوم من ضروب الإهمال وانتشار المحسوبية وتطفل روح الانانية في مجتمعاتنا ، وما يقرأ في الصحف من الظلم في كثير من المشرعين على النشء العامة . وكل ذلك يؤدي بالضرورة إلى تنمية روح التمرد والسخط بين النشء وأهصاف



أتم الامهات

بفلم الدكتور أمير قطر

سيدتي العزيزة :

عرفناك فتاة متوقدة الذهن ،
ذكية المشاعر ، حسنة الهنءام
وعرفناك طالبة مجدة ، مكبة على
دروسك ، تلتهمين الكتب اتهاما ،
وتستوعبين منها الأدب والعلم
والاجتماع ، وتقدمين فيها على
سائر زميلاتك ، وتفوزين بنصيب
والفرح اعجاب معلمائك واساتذتك
واحترامهم ، وتفوزين ثقة والديك

واقاربك ومعارفك

وعرفناك بعد ذلك شابة مثقفة
تقرئين الصحف اليومية والمجلات
الاسبوعية والشهرية ، وتصفحين
كتب الأدب والاجتماع حينما ،
وتعززين على الكمان لتسلية حينك
وتساهمين في اعداد الطعام وترتيب
الاثاث مع والدتك الفينة بعد
الفينة ، وتبادلين الزيارات مع
اصدقاتك واقاربك كلما سنحت

الفرص ، وتفتش دور السنيما كلما دعاك اليها بعض اهلك
وعرفناك خطيبة أحد أصدقائك
فكنت ليثة الحاشية مرضية الغلق ،
وكنت الحسن ممتلأ والمجال مجسم
وموضعا لحسد الكثيرين من الشبان
الذين الحوا في طلب يدك فلم يحظوا
بقبولك

وعرفناك زوجة ولبة أليفة رحيمة
البال واسعة الأناة ، ضاحكة السن
باسمة الثغر ، هشة بشة ، تقومين
على خفنة زوجك وتوفير وسائل
راحته ، وتبدين له في أجل هتمام
وأحسن حطة، وتفرجينه وتمازجينه
إذا أفل من عمله عابسا ، لينسم
بعد نهم ويضعك بعد اكفهرار



لم فرقت الأيام بيننا وبينك
سنوات لأسباب لا مجال لذكرها ،
للا نراك ولا نسمع منك شيئا .
ويدور الزمان فجمع بيننا ، فلذا
انت اليوم غيرك بالأمس ، وإذا
اشفق عليك ، بعد أن كانت كل
مشاهري نحرك بالأمس أعجابا
واحتراما . كيف لا ، وقد أصبحت
في هذه الفترة ، أما لثلاث بين
ولثلاث بنات ، كبراهن في السابعة
عشرة من عمرها وصغراهن لا تتجاوز
بضعة شهور ؟

ولو أنني الفيت كل شيء على
ما يرام ، لما خالني هذا المدد . .
وربما كنت أرحب بالذرية ، بيد أنني
وجدتك تناهزين الخمسين ، وانت
لم تتجاوزي الخامسة والثلاثين إلا
قليلا . ووجدت زوجك المسكين
لا يكاد دخله - وهو دخل لا بأس

به - يكفي اشباع تلك البطون
ناهيك من الكساء والتعليم والدواء
والطبيب والترفيه ومصروف
الجيب . الا ترى أنني بحق في توجيئه
أكثر القوم اليك دون زوجك ؟ ألم
يكن نصيبك من التعليم أوفر من
نصيبه ؟ أما كان يكفيك نصف هذا
المدد ، فتبعين على صحتك، وتغدين
رحطيك على قدر حصرك ، وتوزعين
عطيك وعيانتك ، فيسل كل طفل
ما يتطلبه من عطيك وعيانتك ؟

وقد تمنى لي أن ابنك الأكبر وهو
في السادسة عشرة من عمره، لا يزال
طفلا في السادسة . لقد عجبت -
ولم الغض بين ظهرايكم سموي
أسابيع - لقدار ما تسرفين في حبه
والعطف عليه ، والقيام على خدمته،
ولكنني لم أصعب لما يديه من
المساك الصبيانية، وعدم المسئولية،
والاعتماد التلي على الغير - إذا لم
أقل الأثولة . وكيف لا أصعب ،
وأنت لا تزالين تدالينه كما تدل
المرأة الغاص كلبها ، وتغدقين عليه
فيلاتك الخارجة على مرأى من أخوته،
وثكانه في الشهور الأولى من عمره ؟
وكيف لا أصعب وأنت تبكين إذا
سقم ، وتبدين إذا هرل ؟



لشد ما أحزنني يا مسيدتي
العزيزة - وطبيعة الصبا - أن أرى
ابنك الأوسط في حالة من الشقاء
والكآبة والوجوم برأى لها . حقيقة
أنه حالي الخلقه نوحا ما ، ضعيف
الادراك نوحا ما ، وحقيقة أنه يتعلم
في حديثه ويتلجج ، ويقدم رجلا
ويؤخر أخرى قبل أن يأتي عملا، أو

من تصرف عنيف نحوه ، اتمايزى
الى ما تعاقبه من مشقة في تربيته .
هذا صحيح ، وانما لا انكر عليك ذلك .
الست اما على كل حال لا بيدك
يا سيدتي مزدوجة العاطفة .
تفهمين ، تحبينه لانه ابنك .
ومركز هذا الحب في واهينك .
وتكرهيه لان اباء شديد الولع به ،
كثير العطف عليه ، وانت بمسورة
على زوجك رغم منك ، حتى من
هذا الولد الشقي المسكين . .
ومركز هذه الكراهية وتلك الغيرة
في الاسود . ولما لا تلرين ماذا
تفعلن

ولعل الظاهرة الأخيرة - أوشينا
مهلح التي كانت سببا في أسباب
سوء العلاقة بينك وبين ابنك
الكري . قد كان حظا منك شيئا
من شعورك بها جينا في بطنك .
هذا ما فهمه من روحك ، ولا بد
ان تحببه قد أصابك كيد الحقيقة .
لقد حلت بها رغم انك ، اذ كنت
لنظر جيك لزوجك ، ترغبين في
اطالة شهر العسل سنة أو أكثر .
وبعد ان تقدمت في الحمل ، تحركت
في أحشائك عاطفة الأمومة ، ولكنك
كنت تدعين الى الله في صلواتك ان
يجيء المولود ذكرا . وقد كنت
تؤكدين لصديقائك ، بناء على
تأكيدات طبيبك وأيمتك بتحقيق
أحلامك ، انك ستزقين ذكرا ،
فاخترت له اسما وانما ، ولعددت
كل شيء على هذا الأساس ، بيد
ان الطبيعة التي لا يعرف التمعب
اليها سبيلا ، كتبت تنبؤات الطبيب
وكتبت أحلامك فجاء المولود أنثى .
كان يجبر بالطبيب ان يتبنا دواما

ينطق بصارة . وحقيقة انه عديم
الثقة بنفسه ، وانه فضلا عن ذلك
لا تفوته فرصة الا ويبدى فيها أشد
العناء والكراهية لآخيه الأكبر .
ولكن . . . التلرين لماذا ؟ يسؤفتي
ان أقول لك انك سبب أكثر هذه
الطلل وأصل أكثر هذه الأدواء
والصيوب . لقد رأيتك بعيني تؤلرين
ابنك الأكبر عليه - على المكشوف -
فنصيبه من الطعام والحلوى دون
نصيب أخيه . ونصيبه من مناتك
وعطرك دونه من خادمتك . لقد
كان طيلا منذ أيام فلم تميشي ،
وجرح في حادث طردي فلم تاسمي ،
وقد غائل الليل واندمل المرح
فلم تفرحي . وقد رأيتك بعيني
تهذبته بالضرب كلما تناول السكينة
أو الكأس بيده اليسرى . اتعلمين
ان هذا سر تلنمه وثائله وتردده
وعلم دلوقة بعه ؟ وما ذه اذا
كان أصغر ؟ وما الحب في الصرا ؟
ولعل أكثر من هذا كله ما سمعته
بأذني منك منذ أيام . لقد كنت
تؤاثرين أمام احدتي صديقتك لينة
وبين أخيه الأكبر ، وعلى مسمع
منه ، فتصفين هذا بكافة ما اسمعتك
لغات سببويه وشكسبير ورأسين ،
من أوصاف الجمال والذكاء وتقولين
عن ذاك انه مجلسم الخس ، مطلق
الدهن ، اعمى البصرة ، وأن منظره
تنبو عنه الاحداق وتلظنه الآف ،
وتقولين ان هذا مقتول الفصل
مكتمل النمو ، وذلك أصغر الوجه
متخاذل الأمشاة . فمالا أتيت له
من شخصية ، ومالما وفرت له من
طمأنينة ؟ تقولين انك لا تكتفين له في
صديق كراهية ، وان كل ما تبدينه

بأن يكون المولود أنثى ، حتى إذا
كذبت الطبيعة ، فرحت الأم ، وإذا
حققت تبوءته ، فبسل أنه طبيب
ماهر

ومعنى هذا أنك تقعت عليها
منذ ما كان حجمها لا يريد من
لميمتر واحد ، وشكوت منها
وغضبت ، منذ أن رأت عيناها
النور . ولولا أن زوجك رجب بها
وأحبها منذ ولادتها إلى يومنا هذا ،
قلت إن المسكينة لم تجد حطفا
وعناية سوى من المربية والخدم .
لقد عانت أهماك منذ البداية ،
وكنيت في الأوقات النادرة التي كنت
تعين بها ، خشنة المراس شديدة
الشككة . ورغم أن طبيعتها كانت
تأبى اللبن الصناعي ، فإن توسلات
الأطباء والزوج والأقارب ، صجرت
من حلك على أرضها بتدبيرك .
ولما أن بلغت سن الحلم ، صيقت عليها
الحناق ، وأنكرت عليها زيارت ميلاتها ،
وكررت ثأرك إذا رأيتها تتودد إلى
أبيها ، أو رأيتها يتودد إليها وبذلها .
والآن وقد سلخت ١٧ عامًا من
عمرها ، واستقبلت عليها الثامن
عشر ، تبدو كأنها شابة في الثانية
والعشرين ، وقد وهبتها الطبيعة
قامة مديدة وهودا رشيقا وجمالا
فتاتا . وأصل هذا ما ضاعف
كراهيتك لها ، فعاصمت زوجك
كلما اشتري لها فتاتا ، وحرمت
عليها الزينة والثياب الجميلة
ولا سيما ملابس السهرة ، ومنعت
ظهورها في الحفلات والولائم كسائر
زميلاتنا . وأسمحي لي أن أتوخى
الصرخة ، فأجروا أن أقول لك ، أنك
لخشين أن تبغى أبنتك أجل منك ،

فترنو إليها أنظروا الرجال دونك ،
ويؤسفني أن أقول لك أنك تغارين
على زوجك منها . وبالرغم من
شدة حياتها وطهارة نفسها ، فإن
معاملتك لها أصبحت انقل ما يكون
إذا تطلعت ، وانقبض ما يكون إذا
تحببت . ولولا أن زوجك كالطود
لا تقلقه العواصف ، وكالبصر
لا تكلمه الرياح ، لكنت الحياة
الزوجية في بيتكم جحيما . ولولا
أن أبنتك بطيئتها تنظر إلى
عصر فلك نظرة فلسفية ، لقصت
حياتها في عبادة المحلل النفسي ،
أو طبيب الأمراض العصبية



وبالجملة أنك يا سيدتي ، قد
أرتكبت الكثير من الأخطاء التي يقع
فيها الإهبات ، رغم تاريخك المجيد
كفتاة وطالبة وحطبة - وكزوجة
في أول عهد الزوجية . وأسمحي
لي يا سيدتي في ختام هذا المقال أن
أخص لك الأخطاء أمك تهتدين :

أنك تخافين زوجك وتتشاجرين
معه حيناً ، وتستسلمين لعواطفك
تقبيله ومناقته حيناً - كل ذلك
أمام بنيك وبناتك . وأنك تؤثرين
طعلا على آخر ، وتسرقي في حب
البحس على حساب البعض الآخر .
وأنك تحتلمين مع زوجك والمخطط
التي تتعلمها في تربية أولادكما .
وأنك تتركين صغارك للخدم ،
وبذلك تعرضينهم لأشد المخاطر ،
من حلل جنسية ونفسية وخطية .
أنك في أحاديثك مع زوجك على
سمع من أولادك ، فيما يتعلق
بالمسائل المالية ، تشعرينهم بأنكم

مهددون بالفقر والافلاس، فتتزعجن
من نفوسهم الاطمشان على المستقبل.
وكثيراً ما حاول زوجك أن يحذرك
من هذه الاحاديث امامهم، فلم
تنتصحي. أنك وقد تجاوزت نصف
العقد الرابع من عمرك، لا تزال
بعض تصرفاتك صبيانية، مثال
ذلك أنك تفتحين مخبر تحقيق مع
زوجك كلما تأخر ليلاً، وتشررين
اولادك أنك ترتابين في سلوكه.
وسرعان ما تتقلبن من حالة التوتر
والغضب، الى حالة « كوميديا »،
تنتابك فيها نوبة عاطفية غرامية،
كان الاجتر بك ارجاءها ريشابنطو
لكما الجودون بنيك وبناتك. ومن
هذه المسالك الصبيانية أنك
تباغين ابنتك في ملابسها وزينتها
وحدثها وكأنها ضرتك لا ابنتك.
ومنها - وهذا احقر هوبك - أنك
اثابة، كثيرة الاستسلام الى عاطفتك
تسارعين في ارضائها واشباعها،
مهما كلف ذلك الآخرين، ومنهم
زوجك واولادك

والآن ارجو معذرتي ما سيحدثي
الأم، ونفى انني ما سقت اليك هذه
الكلمة البريئة. الا لما اكته لك
ولزوجك واولادك من حب واخلاص.
ولا ارجو لكم من سعادة وتوفيق.
وانني وطيد الأمل، ان تكون الايام
قد ابقت على بعض ما كان يشا من
روابط اللفة القديمة، فنقبلين
منى اليوم، ما كنت تتقبلينه منى
بالأمس. وانتي بالهناك بهذه
العيوب، انما انهم الكثيرات من
الامهات امثالك، وامرك معهن
تلك النظم المدرسية المعيبة، التي
تحتو دؤوس **الليات** من امهات
المستقبل بجغرافيا زنوبيل
وبلوخستان، وتاريخ الحروب منذ
ان قتل قابيل اخاه هابيل، والجدود
الصماء والترايلات الهندسية -
تحتو دؤوسهن هذه وامثالها-
ولا تمدهن للرواج والامومة، ولا
توجهن توجهاً تسعي به ليهن
قلوب ماهرة وموس كسيرة فاضجة
أمير بطر

واحدة بواحدة

مر اعرابي بدار أبي الاسود الدؤلي، فوجده واقفاً
بساها، وحياء مؤملاً أن يدمره الى ضيافته. ولكن أبا
الاسود اكتفى برد التحية بمنها، فقال له اعرابي: « ألا
تأذن لي في النزول بدارك؟ » فاجابه بقوله: « وراحتك
اوسع لك! ». فقال اعرابي: « ليس عندك ما يؤكل؟ »
قال: « بلى... ولكن ميالي أحق به منك ». فهم اعرابي
بالانصراف خاضياً وقال: « ما رأيت الأم منك ». فقال
أبو الاسود: « وكيف نسيت نفسك؟! »

الصاحك الذي لا يبكي

بقلم فكري أهالة بلشا

ويردون أنني ظلمت على هذا الحال طوال مدة الطفولة لا أبكي ، والذكر في عهد صباي ، ورجولي ، وكهولتي أنني ما بكيت إلا نادرا جدا . . . وأغلب بكائي عند ما طرق الحب قلبي ، أو عند ما طرق الفشل بابي ، أو عند ما طرقت أدوات الجراح عيني ، أو في أيام الثورة المصرية وما تلاها من أحداث وكولت وطنية قومية

الحلاوة الطحينية

ما كادت تثبت أتيابي وأضراسي واستأثرتني أغرمت لهما ما جنونيا « بالحلاوة الطحينية » . وأذكر ويدكرون أنهم كانوا كانت وجبتي في الفطور والغداء والعشاء . فلما ضن على والذي بالكمية التي تشبع نهمي خرجت مع عمي الرجسوم « على بك أباطه » وحشت في كنفه منة أشهر مهاجرا في سبيل « الحلاوة الطحينية » التي ائدق على منها الاغداق الكثير . . . الا يدهشكم انه بعد هذه الايام الأربعين لا ازال مفرما كل العرام بهذا الطعام الشعبي الذي ما تنكرت له يوما من الايام ، ولا تمردت عليه حينما من الاحيان أو من ذلك تعلمون

في سنة ما - لا اذكرها - ولدت روى المرحوم والذي ، ووروي والدي ، ووروي أفرمالي الكبير ، أني ولدت في يوم حاصف . . فكنت ولادتي حادنا أ

نعم ! روي اولئك وهؤلاء ان « ولادتي » كانت حادنا . . حادنا اشاع الجرع والفرع في عوس الجميع . وتسالت الاخير الى القرويات والقرويين فتحملوا حول دارنا في كمر أبي شحاته « ينسقطون » اخبار ذلك الحادث المجيب حادنا

ولادتي - فان الطفل الذكر الذي كفتاد الآباء والأمهات أن يفرحوا به نشر المخوف والدمر في قلوب الجميع . ذلك أن ذلك الطفل خط الى الدنيا ولم يبك ولم يصح !

وخافت والدي أشد المخوف ، وسرى الشك في أنني مخلوق حادي ، واستندموا الاطباء وانعقد « الكونسلو » فكان القرار أن ذلك كان حادنا وأمرنا عجبا ، ويردون أنهم اندفعوا يلكونني ، ويضربونني ، ويقرصونني ، لا بكي . . . فخبيت آمالهم ولم أبك قط ، وهرعت الوفود من البلاد المجاورة لتتفرج على الطفل الوليد الذي لا يبكي . . .

انني منذ الطفولة « صاحب مبدأ »
لا أتكر له ولا التمرد عليه !

الشيخ جاد ، والشيخة صابحة

أدخلوني كتاب سيدنا « الشيخ جاد » وزوجته « الشيخة صابحة » . وكان هذان هما المعلمان الأولان . وكنت أحد أبناء الذوات القلائل في ذلك المعهد فكنيت أسوق الدلال ، وأصغر الأوامر ، وأقود ثورة الأولاد مستأنسا بجداء والدي ونفوذهم . . . ولكن ما الرأى في أن أصليح يدي ما تزال حتى اليوم بعد مرور تلك السنين الطوال تشكو من آكلر « مقرعة » الشيخ جاد ، و « عصا » الشيخة صابحة ! ولا تزال قدمي تشكون من « فلقته » و « جريدتها » . . . تلك كانت تقاليد التربية البدائية الأولى قبل عصر التقدم والمدنية والعمران ! ! ! . اليوم يتعدى الطلبة على أساتذتهم ، ونظارهم ، ومدبري الجامعات . . .

« لاني قايده » !

وما دمتا بصدد الضرب والتأديب الجسماني ، فاني أذكر مع الرهبة والخوف سبع « لا لنا رايد أعما » . وقد ألهمونا في طفولتنا أنه والدنا ومربيها والشرف على تربيتنا وتهذيبنا . ولا أستطيع أن أحصى عدد « العلقات » - جمع طقة . . . التي باشرها ذلك المربي الخطير . . . بل أذكر أنه كان يباشر هذه العملية حتى نلت شهادة البكالوريا ! فلما التحقت بمدرسة الحقوق وأخلفت أدرس « مقدمة القوانين » أوقفته عند حده واحتججت بما

دروسته من مبادئ القانون ، فكف يده وسحب عصاه

عصيات !

كانت « الفتونة » وبطولة « المناصر » هي التماذج العليا في عهد الطفولة . كان القرويون يروون لنا قصص زعماء العصيات الريفية ، مالفص مصانة من زملائي الأطفال « سليمان القطاوي » ، و « طلبة » و « علي أبو شحاته » و « حسن القطاوي » وآخرين . وكنا لا نسرق وأبنا نظارد الجيران ، ونمنع الميساء ، ونقطع الطريق على منافسينا من القرى المجاورة حتى استنفل أمرنا . . فكان العلاج ضربا قاسيا ، وجبسا عتيفا ، ونفيا وتشريفا إلى العزب البعيدة . ومن يومها استتب الأمن والسلام وتبددت العصاة الدين

كنا نلقى أصول الدين ، ونحفظ القرآن كله ، ونصلي الفروض الخمسة على صلاة التراويح في رمضان ، وإلى آخره أنه لولا ذلك التمسك الديني في عهد الطفولة ما لبثت في ذهني وعقلي ودعوى أبة تعاليم دينية أخرى . . فلها الفضل حتى اليوم في أهالي واسلامي . ولا أدري هل يساهم التعليم المنزلي هذه الأيام في هذا الواجب العلوي الروحي أم لا وأبنا أعلم أن الجيل الجديد لا يبدو عليه أنه تلقى أصول الدين لا في البيت ولا في المدرسة . . ووجه الله على إيماننا الغالية

عليهما الهدايا وتحرمني منها بحجة
أن شكلي « وحشي » - بحجة أنني
« حنوف » - بحجة أنني « معرّيت ».
من يومها شعرت بالاضطهاد
واحسست « الكوميلكس » من ذلك

الكوميلكس
انتقلنا ونحن أطفال مع أسرنا
من « كفر أبو شحاته » إلى « شبرا »
حيث استأجر والدي عربة هي
اليوم شارع « شيكولاتي » . كانت



كبرى ابنة المظل وقد حيله . زايد الفاء ، وولف اليساره
شقيقه الأكبر- فؤاد ابنته . بينما جيسر اليمين عثمان ابنته

اليوم حتى كسرت وترعرت
واستحلت برجلا في الحياخلا الاجتماعية
... ولقد كان لهذا « الكوميلكس »
تأثير عنيف في حياتي كلها . وأحب
لهذه المناسبة أن أحذر الآباء

مالكة العربة سيده « غمساوية » .
ولكنها كانت تعاملني بقسوة رائدة
ولم أتى - إذ ذاك - كنت الطفل
الأصفر وكان أحواى الأكبر منى ،
« فؤاد وعثمان » . كانت تفقد

والامهات من تأثر « مركب النفوس » في نفوس بعض أطفالهم فان هذا الشعور الذي يكمن في هذه النفوس بسبب التعريق في المعاملة ، يظل يصاحبه طول حياتهم ، ويورثهم مرضا نفسيا يعر علاجه بعد ذلك

عيشة المسكرات

عندما ادخلونا المدارس كنا نعيش - نحن الأطفال الأخوة الثلاثة - وحدنا مع خادم وحادمة في القاهرة . كنا نعيش عيشة الجنود في التكتات فلم يكن يفسدنا « الليل » الأم ، ولا حنان الأب ، ولا اغراء المظهر، ولا وفرة المصروف . تصودنا الاعتماد على النفس ، والاعتماد بها ، وكنا نقنع برحلة تفشيشية يقوم بها الوالد كل أسبوعين . وقد آمنت بعد مشاهداتي هذه الأيام أن ذلك الأسلوب كان خير الأساليب ولا حظت أن « طلبة المظفرية » أفضل من جميع الوجوه من الطلبة الذين يعمشون في كثف الدلائل الأبوي والأموي بعد أن فقد الآباء سلطانهم على البيوت ، وبعد أن ضفت الرقابة على الأبناء في المنازل

في المدرسة

وكنا لا نزال أطفالا ونحن في السنة الأولى والثانية من المدرسة الابتدائية . كان النظام والطاعة هما دستور التعليم في ذلك الوقت . وكان المدرسون - وحتى القرائون - ذوي نفوذ كامل على الطلبة فكنا نخشاهم ونحترعهم معا. وقد

ظل هذا الأمر مطبوعا في نفوسنا أثناء مرحلة الدراسة الثانوية والعالية . فهل هذا الدستور مرمي هذه الأيام ؟
أخشى أن يكون الجواب : لا .

طفولة رجال

وكم كنت أود بعد هذه الذكريات أن أنتقل إلى مرحلة « طفولة الرجال » لأنها حقيقة تستحق البحث والتحليل . فلي أصدقكم من الكحول والشيوع بل حتى من الاقنص والزعمة لا يزال طابع « الطفولة » يدنهم في تصرفاتهم - وصلحهم - وخصلهم - ولبسهم - ومآكلهم - ورضائهم - وغضبهم - وحبهم - وعجزهم ... والموضوع كما يرى موضوع شيق يستحق أن يلحق بهذا الموضوع ... أن « التطبع » لا يطبع « الطبيعة » أبدا ولا يطفى عليها ... ومهما حاول الشيوع المحنكون ، والرجال الشررون ، والألداد الشبهرة أن يتظاهروا بغير « سليقتهم » فأهم يفعلون . ذلك أن حكم « السليقة » أقوى من التحارب وأقوى من التكلف والتصنع والتطبع ...



قابل رفعة « النحاس باشا » في غير ميدان السياسة والشغل الحكومية تجده طفلا بريئا يروى لك بكل اسهاب وشغف قصص الطفولة والصبا ، والشباب لم تعقبه في نفسه وصلحه وصفحه ومقاطعته وتحيته وعتابه تجده طفلا كسرا بريئا ...

وقسل الى ما وراء جدران
القصور والبيوت تسمع الخلافات
الصبيانية بين الأزواج البساورين
المشهورين والزوجات المحترمات
الوقورات حول كوبة الماسوفتحال
الشاي - وطبق العول - وصينية
الحلوى ...

ومر معى بالقهوات المختلفة
تسرى وتسمع كيف ينبعث الخلاف
والخصام في شلل الاصدفاء الاوفياء
الكبار لخلاف بسيط حول طريقة
السلام والكلام ، او حول جغرافية
الحلوس والقيام او حول مناقشة
تافهة لا تليق بامصاب الرجال، وانما
بامصاب الاطفال

ولولا طعونة الرجال ، ماغننا
... فهي تزيق الهوم والفسوم
وعلاج الماء من ارحاق الواحات
والاعمال ...

فكسى ابالة

واجلس مع « مكرم عبيد باشا »
في سهرة فيها طرب وموسيقى
وجلس تجده مأخوذا يمسى مع
المضين، ويوقع بانامله مع الموسيقى،
ويستولي عليه الطرب فيدو غير
مكرم الجبار الجارح ، ويبدو في صورة
الاطفال الكبار ... وخذ مقعدك
بجانب صاحب الملايين «مبودباشا»
في مباراة كرة بين ناديه الاهلى واحد
النواذى المنافسة تجده في حالة
يرئى لها كالأطفال لما وقد نسى
ملايينه ، وفكراته ، واسمه ،
وسنائه ...

وطف بنواذى القاهرة الكيرة
الحاشدة بكبار الانطب والزعماء
وتتبع ما يحدث بينهم من خلافات
«طعلية» حول الشيش والبوش في
الطاولة - والاس والروا في البوكر
- والعيل والوزير في الشطرنج ...
وأدهش معى للخلاف المستمر
الذى ينقلب خصاما وقطيعة الى
أمد طويل ...

وظيفة الحسبة

من الوظائف الدينية المهمة في عهد الماطمين مصر
وظيفة « الحسبة » ، وهى وظيفة فوامها الأمر بالمعروف
والنهى عن المنكر . وكان السلطان يؤازر شاغل هذه
الوظيفة اذا احتاج للمؤازرة ويساعده في رد المظالم ،
وتقوم الشرطة بتنفيذ احكامه . وكان يقوم بتنفيذ
العقوبة احيانا بنفسه ، فلذا عثر على شارب نحر جلده
بالسوط لمانين جلدة ، وقد يامر شاهد الزور بان يركب
دابة وهو مقلوب مسود الوجه . وكان يعاقب العشاشين
من التحار واصحاب المظالم والمشارب والملاسن وغيرها
بان يركب الواحد منهم جلا ، ويضع في يده جرسا يدقه
ويطوف البلد وهو يصيح بأعلى صوته : « لقد كذبت ،
وهانذا القى جزاء كذبى ا »

« أولادى جتنى ونعمى وأملى .. وهم ابنا جيتى وشقتى والامى »

أحب أولادى وأكرهم



وليتنى كنت
بلدة على أن أقطع
من حبى لهم ، لأحد
من عذائى بهم ،
ولكن عطفنى
بهمهم فغرة
طافية ، تجرى في
مرونى ، وتختلط

قلم السيدة امينة السيد

نعم أحب أولادى
وأكرهم ، ويشدو
ما أشفق بهم أحقد
عليهم ، حتى
تختلط الماقتان في
قلبي ، فلا استطع
أن انفصل أو أميل
بينهما ..

بأنفاسي ، وفترج بكيتي ، فلان
أقطع صمما يجب أن أقطع من
حياتي بها ، وهو امر مستحيل
إذا كنت ابنتى البقاء في هذه الدنيا
وأتى لأبنته حقا من أجل أولاد
ما رالوا في حاجة إلى عطفى ورعايتى
وفرشائى ..

ولست أكر على هذا الحب للذات
فريدة تحببني معها إلى أفاق مارة
بالسمو والخير والجمال ، فعند أن
مارست الأمومة ، وعرفت معانيها
الرفيقة المزهفة ، وأنا أميش في جنة
لا تضلها كتوز العالم بأجمه ..
فقطرة واحدة من أولادى أو بسمة
سلاجة ينعونها لي ، أو دعوة
بريشة يدعوونى بها ، كفيلة بأن

وإذا كنت أحب أولادى ، فلانهم
أملى ، ولانهم جيتى ، ولانهم
نعم حيالى بكاملها ..

وإذا كنت أكرهم أيضا ، فلانهم
عذائى ، ولانهم شقتى ، ولانهم
جيتى أياى ولعواى ..

لما كيف يلزم الحب الكراهية ،
لقد قال شاعر الإنجليزي لجيبته :
« إذا كنت أكرهك من صميم روحى ،
لأننى أحبك من شغاف قلبى » ..
وهذه حقيقتى ، فانا أكره أولادى
لشديد حبى لهم ، وأحقد عليهم
لمظيم شعفى بهم ، وعذرى أنهم
ولكون من امر نفسى ما يسلبنى
القدرة على أن أميش في نعيمهم من
غير أن أكونى بنيران جيتهم ..

تغمري بأحاسيس محرى يجعلني
أرى الدنيا ودودا زاهية بقصة ،
لصبرها المسكر قهوة على تنقية
النفس والارتفاع بها فوق سفساف
الشرية وزلاتها ..



ويوحى من نبل هذا الارتفاع
المعنوي والتطيق الروحي ، أراي
لا أحب أولادي فقط ، بل أحب
الطفولة والإنسانية والرحمة وأوسع
معانيها ، وأمن على طيبة دواميها ،
ولا مطمع لي إلا اشباع تلك الرغبات
الفاضية الجياشة التي تسيطر على ،
وتجرفني مع تياراتها ..

ولكن لهذه اللذات الفريدة
فصولها ومرارتها ، فقد صرت
بالأمومة جرما لا يتجزأ من أولادي :
إذا بكوا بكيت معهم ، وإذا مرضوا
مرضت أكثر منهم ، وإذا تصدبوا
تصدبت أضعا ماضعة .. لم أنسى
لعيش في رعب دائم من أن أفقدهم ،
وبدافع من هذا الرعب تطاردني
المخاوف في يقظتي ونومي ، فما أكاد
أسمع ببلاهة أم ، إلا وأتصورني في
مكاتها ، لأعاني مثل ما تعانيه من
أحزان وإتراح .. وقد يضجر
أولادي للفرحة فينقطع قلبه خشية
أن يتألمهم مكروه في الطريق .. أو
قد يلعبون في الشرفة ، فأجلس
طوال الوقت جزمة لاحتمال سقوط
أحدهم من عل .. فكانني أعيش
بهم في رعب دائم ، أو في جحيم
مستعمر ، لا سبيل إلى الخلاص منها
وهو من باعث أدفعه لذة التي
أجدها في أومتي ..

وكنت قبل أن اتجب أولادي
أعيش في دنيا عادلة : أمتع نفسي
حقوقها ، وأتنزع منها واحداها ،
ولا أقال في هذه الناحية أو تلك
باعتباري فردا طبيعيا عليه أن يقوم
بدوره المشروع .. ولست أنكر أنني
لولا الحقوق ما قمت بالواجبات ،
فلذة الأخذ تمنح قوة العطاء ، وعلى
هذه القاعدة قامت حقوق الإنسان
في كل مجتمع منظم



ولكن أولادي — شأن الأولاد في
كل زمان ومكان — طغاة قساة ،
لا يمتثلون بحقوق الإنسان ، ولا
يؤمنون إلا بشرعة الأثرة والأنانية
وما تخليه من رغبة في الأخذ دون
العطاء .. ولذلك سيطروا على
حياتي سيطرة كاملة ، سلبتني
حريتي واستقلالتي وحقوقتي ،
فندوت بهم أمة مستعبدة ، لا تتطلب
لنفسها كثيرا إلى قليلا ، وإنما هي
لنفسها لحيث تحيرها .. والعجيب
أنني نسيت أن أطلب راضية غير مجبرة ،
وتنازلت عن حقوقتي ، ولم يطلب
إلى أحد أن أزل عنها ، وكان دأمي
خفيا غريزيا ، لم أنتبه معه إلا وأنا
أخرج اللقمة من فمي ، لأعطيه
أيها ، وأبخل بما أنا في أشد الحاجة
إليه ، لأوفر لهم ما هم في غير حاجة
إليه ، بل وأسمى مع الأيام سمي
أجهاد ونصب ، لأربحهم وأسعدهم
.. وهذه لذة في حد ذاتها ممتعة ،
ولكنها أيضا عذبة مرعبة ، ففيها
تتطوى معاني العبودية الكاملة ..
وانظر إلى أولادي ، فأجد أنهم

يتقبلون تضحيتي وكنتها واجب
على ، بل ويفرونني في جشع مزيد
منها ، غير شاكرين بما أكايد في
سبيلهم ، غير مقدرين لما أبذل في
استعلاهم ، غير قاعمين بما أحرم منه
نفسى لأمتهم به ولرفه عنهم . .
ولا أظن أنهم سيقعدون خطورة
الدور الذى أعبه ، ولا مرلونه
وقسوته . . الى أن يصيروا بدورهم
آباء وأمهات ، يسدلون لأولادهم
ما أبذله اليوم لهم ، واذا ذلك سوف
تشغلهم شؤونهم الخاصة عن أن
يذكروني بأكثر من كلمة عابرة .



والذا كان أولادى قد علموني كيف
أواجه الدنيا في قوة وجبروت ،
وكيف الأذى مصامها كما يلقى
الجندى خصما عبدا لا يلى أو
يستكين لغير القوة والقهر ، فقد
فعلت ذلك من أجل تأمين **حياتهم**
وحفظ مستقبلهم . . أما **ليما**
بخص شخصى المسكين فقد خلوت
جبانة عديدة ، أسير في طريق
الحياة حيلة ألفت ذات اليمين
وذاذ اليسار حشية أن يباحثنى
ما يحول بيسى وبين تمام الرسالة
الواجبة ، أو ما يعوق سيرها نحو
الهدف النبيل الذى أشده : فلا
أنا قلادة على الصراخبة التى قد
تجلب عليهم أحقادا هم في غنى
عنها ، ولا أنا راقبة في المضطرة
خوف أن ينالهم اذاها ، ولا أنا
مجترة على الأغنام ، وقد مسينهم
أكثر . . أراجع وأنا أكره التراجع ،

وأتردد وأنا التواقة الى الحرم ،
وأخاف القصور وأنا التى كنت
أستهن به ، وأرضى بما لم أكن
أرضى به لولا وجودهم
وأنى لا احتقر نفسى لهذا الجبن ،
فطبيعة أخلاقى تنفر من مسورة
البغيضة ، ومع ذلك أراى منقادة
إليه فى استسلام وخضوع وتخاذل ،
راضية بكل ما فيه من ذلة وهوان
.. وألور أحيانا على ما صرت
إليه ، وتطمئنى ربهات جامعة فى
أن احطم لأفلالى ، لأنطلق إلى عالم
الاستقلال والتحرر ، فإذا ما والتنى
الفرصة ، وصرت من التحرر
والاستقلال قلب قوسين أو أدنى ،
عاودنى جيسى الخيفى ، وفعلت لى
وجوه صغيرة تتطلع إلى فى عطف
ولهفة ، نادور على عفى ، وأهرب
من الفرصة سريما . .

ويطردنى الحزن إلى المستقل ،
وبلاحق آمالى الكثيرة العظيمة ،
فأنتثر إلى الأيام القادمة واجفة
متوجسة ، وعطرى أتى أخشى أن
يقلب الميب خططى وآمالى ، فلا
يحقق أولادى ما أترقه منهم ، أو
يحفظوا إلى السمو إلى المكائنة الرفيعة
أتنى بنيت مرشعا فى غيلى ، وهو
احتمال يسلمنى لدة العيش وهناء
أولادى جنشى ولعيسى وآمالى . .
وهم أيضا جعيمي وشقائى
والأسى . .
فهل من طومنى اذا كنت احبهم
وأكرههم ؟

أمنية السعير

كاولباخ .. رسام الأطفال

بقلم الدكتور أحمد موسى



كاولباخ

وقد اخلط الخطوط
الرئيسية في الرسم
من أبيه ثم التحق
برسم الفنان (دينس)
فتلقى فيه أساليب
الفن وألم بوسائل
التعبير ، وما لبث
أن أصبح اتعب
الطلاب في ذلك
الرسم الذي كان
مثابة الدليل الهادي

كان « كاولباخ »
في طفولته محروما
من كل حنان الإحنان
أبيه الفنان . ومن
هنا نشأ محبا للمرلة
والانطواء على نفسه ،
لا يكاد يعرف اللهو
والفرح مع الأتراف
واللذات .. ولا يكاد
ينصرف عن الدرس
والتحصيل والتأمل

له إلى سواء السبيل
ومما يذكر أن « كاولباخ » -
ورغم البيئة الفنية التي نشأ فيها -
كان يبدو لأول التحاقه بالرسم
شد يد القلق والتردد ، غير منجم
مع زملائه الطلاب ، فتبقى فترة غير
قليلة دون أن يتقدم في دراسته ،
أو يتأثر بالبيئة الجديدة . في حين
أن كثيرين ممن التحقوا معه
بالرسم في وقت واحد ، ما لبثوا
أن أغلغوا كثيرا من وجودهم في
هذا الرسم الذي يعد بمثابة

في السوحات التي رسمها أبوه
المنظر الطبيعية وغيرها ، إلا
ليطلق بفكره وخياله في أجواء
متراصة من الأحلام والأوهام
وكان الاقتراب شاعرت أن تعيطه
في نشأته بهذا الجو الغامض لكن
تعمده لإداء الرسالة التي اختارته
لأنها فيما بعد . فوجد نفسه
مسوقا إلى التأمل العميق في كل ما
يراه ، مشوقا على الدوام إلى
التزود من المعرفة والوصول إلى
المجهول

« أكاديمية » للفن في ذلك الحين !

ولاحظ عليه « ديتس » أول الأمر شرودتكره ، وعلم استقرلوه على شيء . فكاد يفقد الأمل في نجاحه . ولكنه ما لبث أن راعه من هذا التلميذ القلق الشرود طموحه الشديد إلى المعرفة ، ورغبته في الإحاطة بكل ما في الوجود ، وفغانيه في حب الفن ، ودقة شعوره بأسراره وخباياه ، وشدة تأثره بما فيها من جلال وجلال !

وكتب عنه أساتذته هذا بعد ذلك ، فوصف شدة انبعاثه إلى العمل غير هابط بالتعب ، وكيف كانت يداه النحيلتان ترتجفان لفطر أعماله فيحول ذلك دون كمال تنفيذ دقات الفن التي يدركها تمام الإدراك ، ويبغوا فيه شيء بمعركة قوي لسيطرة ليس لها عجالات !



ورحل « كاولباخ » إلى باريس ، حيث أصبح يهجم إلى الفن ، وترود من رواثمه بما لا غنى عنه ليكمل فنان . وما كاد يعود إلى وطنه حتى بدأ ينتج متسارعا بفن « روينز » و « فلان دايك » و « تيسيان » و « فيرونيز » و « جيورجيون » وغيرهم من الأنطاب الذين شاهد أعمالهم بتاحف باريس وبرلين ، على أنه لم يكن في ذلك مقلدا لهم في كل

شئ بل كان حريصا على أن يتكرر وينتجج الحاضنة الجديدة ، فظهرت شخصيته المميزة ، وأصبحت لوحاته واضحة المعالم تصبر بسميها من بين مئات غيرها من اللوحات !

وهكذا اجتمعت في « كاولباخ » صفات قيمة قلما اجتمعت لغيره من فنانين عصره . وهذا هذا ما كان للحرب العالمية الأولى ، ولجوانته الخاصة في طفولته من أثر في توجيه اتجاهه وتفرغه لتصوير الأطفال . غير أن تخصصه في هذا النوع لم يجعله دون إبداعات كثيرة من لوحات المناظر الطبيعية ، واللوحات الشخصية

على أن حينه الذي لم ينفقه نط إلى ما حرم منه من برادة رفاق الطعونة وبساطتهم كان الدافع الأعظم والأهم إلى ابتلاء الفن في هذا الاتجاه



وبعدنا « كاولباخ » عن نفسه

فيحرب من اغتياحه بتوطد أواخر الصنافة والمودة بيده وبين جميع من صورهم من الأطفال ، وبطرس كل منهم ثمانية لتصوير سمات طولا ، دون ملل أو فخر أو مصنع ، مما أضفى على اللوحات التي أسجلها لهم طابع البساطة وانعدام التكلف . وكذلك امتاز « كاولباخ » من بين معاصريه الفنانين بأن شخصيته ذات تأثير قوي لا من حيث عبقريته الفنية



الطفل الشاعر

طالب ثانوي المينح ٠٠ يميل
للروائي القصص مستغرق في حلم

لوحة رابعة تظهر
شجرة الطلح، قارة
الكلية ١٠ تليق من
عنبها ودهن وزده



زوج لطيف
حاجه الصلوة
سبح في سحره
زوج دلفنا والحق





ملك صغير .. يترك فيها ينتظره
في الحياة من أهداء ومستوليات



مستدير الوجه متعلق الصبيح ..
يشهد سافرا من الدنيا

يحب وأحبابا بأعجاب

في لوحات «كاولباخ» جاذبية
محبوبة تجذب إليها قلوب
مشاهديها في طمأنينة وهذوء ، إلى
اطالة النظر فيها والتأمل . ولا يقل
توفيقه في توزيع الضوء عن توفيقه
في حسن مزج الألوان . فهو يجعل
الضوء قويا في زاوية من زوايا
اللوحة ، وضعيفا في الزاوية
المقابلة لها ، ويجعل فيها بينهما
ظلا خافتا أشبه برباط وثيق من
الحرير ، ومن هنا يبدو ساطع
لوحاته بجسمة بارزة واضحة
المعالم قوية التعبير ناطقة بالحياة

أحمد موسى

فقط ، بل كذلك من حيث وقته
وداعته ومظهره العام
وكان في حسن اختياره للألوان
أشبه بالملمح للوهوب المتكهن في
فنه ، ففي كل لوحة من لوحاته
تجد التناسق بين الألوان وكأنه
لتناسق الأنغام في لحن موسيقى
جبل

على أنه لا يفوتنا أن نتوه بأن من
أسرار نجاحه أنه كان عالما نفسانيا ،
قرأ الكثير مما كتبه علماء التربية
والنفس ، ولذلك نظر إلى الأطفال
نظرة أب رحيم شغوف يسعد
بإدخال السرور على نفوس أبنائه ،
ولا يضيق بمشهم أو كثرة أسئلتهم
أو ثقل أهوائهم ، فاستطاع بذلك
أن يجعلهم على أن يبادلوه حبا



سحر الطفولة

نظم الأستاذ ميخائيل فسيمة

« إلى سلام على الطفولة العظيمة الساهرة - وكل سلام على
الحياة الحكيمة التي جعلت لنا من روح الطفولة باباً إلى الحكمة
التي كلها حكمة وكلها خبرة وكلها تفكير ... »

السحر في انجذابنا إلى الطفولة
انجذاباً هو السحر وأكثر ؟
نتأمل كأننا صغراً فتصبح قلوبنا
مطفا عليه ونود لو نضمه ونشمه ،
ولو نداعبه ونلثمه ، ولو نلفه
نسخاف القلب ونزله في يؤبى
العين - سواء في ذلك حل الشاة ،
وجرو القطة ، وخشف المزلة .
ولفرخ العجاجة . فما نوك بالطفل
الأدمى ؟

ومن المسؤوليات الجسم التي تلقيها على كواهلنا الحياة ؟

أم لعنا ، إذ نميل بكل جوارحنا الى عجز الطفولة وانكالتها ، فانما نعبر عن شوق دفين فينا الى حياة مثلى كتلك التي صورها السيد المسيح عندما قال لتلاميذه :

« انظروا الى طيور السماء فانها لا تزرع ولا تحصد ولا تحزن في الأهرام . وأبوكم السماوي يقرها . فالتستم انتم أفصل منها ؟ .. اعتبروا زنايق الحقل كيف تنمو . انها لا تصب ولا تفزل . وأنا أقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها . فاذا كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم ، وفي غد يطرح في التنور ، بلسه الله هكذا ، ألا بلسكم بالأحرى انتم يا قليلي الايمان ؟ »

أم لعنا بصرى عجز الطفولة حرلومة القدرة على كل شيء ، وفي انكالتها النعود التي لا يتسرب اليها الشك بأنها ستنتهي بأن تفسخ كل ما في الكون لخدمتها ، عن وعي سابق وعن تصميم ، مثلما تسخره الآن عن غير وعي وبدون تصميم ؟



والطفولة اباحية سافرة ، ونحن نستتر من الاباحية بألف ستار من قوائين وصعابها للحشمة والوقار ، والتعارف والتخاطب والتعامل . وذلك القوائين قد اباحت لنا اشياء وحرمت علينا اشياء . وترانا ، مع ذلك ، ننتش باباحية الطفولة ونحدث معها بامحج ، ونحاول

الطفولة جهل مطبق . ونحن نكره الجهل في كل مظاهره ، ونسعى بكل قوتنا الى التخلص منه . ولكن التفشيش من المعرفة بكلمة الكثير من العلماء ، ويتركنا في شك دائم وحيرة مقيمة من امر ما نظننا نعرفه . فاما أكثر ما يحسبنا هتكنا الحجاب عن سر من اسرار الكون الخارج عنا والقائم فينا واذا بذلك السر عنه ينحصر عن اسرار جديدة والفكر جديدة ، وكلها محجب بألف حجاب

أترانا عندما نتعشق جهل الطفولة فاما نتعشق غبطة نتوهمها في ذلك الجهل على حد قول المثل الانكليزي : « الجهل غبطة » ؟

أم ترانا نجذب الى جهل الطفولة اعترافا ما بأن ما لطفناه من معرفة ليس بمعرفة ، وترما بمشقات التي نتكبدنا في التفشيش عن المعرفة ؟

أم ترانا نسطر بجهل الطفولة لاننا نؤمن بأن ذلك الجهل يطوى على معانيح المعرفة الكلمية فطير ما تنطوي البكرة على النسيحة ، والبضفة على الطائر ، والكرة على الحياة والحركة ؟



والطفولة منتهى العجز والانتكالية . ونحن نحقت المجر والانتكالي ، ونفالي في طلب القوة والاستقلال ، ونستبيح كل سلاح في الدفاع عن انفسنا

ألم حبنا لعجز الطفولة وانكالتها ليس أكثر من اقرارنا بعجزنا ، وبتهورنا من الكفاح في سبيل العيش ،

الكون بدلا من أن تكون عالة على الكون

لولا إيماننا بحكمة الحياة وعدلها وجمالها تعلقتنا بأذيالها تعلق الرضيع بشدي أمه . ولولا أنها لم تشأ لنا غبطة أسمرى بما لا يقاس من غبطة الطفولة لما تخطت بنا الطفولة إلى العبا ، فإلى الشباب ، فإلى الكهولة ، فإلى الشيخوخة ، فإلى القبر . ولو لم تكن الطفولة وعدا لنا بأن تلك الغبطة السلية لن يحصل بيننا وبينها قبر أو رمان لما كان للطفولة في حياتنا ذلك السحر الذي يتحدث الوصف والتحليل



فألف سلام على الطفولة الطاهرة الساحرة . وألف سلام على الحياة الحكيمة الخليعة التي جعلت لنا من مرجح الطفولة الجاهلة العسكرة ، المستسلمة بابا إلى المصطة التي كلها معرفة ، وكلها قدرة ، وكلها انطلاق

مزمائل فخر

تدور دورتها ثم تعود من حيث أتت تكتسب صفات ما كانت لها قبل انطلاقها من البحر

كذلك ينطلق الإنسان من قلب الوجود ، وقد انطوت فيه كل أسرار الحياة ، ليعود إلى قلب الوجود وقد اكتشفت له كل أسرار الحياة ، ينطلق طعلا عاجزا ، جاهلا ليعود كأننا قادرا على كل شيء وعليها بكل شيء . وما الأعمى يطويها دورة بعد دورة غير مراعيل في طريق الخير والشر الذي لا طريق إلا إلى المعرفة والقدرة والحربة

وإذ ذلك فالسحر الذي ينفذ إلى قلوبنا لدى احتكاكنا بالطفولة ليس أكثر من انتفاخ الأشواق الدفينة فينا إلى حياة تشبه حياة الطفولة في اعتناقها من قيود الخير والشر ، والرمان والمكان ، وفي إبلحيتها الطاهرة السافرة ، وأثابيتها الجاهلة الشاملة . ويختلف عنها في وعيها اللامتناهي وقدرتها على أن تعمل



تأليف محمد بن طهوي، تأني محمد بن
سعيد بن علي، الوفاء والوفاء والوفاء

آباء وأمهات .. يكرمهم الأبناء



بالأب . وقد كُتبت عليها عبارات
اخلافة تنقل إلى مواضع الوجدان .
وهي في لغتها الأسلية تجمع بين
عذوبة العطف وجمال المعنى . ومتى
أسدل الليل أستاره ، تلالا الأتوار
الكهربائية ، فاستحال الليل لها ،
وثاقبت السلع في أحاسنها وتخزينها
وأقبل الناس ذراعات لمساعدة ما
أمدته الصناعة الأميركية لسلام
الأميركية

وتصبح الأم طيلة الأسبوع ،
موضعا للرعاية والإجلال والتكريم ،
من جميع أفراد الأسرة عامة ، ومن
بناتها وبناتها وأحفادها وحفيداتها

تحتفل العائلات الأميركية بميلادي
« أسبوع الأمهات » لاست لا أباد
الدينية التقليدية بشيء ، ولا ينطلق
بشوة عاطفية مقبلة بمرحلة
خاصة من مراحل العمر ، وإنما
هو رمز للبنوة في أجمل صورها ،
ولفتة من لغات الولاء والوفاء في
اسم معانيها ، ودرس في حروفها
الجميل لأتجارهم وروس وعظمت ..

تمنى أميركا - مدتها وفراها -
وتصبح ، وإذا واجهات المخازن
التجارية قد امتلات بهدايا الأمهات ،
مزينة بالشرائط الحريرية المكونة ،
مكسوة بالفلعة تبهر الأبصار وتأخذ

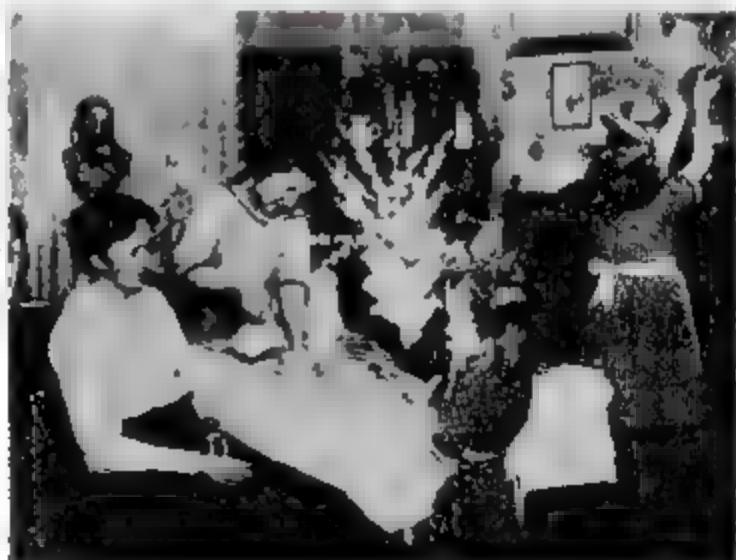
ثلاثة أطفال ينتظرون
قواس الطعام بدلاً من
أبائهم ومعلمي
التفكير ومن معهم



وليس هذا العيد في أمريكا
وحدها بل ان بعض الأمم الأوروبية
كالمانيا يقسم فيها هذا العيد ،
ولعل البنين والبنات في تلك الأمم
في حاجة الى تذكيرهم بالأمهات ،
لان من عادة الأولاد هناك ان
يعتمدوا على ذواتهم عند بلوغهم
الثامنة عشرة من أعمارهم .
والمالب منهم أن يتفصلوا عن
أهلهم ويلتحقوا بعمل أو وظيفة

خاصة . وفي خلال هذا الأسبوع
تتناول الأم طعام الأطفال في فراشها
على خلاف العادة ، فلا تكلف
باعداد الطعام والنهوض مبكرة ،
وانما يقوم مقامها اولادها أوغيرهم
من أفراد الأسرة اذا كان الأولاد
صغاراً . وفي هذا الأسبوع تمتد
لها ألوان خاصة من الطعام وأنواع
الحلوى ، ويقدم لها الإبنو والأحفاد
مختلف الهدايا

تكون الأم شبيبة
أسبوع الأمهات موضع
الرعاية والاحلال من
جميع أفراد الأسرة



تجمع بين فنادق صينية ومطاعم ،
وماكل ومشرب ، ومخازن تجارية ،
وتحف وفنون . وقبلما يسافر
سائح الى اميركا بعير أن يكون
هذا الحى بأزيائه ومراقبه
وموسيقاه الصينية ، في يرتدي
زيتونه

ويرى القاري في بداية المقال
الطلة اليس شو وهي في الثانية
من عمرها تقدم لجدها لم جونج
قطعة من الحلوى الصينية احتفالاً
ببلوغه الثانية والثمانين من عمره .
وتمثل الصورة الثانية في
نهاية المقال الحفيد جون موك ،
وهو في السابعة من عمره
يقضى لحنا صينيا على أنغام آلة
موسيقية صينية يمزج عليها جده
يونج جام ، البالغ من عمره ٨٨
سنة

عقب انعام الرئاسة الكاثوية ،
او قبل ذلك أحيانا . وكثيرا ما
ترغب الفتاة - او الفتى - بالتحاق
بالجامعة ، ولكن يمز عليها أن تكون
عالة على ذويها ، فتعمل بعض
الوقت كسبا لوزقها واقتصادا من
مربها لتفقات الجامعة ، وتمشي
بعيدا عن أهلها ، ولو على شطاف

□

ويقرب من أسواق الأمهات في
اميركا ، احتفال الأبناء بالأباء
والأحفاد بالأجداد في الصين ، وذلك
أن يقوم الأطفال بتحية الكبار
والترفيه منهم بشتى الوسائل .
والصورتان التان يراهما القاري
في غير هذا المكان أخذتا في تشابتهما
(مدينة الصين) ، وهو الحى الشهير
الذى لا نظير له في العالم ، لما
يعد صورة مصغرة لمدينة صينية ،



« عطف الإبهام على الإبهام اشد
من عطف الإبهام على الإبهام »



بقلم الدكتور أحمد زكي بك

والنعومة ، وبهما العجز والضعف ،
وقيمة سرعة التحول ، إلى التراجع
أو التصحح
أذكر الحكيم أنه وصف الطفل
فقال : « أنه نسخة مصغرة من
آدم قبل أن يعرف حواء ، وقبل
أن يعرف التفاحة ويعرف بها
الغواية والاعتراف »
والطفل كالصحيفة ، أتصح ما
تكون وهي يبيض . ويخط الزمن
فيها خطأ من بعد خط . وقد
يتألف من المخطوط رسوم ذات
بساطة وذات جمال ، وقد يتألف
منها رسوم معقدة ذات غموض
وذاث إبهام . وقد يعمل الخط فيها

مظاهر الحياة نائما حية ،
ولكنها أحب ما تكون وهي في أولها
فالיום حيا ، ولكن أحب
ساعة فيه تنشققة الصباح الأولى
وخلود الشمس فيها
والشجرة حية ، ولكنها أحب
وهي تحمل الأزهار ، هذه الصور
الأولى من الحياة قبل أن تنضج
فيكون منها الثمار
والرجل الناضج لمرة الحياة ..
وزهرته الطفولة
والرجل يمطه إلى الطفولة ما
يمطه إلى الزهرة ، في كليهما النقاوة
وفيهما الطهارة ، وفيهما الحسن
والنضارة ، وفيهما اللبونة

الى الخط ، وقد يركب فيها الخط
الخط ، فتتهوى وتقبح وتشوّه .
ومهما يحصل فيها من قبح أو
حسن ، فهي سوف تنتهي دائما
بان تكون قليلة البياض كثيرة
السواد . من أجل هذا يحرم
المحرم على أن يراها قبل أن
يكثر فيها المدا

وأعرف بدينه . ما وقع منها تحت
قدمه وما ارتفع منها ، وهو في كل
هذا يذل من عضله ، ويذل من
عصبه ، ويذل من عصبه .
فلست لهذا أحسب أن الطفل
من طفولته هناءة ، إلا ما يصوره
خيال الرجال



وفي الطفل جهل يحبه الرجل
البالغ الذي فرغ من جهله فسميه
سلاجة . وفي الطفل نسيان وغفلة
يتمناها الرجل الناضج الذي عليه
التنبه والذكر فيحسب فيهما
هناءة . والطفل في غفلة وجهته ،
لا يدري ما يقول الرجل في ذلك
وما يعني . أن الرجل البالغ الناضج
شقي يعلم الباطن الناصحين ،
فحمد الجهل وحسد البراءة
والسلاجة في أي من صورها ،
ووجد صورتهما في الطفل البريء
السلاذ فسمى وأطب . والرجل
البالغ الناصح شقي يذكر الشقي
الناضج ورعي الشيطان ويرفي
الغفلة في أي من صورها ، أو وجد
صورتهما في الطفل الجاهل الغافل .
فرعى وبارك

والطفل ، في طفولته ، على الجهل
وعلى الغفلة ، وعلى العجز ، لا بد
له من راع . ومن أجل هذا ترحاه
أمه ويرعاه أبوه . وهي رعاية
يرعى مثلها الأحياء جميعا . ومن
الطير ما يخرج طفله من بيضه كامل
العدة ، كامل الجهاز ، فهو لا يلبث
أن يطير فيتزود بنفسه بنفسه من
غسل الله . ولكن أكثر الطير يرعى
ولده . وأما الفريزة والوالدين
على ما هما فيه ، فليتهما ، من
غير علم ، كيف يصنعان العشي ،
ليضا فيه أطفالهما ، وفي العشي
يرعيتهما حتى تشدا جنتها فتطير .
والحيوانات ، من ذات فقلز وغير
ذات مقفلا ، ترعى أطفالها ، وهي
حاجزة ، حتى تقدر ، طال زمان
ذلك أو قصر . والإنسان من أطول
الحيوان زمان رعاية ، لأن طفله أعقد
تركيبا ، ومن أجل هذا كان أبلا
تشكلا وأطول تمدا فأطول رعاية

وأم الإنسان ترمي طفلها ، لا من
رغبة أو رهبة ، ولكن من غريزة .
والغريزة هي التي تزيد الألفة وتقوى
الغريزة . والأم تبكي طفلها إذا
مات ولينا ، ولكنها أبكى له من بعد
عشرة . وهي تبكي ولدها المكلوب
عليها كبكاه ولدها ، وغريزة الأب

لما الطفل فهو يشقى بجهله ،
وهو يشقى بغفلته . أنه يجاهد ما
يجاهد ، راقنا أو قالمنا أو قائنا
أو حايها أو لاها ، ليبرا من جهله ،
وليخرج من غفلته . أنه في ضباب
يتحسس فيه كل يوم طريقه ،
ليتعرف لرحله ، ويتعود سبلها .
والضباب كثيف لا ينقسم إلا على
السنين ، وبمدها يكون الطفل أبصر
بما يرى ، وأسمع لما يسمع ،

اطوع ، ومعانيه اللع . ولما ابن
الرومي له ، فطفق يمدح ، ثم هو
يعتذر عن مدحه وعن اطنابه
فيقول :

طوى الموت اسباب المعايه بيننا
فلست وان اطنبت فيك نعمتهم
ثم هو يرمى ولده فيتحرق كمن
يتقلب على الخمر :

الأم لما أبدى عليك من الامي
واتى لاحفى منك اضعاف ما أبدى
محمد ما شيء توهم سلوة
لقلبي الا زاد قلبي من الوجد

ارى اخويك السابقين كليهما
يكونان للأحران أوري من الزبد
اذا لعبا في ملعب لك لسدا
فؤادي يثل النار من غير ما قصد

والاب والام ، قد ينقسم لهما
الحياة زوجين اثنين ، ويحلو ، ثم
يذكوران ما لهما من ولد ، لتكون
ذكراه علقما في حلاوة العيش :

وصحان الحياة وطول العمر من
اجله ، وبخسيتين الموت كذلك من
اجله . وهريضان أن يؤمناه في
عيشه من بعد ذهابهما فيقتطعان
من قوتهما ليرث . وهذا حل

في الناس قديم ، غير انه اسحق
ابن خلف عندما قتل في ابنته
اميمة :

لولا اميمة لم اجزع من العدم
ولم اقامس للبحى في حندين الظلم
وزادني رغبة في العيش معرفتي
ذل الينيمة بجفوها ذود الرحم

تهوى حياي واهوى موتها شعقا
والموت اكرم نزال على الحرم
وحللت الشيعوية فمطلت
الحراث ، فصلعت بذلك من استطاع

في ذلك اضعف من فريضة الام ،
وحبه للطفل وعظمه عليه ويكثوه
وراءه يكون اكثر من بعد عشرة
والمة

واطفال الحيوانات تعرف اسمائها ،
ولكن قل منها ما يعرف الآباء ، لو
يعرفه الآباء . ومن هذا القليل
الانسان . ومن ذكور الانسان من

يبدر بدوره كما يبدر الحيوان ، ثم
هو يجهل كجهل الحيوان ، ثم هو
ينعم بجهالته

وتصل معرفة الطفل بامه وايه
على الكبر ، والى لزل العمر . وما
يكون هذا في حيوان ابدا . ان القطة
وشبكا ما تنسى قططها ، والشبكا

وشبكا ما تنسى اجراءها . وتتقابل
الوحوش فتتأخر ، ويتحاصمان
ويقتتلان على راد الدنيا كما يفعل
الفريل . ومن الناس من يقتدى

بالحيوان فيخاصم امه ، ويخاصم
آباءه ويقال لهما ، يكون خصاما
أشنع ، وقتلا اهنج ، لانه لا يمكن
أن يعتذر فيه ، كما يعتذر الحيوان ،
بالنسيان

□

وعطف الآباء على الابناء ، اشد
من عطف الابناء على الآباء . ولو
خير انسان بين موت آبيه او موت

ولبده ، وكان لابد من الخيار ،
لاختار موث آبيه او موت امه .
وهو يفعل ذلك بحكم الطبع ، حكم
الطبيعة التي تحرص على استمداد

الحياة والصل الوجود باستبقاء
الولد الذي هو مقبل على الدنيا
ولقد رثي الشمره آباءهم ،
ورثوا ابناءهم ، فكان رثاء الابناء

لوريتا من أهل الدنيا القديمة ،
صدسته في حافظة قديمة ، أنضم
عليها قلبه مد كان آدم ، تلك حب
الولد والحرس على تأميره - وهو
من تلمين الحياة - أن لا ينقطع
حبها

والساسة تعرف مكان الأطفال
من قلوب أمهاتهم وقلوب آباءهم ،
فهم يدعون دائما عن أمهاتهم في
الحسروب أنهم يقتلون الأطفال
والشيوخ ، ويستحيون النساء ،
وسواء صدقوا أو كذبوا ، فالتفرض
من ذكر الأطفال تآدي بالآلة النفوس
وتحرك الشجون

□

لهذا ما عند الآباء للأبناء ...
فماذا عند الأبناء للآباء ؟

وسيبادر كثير من آباء هذا
العصر الحاضر فيقولون : عندهم
العتوق - والعتوق ليس بجديد ،
ولا هو قد اختص بمصر دون مصر ،
قال أمية بن أبي الصلت به للشعر
الجاهلي يخاطب أباه :

هل دوتك مولودنا ومثلك يانصا
تصل بما أنتى اليك وتنهل
إذا ليلة نانتك باشكر لم ابت
لشكواك إلا ساعرا أتمل
فلما بلغت السن والضيافة اتى
إليها مدى ما كنت فيك لؤمل
جملت جزائى منك جيبها وظلعة
كانك أنت المنعم المتفضل
والشعر في عتوق الولد كثير ،
واقصص أكثر

أما ظهر العتوق في هذا الزمان
لا به من قلة ، وما به من تحول ،
وما به من تطور لحنى الطاعة التى

يلين بها ولد لوالده ، ونعيم لأساليب
ومظاهر كانت ترمز للاحترام ،
فعددها هذا العصر رمزا للخضوع
الذى كان سمة تلك العصور في
علاقات الناس جميعا ، وما هو
لهذا العصر بسمة ، والخضوع
لا يمكن أن يربط قلبين جميعهما
الحبة ، أن الحب طليق ينافى القيد ،
ولو كان من ذهب

أنا إذا استثنيتنا نفرا من شبانا
المرضى بنفوسهم ، وآخرين منهم
قريبى التأثير ، سرعى الانتقاد ،
يستجيبون لكل داع ، ويسلمون
في كل لحام ، لم نشك في العجلة من
أبناء هذا العصر حقوا ، ولم نشك
منهم نقصا في محبة

والذا لم تصدقنى ، والذا لم
يصدقنى الشبيب خاصة ،
فليمنق كل منهم في قلبه ، من
موضع أمه فيه ، وموضع أبيه ،
وليستمن بالذكريات ، والأحداث
الماضيات ، والمفروح والمعاكرن
اللاحيات ، لم يعدنى بعد ذلك
من حجة بجزءها التمام لوالدة أو
والد

وكم من ولد شاع منه العتوق ،
فلما آن الأوان فذهب الزمان والدة
أو ذهب بوالده ، لم يجد في عينه من
اللمع ما يكفى ليروى به القبر
اللى هالوا عليه التراب - وكم من
ولد حق ، وما درى معنى العتوق ،
حتى إذا خلط ثوب الشبيب ،
فعرى وذكر ، عذبه العرفان وتقل
بالذكرى ، وود الزمان لو يصود ،
وتصود حتى أباه السود ..

بهر ذكى

وحيات

من السهل يفتي في أصوات الغزل الوديع
فلنوجه عنايتنا في الحسان المستقبل



أولادنا الأمان المستقبل

قلم الله كنور محمود أحمد الحنفى

المراتب العام للموسيقى والأناشيد وزارة المعارف

الواحد لا يمكن في معرض الجمال
الكامل فكذلك شأن الصوت الواحد
في القشيرة ، والحن المنفرد في
الفرقة ، ليس في أحدهما ما يمكن
ليصور جمال الألحان التي يقدمها
على صورتها الكاملة هذا التكافل
الجمالى فيما يرسل من لحن قويم
ونغم سليم

والذي لما من اتسان الا وهو
عضو قد وجد لآليات حيويته في
الوطن وكيانه في الزمن بما يجعله
جديرا بان يقوم بدوره في الفرقة
الكاملة . وكل دور في العالم له

العالم فرقة موسيقية تتجاوب
فيها انغام الحياة .. ولكل كائن حي
رسالة التي يتميز بها وجوده في
تلك الفرقة . وعلى كل فرد أن
يؤدي في تضافر ولبق ، وتعاون
منسجم واجبه في لحن الحياة
العالمى . وليس في وسع أحد أن
يستقل بهذا الواجب ، وأن ينهض
بعنه الفلاح ، بل لابد له من
المشاركة وتحقيق التآلف . فاجمل
ما تكون الزهرة الباسمة حين
تنسق مع أخواتها في طاقة كليلة
التصنيف ، مستوفية للعناصر
الذوق والجمال . وكما أن اللون

معلًا يدنو إلى السائمة ومندم
الجدوى . وتنبير أوسع وأسمح
تقول أن الآلة في مجموع مواهبها
وملكاتها ، وانجاعاتها في الحضرة
والعمران وفي نواحي تطبيعتها
واقتصادياتها من تجارة وصناعة
وزراعة ، تستطيع أن تحقق مثلها
العليا حين تجتمع لها هذه النواحي
في امتثال لا يطنى فيه جانب على
جانب ، ولا صناعة على صناعة ،
ولا علم على فن ، ولا مادة على
روح . ولكن الجميع لمن واحد
متوافق وإن اختلفت الآلة وتمددت
أصوله

وما أوجنا إلى هذا الوجه
الحكيم ، فبين الأطفال الوفاء الضحايا
لأنهم لفدوا هذا الوجه في مستهل
العصر ، وبأكورة الصبا نشردوا
واتطلقوا في هبوب الرياح والأعاصير
تستقرهم **كـ** كما تشاء ، أن تكن
لها من قرار . وكم يستند إلى
وتتعاظم الحيرة المبررة عندما
أجد في الوجوه الرقا من التشقر .

ثم من مواهب خلقت لأنها لم توجد قبلها بل هي من خلق

أهميته وخطره ، وإن لم يكن
صاحبه في منصب تحوطه الوخارف
والهالات . فالآلات المختلفة لها في
تنويع النغم قيمتها وأقدارها
والصغير منها ما للكبير ، والعرضي
فيها ما للغالي من حيث ما يمكن
أن تؤديه في القيمة الفنية . فقد
لا تفتنى آلة البيان من الزمار ، والطل
وإن هان لمره لا تستغنى عنه
الأوتار

هذا هو التكافل الاجتماعي في
الحياة ذاتها . فالذي يصنع الأطفال
صناعة حسنة ، ويربيهم على خير
المواهب وأجل الملكات ، ويطبعمهم
على الغلال النبيلة والأعمال الجيدة
والصفات الرغبية فهو إنما يقدم
للقوة البشرية أفضلها صلاحة
تسجم جميعها في لمن الحياة
اليقظة الصالحة . فالمرابي الماهر
ملحن قدير لأنه يقدم من الجيل
الناسد صورا موسيقية تشمل
وجوه الحياة كلها ، وتمجد مع الزمن
من الطفولة إلى السرجولة ، ومن
الشباب إلى الكهولة ،

محتفظة بكمالاتها
وأنسجامها دون تحلف
أو تصنف أو شذوذ
أو نشاز . والمرابي
المبقرى هو الذي
يخلق الألحان متعددة
بتعدد المواهب ،
متغابرة بحيث يمكن
أن تتألف من مجموعها
الوحدة الجامعة
لصنوف الألوان حتى
لا تكون صوتا واحدا



قبل أن تطاوع الحروف لساه
ليطلق بها ويتكلم أمده الموسيقي
بروح سحرية فغير من مكنون
طفولته فانطقته في المهد انعاما ، ان
لم يقصص بيانا وكلاما . وما ترسل
هذا القول فكرة شاعرة ، ولا لمحة
خيالية عابرة ، وإنما هي الحقيقة
العلمية التي ألتفتها التجارب
والبحوث التربوية حيث أصبح
ان في الامكان استحضار الوجهة
الموسيقية عند الاطفال في شهور

ميلادهم الاولى قبل
ان يبتدوا الى النطق
والتكلم . وهكذا كانت
الموسيقى من نوااميس
الفطرة في حياة نوع
الانسان ، سواء منه
الشعوب البدائية
ونصف المتحضرة
والعريقة في المدنية .
ومن أقدم الصور
النارحية كانت الجماعة
المشربة في طفولتها

لثفتي وترنم ، وترسم
أخيلتها وآمالها ،

ولم يبرهن مشاهرها في رقصها
وخطبها ، وفي أغراضها وأحزانها ،
وفي حروبها وسلمها ، بما ترسل من
الأغاريذ والأنغام بين الحقول ولغائف
الغابات ، وفوق أمواج البحار ،
وعلى قنن الجبال الشامخ ، وفي كل
مناخ من مناظر الطبيعة ومظاهرها ،
الى أن تخطت الجماعات طفولتها
وتركت من حضارتها أشياء
وأخيلة ، ولكن الموسيقى بقيت
تجري في عرونها مجرى الدماء في

مرجعته الى ان الطفولة لم يمد
لخنتها الاعداد التليم . كم من
مواهب ملتزمة وذلكة متقد ضاع
كلاهما في غير شيء فلم يوجها الى
علم نافع أو فن مفيد . ولكنهما
أهملا أو أخطأ بهما موجههما
السبيل الواضحة فأصبحت الاستعداد
انفطري بالشلل ، وقضى على ما
كان مرتقبا له في الحياة من أمل .
فالتطبيب النطاسي والحامى البارع
والفنان البدع والمصحف الرحيب



فلم يكل كل سنة وفي كل مدرسة روح التربية الموسيقية

الافسق . . كل أولئك من كان
توجيههم الأول سلمها كان دورهم
في اللحن قويا

وكل انسان حين يتخصص في
الحياة على ضوء موهبته ، وما تعدد
الفطرة له ، وما توجه العناية اليه ،
فان الموسيقى نفسها هي حاجة كل
انسان لتربية طفولته الباكرة ،
وبدايته الناشئة . لمنافاة الطفل
وهممته الهامسة في المهد ترجمة
لسروره وتلحين لشعوره . فهو

والعمل بالبحر الثاني ، وقدم جنودها الى ساحات النصر والفداء بفوى النشيد . ولن تستطيع ذلك الا بالتربية الموسيقية في الطفولة اما اولئك الموهوبون من الاطفال والمتقنون بما أسبغ الله عليهم من عبقرية مية تكون مصدر سعادتهم وسعادة لمنهم والأجيال بعدهم ، هؤلاء لا تفنو عنهم عناية التوجيه الموسيقى ، فلاحل هؤلاء اعدت معاهد الموسيقى ونواحي التخصص

كل عصر وفي كل زمان . فالامم القديمة التي بلغت أوج مدنيتهما كانت تاحل الاطفال بتعليم الاناشيد والعرف بالالآت الى من عبقة . ونحن في مدينتنا الحاضرة جملتنا الموسيقى جزءا من ثقافة الشعب ، ومادة مقصورة في مناهج التعليم لكل طفل ، حتى ولو لم تكن له موجهة لنية خاصة ، انما تهدف بعلمه اصول الموسيقى في هذه السن الى خلق الدوق الكامل

المسلم ، وتربية السجيا ، وبناء المثل العليا من طريق النعم الشجي الذي يسري الى قلوب الاطفال ليضمرها بنور ملائكي ، ويأخذ بيدها في صمت الى اعلى الكمالات ، وانسل الفانيات . كما تقصد الى شغل تلك العقول في وقت فراغها من الوسواس والشروع والتفكير القاتل ، وان



ان حب الموسيقى يملك لم تقوس البشر من الدم المصود

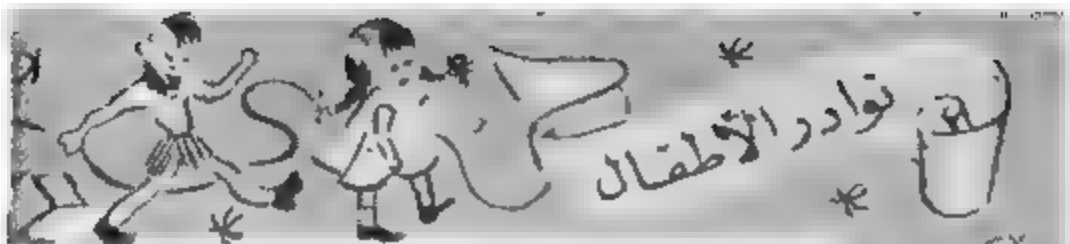
الفنية . وانما تنشيد الدوق الموسيقى العام في كافة اطفال الدولة . فلننشر في كل بيت ، وفي كل مدرسة ، وفي كل قرية ومدينة ، روح التربية الموسيقية ، لا لتكون لهوا أو لعبا ، أو تسلية وطربا ، ولكن لتكون حيوية وحيية ، وبقطة نفسية تعبر عنها الأنفاس بما لا تصل اليه لغة الكلام

محمد احمد الحفني

للموسيقى فعل السحر والكهربية في تلك النفوس البريئة وهي غريبة المهد بالقطرة الالهية التي صور لها . حتى اذا نزع من ذلك النبات المروى مادة الموسيقى استطاع ان يكون الجمهور الصالح الذي في مكنه لن يهضم الموسيقى الجيدة . ويتقبلها غدا مريشا وغدا سماويا



ان الامم تكافح الجرائم بالنغم المروض ، وتعالج مستعصي الامراض



بداية وبرة وعذوبة

هنا يبرز المحدثون والكتاب ، في ابتكار النوادر والافاقيس التي تروى عن الاطفال ، فهذه ان يلعب عندهم الخيال والساع لافق في التاليف والابتكار ، ما لعله الحقيقة والواقع . وليست هذه النوادر دعابات تنفعك بها الناس ، وانما هي مزيج من الصراحة ، والدكاء ، والسفاحة ، والبرادة ، وسرعة البديهة

ولعل في مقدمة هذه الطرائف ما يسبب للوالدين اربابا وخجلا ما بعدهما اربابا وحمل . فمن ذلك ان امريكا اقام حفلة شاي في حديقة منزله في المعادي ، وكان بين اصناف المرحلات عصر فاكهه في ابناء كبير من الطلور ، وقد تجمع عدد من المدعوين حوله ومن بينهم الورد الامريكي المعوض في ذلك الحين . وما كاد الورد يذوق جرعه من كاسه حتى ابدي لربة الدار ، ان العصر به شيء آخر يحمله حلو اللذائق . . وسالها عنه ، فطروح لها العصر بالرد قائلا : « لقد رايت منذ دقائق ذبابة تموض في قاع الاتاء ولعل هذا ما اكسب الشراب حلاوة ! » ولا تسئل كم اسبوي على امة من الارتباك بين صحك المصاحكين

وحدث مرة ان وار مستر كراينسي ، العاصي الامريكي بالمحاكم المحتلطة في ذلك الحين - وقد توفي اخيرا - المدرسة التي يتعلم فيها هذا الطفل . ولما بدلت المعلمة تقدمه باسمه للاطفال ، اتبري ذلك الطفل واقفا ، وقال : « الا تريد ان نربنا سافك الخشبية ؟ » فقال القاضي : « ومن اين علمت ذلك يا بني ؟ » . فاجاب : « قد سمعت ابي يقول ذلك عندما دعيت للمساء في بيتنا منذ ايام »

ومن الصراحة البرينة ما يكشف الستار عن عضاليج ، كان يمكن ان تظل سرا مكتوما ، كما ينضج من واقعة حال شهدا مصري قضى في انجلترا عشرات من السنين . علم صاحبنا هذا ، ان طالبا قدم من مصر حديثا ، يشكو الوحدة لانه لا يكاد يعرف احدا سوى بعض زملائه من الطلبة المصريين . ولما كانت دائرة





معارف صاحبنا المصري واسعة ، فقد اخطى معرف الطالب بالناس .
ويتردد معه على بعض الاسر المتواضعة ، شفقة عليه ورحمة
به . وحدث يوما أن زار المصري إحدى هذه الاسر لتناول
الشاي كما تفعلها كل اسبوع ، ولذا يظفر لا يكاد يمين ، يعالجه
على مسامح من جميع الضيوف قائلا : « أنت في الطريق » . فلما
سأله عما يعنى بهذه العبارة ، قال : « تقول لى أنها لم يبد
صاحبك الطالب ، ولكنك في الطريق - أى أنك حائل بينهما » .
وكانت هذه العبارة الصريحة البريئة بمثابة قبلة انفجرت ،
فودت الأم لو أن الأرض فتحت فأها وابتلعتها

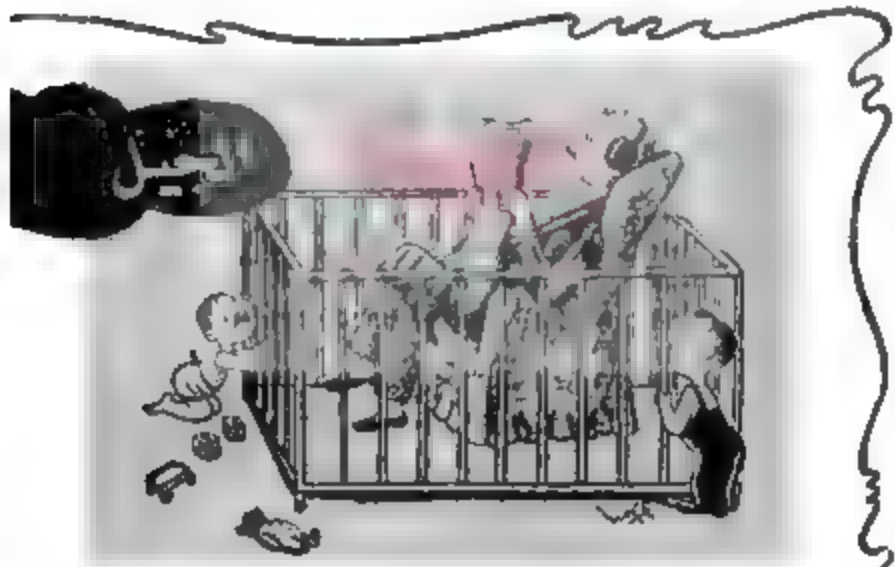
ومن هذا القبيل ، ما هذا برجل أن يرفع دعوى الطلاق على
زوجه ، لأن أحد الساعة الجواله - خلال الفترة التي كان يعرض
فيها سلحته على الراجح - أراد أن ينام أسهما الصغير فطلب
أن يقبله . فأبى الطفل قائلا : « كلا » - بل قبل لى كما فعلت
بالأمس »



ومهما انحطت الأم أو الأب من الخلل والخطأ ، فيما تقوله
إمام أبها أو أبنتها الصغيرة ، فمن المستحيل التمسك بما يعمله
الطفل أو يقوله ، كما حدث في هذه القصة التي جمعت بين
ما يضطرك وما يضل . لها المكان فعريه سكة حديد أمريكية ،
وهي كباثر العربات هناك طويلة ، صفت فيها القاصد ذات
المساند أزواجا على الحائطين بعير حواجز . وقد جلست الأم
على مقعد يجانب النافذة ، ويجانبها على المقعد الآخر جلست
بنتها البالغة من العمر أربع سنوات . ولما وقف القطار على
أحدى المحطات الصغيرة دخلت المرأة امرأة في المرحلة الأخيرة
من الحمل تبحت عن مقعد . فوفقت الطفلة مبهورة تتفرس في
المرأة . وكان من عادة أمها أنها تنهرها قائلة : « آه ، أعرف
ملا كنت تفعلين » ، كلما لوت ملابسها أو جرحت أصبعها
أو ارتكبت خطأ ما . ولما كان قد حيل إليها أن هذه المرأة الحامل
قد ارتكبت خطأ حتى بدت هكذا ، لأنها وقفت على الكرسي

وأشارت بأصبعها إليها غائلة بصوت مرتفع : « آه ، أعرف ماذا كنت تفعلين »

والكثير من بؤس الإطعام يعزى إلى مجرد السلاجة وامتقارهم إلى المجبرة الكافية ، ولكن هذه السلاحة لا تخطو من دلائل الذكاء والقدرة على القياس المقتضى والاستدلال على الأشياء مما سبقها من أمثالها . ومن ذلك ما حدث في خلال الحرب الأخيرة ، عندما رحل الكثير من أطفال الصبال من لندن إلى بيوت أهل الحير في نيويورك ، انقواء للغارات الجوية . فقد كان انتقال هؤلاء الأطفال من بيئة فقيرة معدمة إلى الأسر الراقية ، فضلا عن غير ذلك من الفروق ، مدعاة للكثير من التصرفات الطريفة ، التي كانت تجمع بين سلاجة أولئك الأطفال وغرابة تفكيرهم . مثال ذلك أن سيدة أرمستراطة أمريكية ، استعملت نشاطها مع توامين انجليزين بأحدهما إلى غرفة الحمام . فلما وقع نظرها على الحوض المملوء بالماء - ولم يكن لهما عهد بمثله - حتى صاح أحدهما مخاطبا الآخر وهو يركى : « انظريا « جون » ، هذه



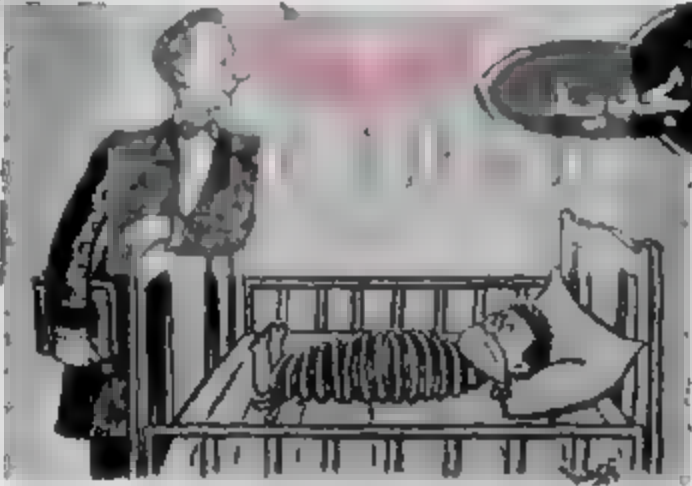
الطريقة الوحيدة للفرار من شغب الأطفال !

الكلية تنوي اغراقنا في هذا الخوض .

واخذت سيدة امريكية طفلا انجليزيا الى كتيبتها الكاثوليكية يوم الاحد . لما كاد يستنشق البخور - ولم يكن له عهد به لان اهله من البروتستانت - حتى صاح قائلا : « الى بكلمة الغزوات السامة » ، وهو في ذلك يستعيد الى الذاكرة وجوب استعمال الكمادات انقما للغزوات السامة

وحدث في كتيبة اخرى ان طفلا من هؤلاء كان جالسا بجانب السيدة مضيفته ويده صفارة ، وقد رأت السيدة ان تنبيهه الى عدم استعمالها فقالت له : « اذا نفخت في هذه الصفارة ، تطرد من الكتيبة » . فلتثل الطفل الامر . ولكنه ما لبث ان رأى رجلا أحمر ينتقل الى جانب المنبر ، ويخرج من جيبه بوقا يمينه على استماع الموعظة . فلما كان منه الا ان هرع اليه وقال لهم بصوت سمعه الحاضرون : « اذا نفخت في هذه الصفارة تطرد من الكتيبة »

وكان نصيب أحد هؤلاء الاطفال منزل للاح في الريف . ول



غير وسيلة لتفادي « شظفوة » الجيل الجديد !

مساء اليوم الاول من وجوده هناك ، شهد الطاهي ينتزع الريش من ديك رومي مذبوح . ولم يكن قد شهد هذا المنظر من قبل ، فقال الطاهي : « هل يجب عليه ان يطعم بيجاته كل مساء ؟ » ومن امثلة السذاجة البريئة ، قصة طفل لغته الاصيلة الانجليزية ، ولم يعطى الايام بالعربية لانه يعيش في القاهرة . . . سافر مع والديه الى روما ، وفي خلال الفترة التي قضاها هناك حاول ان يتعامل مع الاطفال البريطانيين في الفندق ، وفي الاماكن التي كانوا يمشون فيها هناك ، فكانت محاولته عبثا ، اذ لم يجد بينهم من يستطيع التحدث معه . لذلك شكوا لمرء الى والديه قائلا : « حقا ان اطفال هذه المدينة اغباء . لقد خاطبناهم بالانجليزية فلم يفهموا ، وخاطبناهم بالعربية فلم يفهموا ، وفي حين ان الاطفال في مصر يستطيعون الكلام باحدى اللغتين او بكليهما ! » وهكذا قصة مصرية لا أجزم اذا كانت وقعت فعلا ام من ابتكار احد الطرفين ، الا انها لا تستبعد ، وهي ان طفلا لا يكاد يعرف اكثر من بضع كلمات ، اعتاد ان يسمع امه تقول ، كلما اخذته معها في زيارة : « سأخذ معي بعض الحلوى حتى اذا بكى في الطريق امسكته بها » . وفي مودتهما من زيارة يوما ما ، طلب الطفل ان تشتري له امه بعض الشكولاتة من ناعم متحول ، فاجبرته ان يتطرق ريثما يصل الى المنزل . مما كان منه الا ان اجابها على الفور : « كلا ، بل الـ . . . » حتى اذا بكيت في الطريق امسكتني بها . . . وتدل هذه القصة دالة كافية على ان الاطفال اكثر دهاء مما يتطرق الى ادعائنا

□

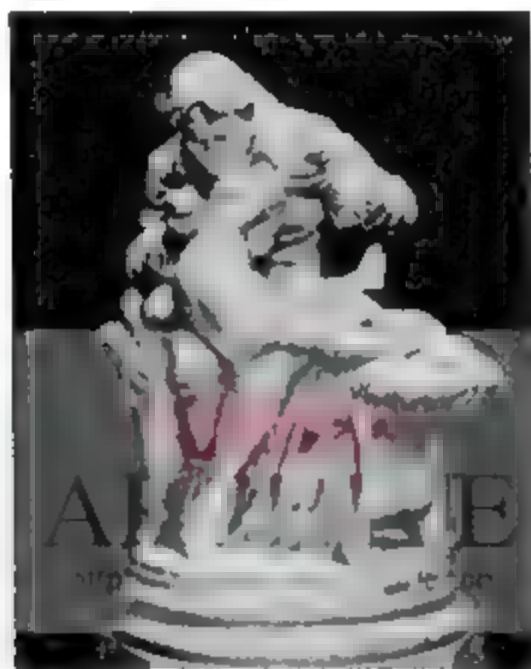
« خذوا الحكمة من افواه اطفالكم » . . . هذا القول المسطور اعني ما قيل من حديث الاطفال وقصصهم وطرائفهم ونوايرهم ، واحسنه تعبيرا عما تحمله افواههم من الدروس والاماني . انها عظات للوالدين والمربين ، ودراسات نفسية للطبيعة الانسانية - الطبيعة كما هي ، مادتها الخام ، الصلابة من المدنية والحضارة ، المتحررة من آكلر العادات والتقاليد ، والنزعة والعقائد

(١٠٠ ب)



أطباء يضحون بأولادهم

بقلم الدكتور كمال موسى
اختصاصي الأمراض الباطنية والتنفسية



شعور الطبيب نحو ولده لا يختلف عن شعور الرجل العادي ولكن مهمة
الطبيب كطلب منه التضحية، وله بقلب التضحية بيهن الأولاد إلى الجلالة
بمياة أبنائهم فرسبيل تجريه من التجارب الطبية كما ترى في هذا المقال

كان مرض الجدري حتى أوائل
القرن التاسع عشر ، بعد من أخطر
الأوبئة الفتاكة بالبشر ، فمى كل
عام كان عشرات الألوف من الناس
في المشرق والمغرب يذهبون مصحياها،
وكان القليلون الذين تكتب لهم
الحياة بعد أصابتهم به ، يقضون
بقية حياتهم في قلق دائم وهم مقعد

مقيم ، من جراء ما خلفه الجندري
في وجوههم وأجسامهم من تشويه
رهيب

وحدثت في سنة ١٧٧٠ في بلدة
(بودوبوري) القريبة من (بريستول)
أن جاءت إلى عيادة الدكتور (دانيال
لودلو) فتساة ريفية ، تتغى
العلاج من مرض تشكوه ، فلقبها
هناك للمعبدة الناضية (ادولرد
جنر) وسمح لها أن بعض مواطنيها
القرويين كانوا يقومون بطب بقرات
عجذرات فانتقلت اليهم عدوى
الجندري ، ولكن أصابهم به جاءت
هيئة سرعان ما شغوا منها ، ثم نزل
بقرتهم بعد ذلك وباء الجندري ، فلم
تصبرهم عدواه في حين أصابت من
حولهم من الإهلين !

وعلق هذا الحديث العابر بذهن
التمليد الناضية الطبيب ، وكان منذ
حدثته مولما بالدراسات
التجريبية ، فلما اجتمع بأسناده
الأخر الدكتور (جون هنري) مضى
بمحلله بهذا الذي سمعه من العفاء
الريفية الساذجة ، صريحا عما حدثته
به نفسه من إمكان الانتعاش
بجندري البقر للتحصين والوقاية من
الجندري البشري . فلم يود هذا طي
أن قال له : « جرب أولا ، فالنجربة
خير يرهان ، وهي التي تثبت أن
هذا في الامكان أو ليس في الامكان ! »
ورغم البعد الشاسع بين الغاية
التي اعترم جبر أن يسعى في سبيلها
وبين الحقائق العلمية الناشئة من
الجندري والوقاية منه وعلاجه حتى
ذلك الحين ، لم يضيغف ذلك من
عزمه ، بل مضى قداما في تجاربه حتى

تحقق أن مصل الجندري المستخرج
من البقر والخنازير كفيلا بأن يحصن
من يطعم به من خطر ذلك المرض
المتناك

وأعجب من هذا وأدى إلى
الاعجاب أنه رغم ما عرف عنه من
الوداعة ورقة القلب والحنان الأبوي
العظيم ، لم يحجم من تجربة هذا
المصل في ولده الأكبر ، بل أنه بعد
أن نجحت هذه التجربة وشفى ولده
من أعراض المرض الخفيف الذي
أصيب به عقب تطعيمه لم يحجم
من تجربة أخضر وأفسى ، لنقل إلى
ولده هذا مادة الجندري المتناك من
مريض مصاب به ، وذلك ليحقق
من الرامصل الذي استكشفه في
الوقاية من خطر ذلك الداء . وكان
من حسن حظ ابنه وحظه وحظ
الشربة حمراء أن أسفرت هذه
التجربة أيضا من النجاح !

وقد جهاد جنر بعد ذلك كثيرا
في سبل تقسيم الانتعاش بمصله
المضب ، ولكنه لقي في أول الأمر
كثيرا من الممانعة ، فلم يوافق السير
باتكس رئيس الجمعية الطبية الملكية
في لندن على عرض استكشافه لمصلها
بصفة أنه أمر. يصعب تصديقه ،
وهنا لم يجد جنر بدا من الاكتفاء
بإقامة استكشافه الخطير في كتاب
أخرجه في شهر أبريل من سنة
١٧٩٨ ، وكان قبل ذلك بشهرين
قد سافر إلى لندن وحاول اقناع
زملائه وأصدقائه بصحة النتيجة
التي أسفرت عنها أبحاثه وتجاربه
فلم يلق غير الإعراض والسخرية

ان قبل شفاعته لديه لاطلاق مراح
الطبيب الانجليزى (ويكهام) مندوب
جامعة أوكسفورد ، رغم تفاقم
العداوة بينه وبين انجلترا في ذلك
الحين !

□

وهذه قصة اخرى معاملة ، هي

قصة الطبيب

الالماني (جرهارد

دوملك) الذى

حصل على جائزة

نوبل سنة ١٩٢٨

فقد كان قبل

ذلك بثلاث سنوات

قد اعتكفى بممله

بواصل تجاربه

على الفئران

لاختبار اثر الدواء

الذى استكشف

في معامل باير وهو

(البروفتوزيل)

اول مركبات

السلفا . وحدث

في الوقت الذى

امضت فيه

تجاربه هذه من

نتائج باهرة انشبط

لها ، ان وصلت

به زوجته وطلبت اليه ان

يعود الى المنزل على محمل ، لأن

أبنتهما الصغيرة المحبوبة قد أصيبت

بتسم في الدم بسبب ابرة دخلت

في يدها ، وقرر الجراح الذى دعته

لعلاجها ان لا بد من التعجيل بتر اليد

المصابة التى اشدت ورمها واحمرارها

وصيبت لصغيرتها العزيرة اشد

والاستهواء . وبقي ههنا شان

معارضيه في مختلف أنحاء العالم

حتى قام بترجمة كتابه ونشره

الدكتور فردريك بالهورن الطبيب

الالماني في بلاط هانوفر وأنشأ

مراكز عدة للتطعيم بمصله في أوروبا

وكان في مقدمة من قبلوا التطعيم :

الكونتس بركيلي ، وليدى فرانسييس

مورتون ، لم أولاد

غليوم الرابع

ملك بروسيا .

وما لبث التطعيم

بمصله ان دخل

روسيا بتشجيع

قيصرتها التى

أطلقت على اول

طفل حصن به من

رهابها اسم

(فاكسينوف)

تنويعا باسم المصل

(فاكسين) .

واهدت الى جسر

خالها من الماس

وقررت له مكافاة

مالية سنوية . لم

تتابع نجاح خبر

لمنحته الجامعة

الطبية البريطانية

ميداليته الذهبية ،

ومنحته جامعة أكسفورد لقب دكتور

في العلوم الطبية ، كما امر القائد الاعلى

للجيش البريطانى بتصميم التطعيم

بمصل جنر في الجيش والبحرية ، وأمر

نابليون بونابرت في سنة ١٨٠٥

بتطعيم جميع جنوده الذين لم يصابوا

بالخدرى من قبل بذلك المصل .

وبلغ من حسن تقديره مكانة جنر



صورة زمرية لطبيب يلقى
مصله تحت الميكروسكوب
في عامه بيكاه وصوبه



صوبة حزينة نشرتها إحدى الصحف بعد أن افاد - جنر - با تصاحب تعليمه ضد
الجدى، يرى فيها الهدف من التعليم بوزن رؤوس الأبطال والخطيرين المستلهمين
المصل منهل - من انوعهم ودلوسهم واجسادهم بطريقة تنير الفهم والسطرية

وكانت جراحة ما بعدها جراحة ،
أن رفض الدكتور دومالك نشر بد
انتته ، واعطاهم بدلا من ذلك افراسا
من دوائه الجديد (البروتوزيل) .

والقاريء ان ينصوب مدى القلق
الذي ساوره بعدئذ ، ولا سيما
بعد ان ايقن الجميع بان الصغيرة
المریضة مقلدة حتما الى الهلاك .
ولكن الله حلت قدرته كان اكرم
وارحم من ان يدفع الطبيب الى الهلاك
في ابنته المحبوبة وفي نتيجة نهوله
التي طالما تفرغ لها وعاش السهر
والتعب والحرقان ، فتحت المعجزة ،
وبنات الابنة المريضة تتعالم
للشفاء ، لم ما لبثت ان نهضت من
غرائش مرضها معافاة سليمة لم
يمسها سوء

وهكذا ، انتشر استعمال مركبات
السلفا في جميع أنحاء العالم ، وقاما
بنظر منها منزل الآن ، في كل مكان
كحال مرسى

الإلام ، والا امتد التسمم الى بقية
جسمها ، وتعرضت حياتها للهلاك
المحقق !

واضطرب الطبيب البعالة الى
مفادرة المعمل فوراً فاعتاد الى منزله
حيث فحص يد ابنته وأمدته صحة
ما رآه الجراح الذي فحصها من قبل ،
وكان يعلم كل المصلم ان كل
لاحصر لاجراء جراحة نشر
اليده المصابة ، اي بدني استعماله
من خطر التسمم التكللي ، وما لاصول
الطب والجراحة المعروفة حتى ذلك
الحين

على انه في تلك اللحظة المرجعة
الرهبة ، لم ينس دواءه الجديد
الذي نجحت تجربته في الفيران
بالمعمل ، وسرعان ما استقر رأيه
على ان يجربه للمرة الاولى في ابنته
فاما نجحت التجربة فشكفت
وسلمت يدها من البتر ، واما
احتسابها فربما في سبيل بحثه
الطبي وما يرمى اليه من خدمة
الانسانية جمعا

ف الملعب

بطل الأستاذ محمود حماد

ارفضوا عني أشتاق النين وأعيدوني طقساً من جديد
فهي تلتقي ثلاثاً للجين ولذا ففتشها عن ترميد

أرجوا في مرة أخرى إلى مهدى للآن من نحو الكرى
عاش أعشر في الهدى على بعض أحلى التي كنت أرى

عاش ألفي به ليلة عيد مثلها من زمن ما مرة في
حيث أصفوا قارى ثوب الجديد والذي أشتاق من لعب

وطي خدي فسانو اختفا أي الأثنين الذي يشرب
فأنا ما قبلاني حقاً : كل عام أنت يا ابن طيب ؟

طبت خفا كل عام دجا وأنا ما بين أي وأين
طبت إذ بلابا لنا عطياً ثم عن وليا لم أطير

هل سوى اثنين هما ؟ يا عجا كيف ساق الكون في بعدها
فأنا عالجته به مطلباً واسع الهج أراه مبها

هل سوى اثنين هما ؟ يا عجا كيف إذ فلما بدا الكون رحيما
فأنا حاولت فيسه ملجا رمت حتى خلت أن لن أروا

بل لقد آتت على طول المدى وزحمت السبي قد رسا
فأنا في والده لا ولدا ظمما يا ولدي وافهما :

ما أرانا لي أردت لكما فوفيت قدر ما قد وبا
أراني سوف ألقى منكما مثلاً من قبلأ ليا ؟

قد حملتُ حنكا ماحلا قبلُ عنى ، لم أذنُ بالتعبِ
 لاحلا يندى هذا الحملا واليا دوركا في اللصير
 حكلنا رُخسته سجالها فتقناها عن الأهل البنون
 لو رأيتُ في البحر ما عطلها لحلا القلبُ بمن يلبسون
 لا تقولا : هو عيشٌ في كبدٍ حملٌ متولدٌ من حمل
 عن في المنع آلاتٌ وقد تصدأ الآلةُ إن لم تحمِل
 اصعبا الدنيا على رِعلاتها واحنرا الشعرَ بها فالشعر ما كره
 يستكشف الخبوء من آلتها فضلا أن فيها الخير نادر
 هي بالخذنين تترى مآ يجرح الطلوسُ فيها والمُتقاب
 وبها ذو التعبِ يلقى مرتعا والذي قد جالعا من غير تاب
 احلوا الشعرَ ولا لتلهما : لم جئا وإلى أين مژوبه ؟
 لم يسلم سهمٌ ملانا قد رماه متن زوى أو من على المدى صيب
 لا تجوزا السطح في البحث بحال واركبا الهامجَ البعيد المنحدر
 إن من بسر أعماق الرمال رعا انهلت عليه فاطمر
 حسبنا في البوحة النسنُ النسر فيه لورائق وزهر ونغر
 لم نغنى الجهد في لمس الجذور أفلشرب انتهت أم بالحجر ؟
 فانا ما قلنا : يا الخنوع كيف في الاعصار تحيا النيات ؟
 كيف نرضى اليوم في التمر الوديع وسوانا جيب بحر الظلمات ؟
 قلت : وحى الأب ما أسمعنا ليس وحى ، كي تحرق في الهاد
 فالى البحر اضيا إن شئنا واكشفنا ما فلت منه السندباد

نمرود محار

القصة القصيرة



هذه الحصة

بقلم محمود تيمور بك

كانت القصة الأولى الصلابة أية في النوع ، صبور القلم ،
شائرا على القارئ .. لم حزن لانه بهذه « الحصة » ،
كانت به في الحق يظلم الى ان استكمل طلة من رطل ..

حياتك أحداث قد تعدها قادمة
لا بال لها ، ولكنك لا تلبث ان تجد
لها من النتائج ما عساه يقهر
منهك في هذه الحياة ..
ربما صدرت منك نامة على غير
قصد ، او بدت منك كلمة هي غفوة
المخاطر ، او انحرقت بك القدم
خطوة دون تذيير ، فلذا أنت قد
الفت نفسك تشق طريقا غير
طريقك المرسوم ، وإذا الون شاسع
جد شاسع بين ماضيك المظلم ،
وحاضر المرموق

الحصاة ، وتفتني الوحدة ،
وما كان عزيزا علي أن أصبح رجلا
من ذوي المناصب العالية ، وأرباب
الأسر الرفيعة ، ولولئك أقراني في
النشأة ، قد أسبوا زينة الحياة ،
وزهرة المجتمع ، وظفروا من الدنيا
باطيب ما فيها من نعيم . .

ولكن هي « الحصاة » . . زلت
بها قدمي ، فهوت بي إلى الخطيئ
بنفسك أن تسألني :

— ما هي هذه الحصاة ؟

وكانني بك تتعطلني الجواب . .
لكي تعرف حصاتي هذه ،
يجب أن تضع علي عينيكَ المنظار
المكبر ، فسينكشف لك أمرها . .
هي أنسلة . . أنسلة والحسن ،
الحظ من الوسامة والحسن ،
لا وصفها عندي إلا أنها عبينة من
قوة سقيت بدوب من الماس ، ولكن
أي قيمة لهذا الوصف ؟ البيت
هي في أول الأمر وآخره امرأة من
بنات « حواء » ، جبلت في حقيقتها
من حلو وطني ، إذا أنت حللتها ،
ورجعت بها إلى عناصرها الأولى ،
التي قيمتها لا تزيد على بضعة
قروش !

لا تضع المنظار المكبر جانباً ، بل
امض في الكشف والتعرف جاعداً
مترى هذه الانسلة قد اعتلت
منصة في ملهى كان قائماً منذ
عشرات الأعوام ، وإنها لتبدو في
زى الملاحين رواد البحار ، كسوة
قصيرة لتتصق بالجد ، وتتم عن
سفاته . . وإنها لتتجلى في بؤرة
المنصة لا تزيد على أن تنقل قدمها

أن هي إلا « حصاة » صغيرة
تعرض السائر في مسلكه ، فلا
يتمالك أن يشر ، ولا ينهض بصد
ذلك إلا وقد احتواه الحق جديد . .
ليس حديثي هذا اليك ضرباً من
لغو الحديث ، وإنما هو زيادة
ما خلص لي من أحداث حياتي التي
كتبت على

لم يكن محور قصتي إلا « حصاة »
عشرت بها قدمي ، فكان منها كل
ما كان

وأنت ألفت من نصح الناس أن
يحذروك من جبهتهم الجبائل
والصخور ، فأما أنا فما أردت بما
أبتك أياه من حديثي أن أحذرلك
من صخرة أو جبل ، وإنما أردت
تحذيرك من هذه الحصاة
الضئال ، حين تنال في مواطن
الأقدام

ولكن على نقرة ناني لن أخفي
هناك سرا ، ولر أموه عبت شيئاً . .
لهذه قصتي أصارحك بها ، لا أطلع
ولا أزيد ، وفصاري ما أنعمه منها
أن تنتفع بتلك التجربة التي مرت
بي ، فأكون قد أسديت اليك جبلاً



أن المتشرف بخطبك في هذه
الساعة رجل معدم ، حطمت الأيام
والحتطليه الشيوخة ، وبلغ أرذل
العمر ، وهو لا يجد الآن متنفساً
لعيشه في غير أفسائف الدخان
الرخيص ، ييمهما كسبا لقوت
وطلباً للكفاف

لقد أسلطني الزمن إلى هذه
الحقبة من حياتي ، فطنني فيها

في دائرة صغيرة ، مشددة أحصى
الأهائي بصوت ليس بالرخيم ..

لم تكن مرقص ، ولم تكن لعن ،
حسبها ما كانت ببديهة من أهله ،
وما تلفظه من نظم ، فلذا بها تتحول
إلى اختلاجة واحدة ، إلى رهشة
متكررة ، لا تلبث أن تثير في نفوس
النظرة روح المريدة والهوس

تنح بمنظورك الكبير من هذه
التاحية ، وسدده إلى ذلك الركن
الأسير من المسرح ، فستلمح من بين
النظرة هناك فتى تستطيع أن تحمل
وصفه في كلمتين .. فاب تتوهج
في أهابه كل معاني الشباب ، فاب
يختصر لك في جسده وفي روحه
كل خصائص تلك السن الرالمة ،
سن الثامنة عشرة !

ولن يفوتك أن ترى ما تحويه
بينه من رزمة كتب مدرسية ، أنه
في جلسته المسجورة يتنوع لك
الإيماءات والحركات بمعنى طفل ربيع
يتفرج في « صندوق الدنيا » أول
مرة .. هل ما يشهده الفتى في
هذه اللحظة ليس في الواقع إلا
« صندوق دنياه » الجديدة ، وما
أحق تلك « الحياة الأدمية » ذات
الجسم العالودجي الزجاج بأن
تسميها « دنياه » جديدة لذلك
الفتى قد انزاح عنها السحر ، على
غير انتظار ..

إذا أقسم لك هذا الفتى بأنه لم
يطأ هذا المسرح من قبل ، ولم
يعرف له أسما حتى سمعته تلك ،
فصدقته ..

وإذا أتاك بأنه قبل تعريجه على
هذا المسرح بالخطوات ، كان خالي

اللعن من أمرة كل خلاه ، فصدقته
أيضا ..

ليس لتكديبه من مموغ ، فقد
كان الفتى أبهى الصفحة ، صريح
اللمحة ، آية في الطوع ، صبور
النفس ، مثابرا على القوس ..

كان يحيا في كنف والد أشبه
ما يكون بقاتل شديد المراس ، قوي
الشكيمة ، جهم القسما ، منزله
أقرب إلى أن يكون لكثرة موحشة
من كثرة الجسد ، وما حياة هلا
الفتى في ظل ذلك النظام
« مواميد » .. مواميد دقيقة ليس
إلى الإحلال بها من سبيل ، وإن
وطاة هذه الواميد لتجعل الفتى
يتحمل نفسه في حنوف ساعة
ضخمة يقوم منها مقام « الرقامر » ،
عله فيها هو تلك الحركة اللعوب
من جبهة وذعوب ، وفقا لحفلات
الساعة المسرمة ، لا وفاء ولا
أحراف ..

بد أنه مع هذا كله لم يكن يجد
في نفسه مضافا للعبث ، فهو
مستسلم لهذه الحياة الرابعة
المتينة ، يسودها ذلك النظام
المحكم الدقيق .. أليس النظام
علاء الحياة ! !

ما كان الفتى من بغية إلا أن
ينجو دراسته ، ليأخذ جوازه إلى
منصب كريم ، فذلك ما كان يحمله
به أبوه ، لا يمل فيه تكرار الحديث
بينه وبين أتمام الدرس أمام
الإنان ، يتصيحها بما هو مألوف من
اجتهاده واستذكره ، لم يظفر
آخر المطاف بتلك الصحيفة

المبرقة الراحية ، مهوى الأفئدة ،
ومطمح الانتظار ..



ولهذا الفوز ما بعده !

اليس هو موعودنا من أبيه بانه
ما ان ينال أجازته الدراسية ، حتى
يحقق له تلك الأمنية الفغالية ، إذ
يهدى اليه ابنة عمه الحسنة
هروسا له ؟

انها فتاة وسيعة الطلعة ، يزينها
لحفظ وخجل ، لا تقع عليها من
الفتى إلا مرة في كل جمعة ، وفي هذه
الزيرة الأسبوعية تظفر الأسرة
بجنتها التي لا تمتص لها سواها في
سائر حياتها .. الأب يقيم في هذا
اليوم مادية قدامه تقوم على أربعة
لا يزيلون : الأب وأخته وأبنة
والعروس .. هؤلاء الأربعة
يجمعهم طابع واحد من التزم
والتوفر والاحسان . وعلى الرغم
من ذلك ، فان العن كان يرى في
هذه المادبة النواغمية « خفيفة
جرفه » فبالقوة تنظم بها في كل
أسبوع تلك التكنة الموحنة بظامها
العسكري

وكان الفتى كلما تطلع الى ابنة
عمه في مكانها من المائدة فباتت
احس كأن الفتاة خلف أسوار
وقضبان لا يستطيع الفتى منها ،
أو كانت « منطقة حرام » في حرف
قلاد الأسرة العتيق ..

ما خلا الفتى الى هروسه قط ،
وما حاول ان يخالفها الكلام يوما
من الأيام ، ولكنه مع ذلك كان يلقى
هروس غده ، ويطلعها الحديث

وينعم في ظلها بأوقات صفاء ومراح ،
يشبج فيها ما لا يستطيع البوح
به ، حتى في مناجاته لنفسه . كان
ذلك يجري في أحلام البقطة ، وفي
رؤى المنام .. فلذا ما صحا من
نشووه ، أو اتبته من شغفوه ،
استنكر صنيعة ، ولوطيه ضميره
قوته ، فلا يلبث ان يعاهد نفسه
على ألا يعود الى تلك المعيشة
الصبيانية البطيطة !

وما له يتصلب التمتع وزينة
الحياة ، وان قصور الإماني لتسلمق
لأمامه في أعق رحيب ، لها حولنا مجد
في مسلكه المدرسي ، موفق دائما في
الانتقال من مرحلة الى مرحلة ، وكل
شئ يجري في حنائه ، باعثا على
الطمأنينة ، داعيا الى الثقة بمستقبل
زاهر باهر ..



ظل الفتى ماضيا في طريقه
الوردي الممهود ، حتى هذه الأمسية
التي حووب بهبها قدمه بتلك
« الحصة » ..

وانت لن رفعت المنظار المكبر من
مينيك ، ومخطيت صفوف المرح
لتشغو من الفتى في مجلسه ، وتساله
متلعبا به :

— ملا الى به الى هذه المنابة ؟

أجابك في غير تكلف :

— هي مصادفة محضة ، لا يد له

ليها بتدبير ..

وان الفتى ليقص عليك ، كيف
انسابقت به قدامه ، الى مكن
« الحصة » ..

يلوح الفتى دار قرين له ، عشية

الوطن التي يضعها أبوه في « القبلة السوداء » ، ولا يذكرها إلا مقرونة بالتحير والأزدراء ..

لا تأخذ عليه في بلعة خاطفة يلقيها على هذه النار ، ثم يضي لطيفته لم يعلق بأذياله ضمير ..

وسرعان ما استبكت أنظوره بطائفة من الصور والرسوم تتناثر على الجدران ، وأخذ العجب من تلك المناظر التي يصفو فيها صنف من الناس غريب الآراء والأوضاع ، فقام في ذهنه أول وهلة أنه يشهد صورا لجمع من المجانين !

واستمرى انتباهه صورة فتى في صدر المدخل ، صورة تمثل الحجم الطبيعي لفتاة في لبوس يحاكى زي الملاحين رواد البحر ، لما أن رآها حتى شعر بأن الدم يصيب وجهه بصبغة المخجل .. أنها شبه حورية ، لا يكسوها إلا شفوف نوحهم الناظر أنها تملأ ما اصطاح الناس على تسميه فساطق الحياة ، لما سأل أوصال الجسد لقد تركت لهمة للصوم ..

واستحلت حرة المخجل في وجه الفتى ، فصار حرة فطيفة وحيية ، أو قل أن ذلك ما سرى في وجهه ، فردد في نفسه :
.. يا السوداء .. يا الضميمة الأخلاق !

وهم الفتى يحتلب أنظره ليردها من هذه العايشة القاصحة ، فلم يجد له عزما ..

لقد تلات حينه بمبنى الفتاة ، فكانوا يابها كالسمكة علق بها خصر عتي ، وإن لم يكن يلوي .. أيها

يوم ، حيث كان يستذكر معه بعض دروسه ، وذلك قبيل الامتحان .
لرح الدار محتثقا يتلمس الهواء فقد أصنته المكابدة والمجاهدة في المذاكرة والتدريس ، إذ احتوته هو وقرينه حجرة متضايقة ، غموضها صحيح ، فلما كاد يدبر عن الباب حتى ألقى يده لمجمل إلى رباط رقبته فتحت عقده ، وكان وهو يفعل ذلك يغفل إليه أنه يستطعم رغبته من طوق حديد يضغطها ، ومضى يتلفت حوائله منهوم الانعاس والنظرات ، يصب الهواء ويشتف الصياء ..

جد الفتى في سيرة ، يطلب منزلته سالكاً ذلك الطريق الذي ألف سلوكه من قبل ، ومر في خطاه بأحد الشوارع التي كان يمر بها ، دون أن يابه لها ، أنه شارع كثر ما يتفرع من الشوارع في الطريق المسام ، لا يمتز شيء إلا ما يسطع فيه على مرمى النظر من أضواء الأفة تلون ألوانا ..

والفتى الفتى قدمه مشبهان وثيقا ، ونظراته تلسب نحو ذلك النور البهيج لئاما ، وفي خطمة البرق من الخطره أن يحترق هذا الشارع نائسا بأضوائه ، وما عليه في ذلك من ناس ، فانه بالغ دله ، دون أن يبعد عليه الشقة ، وبطول السير ..

وعدل إلى الشارع يحضره ، وإذا هو بعد خطوات أمام تلك الأضواء المبرقشة التي بهرت عينه .. وإذا هي أضواء مسرح ، أو بالأحرى دار لم يدخلها ، ولن يتاح له دخولها ، أنها أحد تلك

الشخص الناصب ، وأيهما السمكة
المصيدة ؟ !

وفيما كان الفتي يعاني مجاهدة
التنفس ، لتفريق بين السمكة
والشخص ، سمع صوتا يقول له :

.. بخمة قروش تستطيع ان
ترى هذه الفتاة واقفة لغنى
وترقص .. بخمة فقط . هك
تذكرة .. مقعد حسن ، منه ترى
وتسمع بومسوح .. لا تضع
الفرصة .. الليلة ختام الموسم !

في هذه اللحظة شعر الفتي بأن
وعيه يتناقص ، وأن ادراكه يفتيح ،
ما أشبهه بالمرضى قد مدد على
سرير الجراحات ، وقد بدأ ينشق
المختر ..



ليس في مقدور الفتي أن يتابع
لك حديثه في تفصيل وكحديث ، فهو
الآن في غيبوبة شاملة ، وكأنه يشهد
أغشك أحلام ..

الغام صاخبة ، أنواع كاللغة ،
أصوات ملتهبة ، خلق يتراحم هنا
وهناك ، صغائب تتعقد فوقه من
دخان وأنفاس . وفي وسط ذلك
كله تتألق تلك الاختلاجة البشرية
الرائدة مثيرة حولها روحا من
العريضة والهوس

ولما فرغت الفتاة مما سموه غناء
ورقصا ، مدت يدها إلى سلة في
جانب من المسرح ، ملئت بورد
قائي كأنه الجمر ، وهبطت بالسلة
إلى قاعة النظارة ، فجعلت تفلط
بتلك الجمرات مئة ويسرة ، والفتى
أليها متطلع ، يشاهد صمتا ذهول

على حين كانت الجموع متهافئة
على هذه الجمرات ، تتلقوها لتضعها
على الصدور ، دانية من القلوب ،
كي تزيد من غرام ..

واستيقظت الحشدة في يدها وردة
واحدة ، جعلت تدور بها في بهرة
القاعة ، وكأنها منارة في بحر موج ،
يعتاش ليل حاصف الريح ..

في هذا البحر المتلاطم تراهي
زورق ضئيل ، تكاد تلتقمه الأمواج ،
وكان هذا الزورق يحاول أن
يتماسك ، تعاديا من الفرق ، وطا
لشاطفه الأمان ، وإذا النور يهبط
نسجا من الأشعة على الزورق ،
فيجذب به إلى قلب المارة المتوقد ،
ولا يثبت أن يغيبه فيه ..

لثابت الفتاة من ذلك الفتي ،
لرشق على صدره وردتها الأخيرة ،
وهي تحيطه بهالة من بسماتها
اللطاب ..

وأومات إليه أن ينهض .. فاطام
لم الجهرت إليه أن يتبعها ..
فانقاد



صعدت الفتاة بالفتى إلى منصة
المسرح ، تفتتح رقصتها الشادية ،
على مألوف مادتها في كل ليلة ، ألا
تعمد في نهاية ما تعرضه من فننها
الأنيسر إلى أن تصطفى أحد النظارة ،
فتراقصه على أبقاع قوى من نهال
وتصايح ومراج ..

وانسدل الستار ، لا كما تسدل
عادة في كل ليلة على هذه المشاهد
من الرقص والفضاء ، وإنما انسدل
الليلة على عهد لهذا الفتي ، فقطع

ان هو الا حشو ليس له في مجرى
حياة الفتى كبير شأن ..

على انى اولر الا اتوك فضلك
على ظمسا ، فاعلم ان ما كان من
أحداث عمر الفتى يمكن اجماله على
هذا النحو :

احسن الفتى كما القى به في اتون
يتظرم ، وقوده اصناف من خلق
الله يتفاوتون طبقات ودرجات ،
كثروا جميعا يضطربون حينئذ هذا
الأتون ، ثم تستجبل شخصهم
حفنة من رمال ، واذا بطروف
يفتحون في العينة بعد الفينة حبات
الأتون ، فيمتلئ بهذه الرمال الهامدة
ولا يثبت ان يدفع به في مرمى
القمامات ، في ذلك التل المتبوء ا

وشعر الفتى يوما بان الجاروف
يحتويه .. يحويه فضة من رمال
يلقى بها في المرمى البعيد ا

واستمر بالفتى مصره ، يتقلب
على سمع هذا التل اسود ، مستكينا
لذلك الصبر ..

ويتصعب الفتى ، في الحين بعد
الحين سؤالات اعدائه ، ومواض
أبيه ، مد كان يسمى السنا سوا
له عقل وروح ، الى ان استحال الى
حفنة مهطلة من الرمال الزرى ،
فتتراوى له على الفور ، هذه
« الحصة » .. فتصرى في حطامه

وعشة يتناثر بها رماذه ، ثم اذا هو
يجمع ويتكفى في مستقره الأخير ا
نور نور

الصلة بينه وبين ماضيه ، وانحدر
به الى عهد من الحياة جديد

كان اول ما استقبل به الفتى
حياته الجديدة انه رأى الفتاة
الحسنة تعاجله بقمرسة في خده ،
وعلى شفيتها تصلصل الضحكات ،
وملء عينها لهبت تطاير منه نظرات
منهومة جياشة ا

وتقنعت ، وقد أرخت له يدها ،
فتعلق بها .. واذا هي تفتى به تياهة
تتخطر ا

ولس الفتى يمينه الوردة الحمراء
على صدره ، فاتزعها ، وجعل
يتوسمها ، ولعلت في خاطره قصة
« التفاحة الخالدة » التي اتهمها
« آدم » في جنة الخلد ، وراوت له
الوردة الحمراء ، وكانت تلك التفاحة
في شكلها وصفتها وما لها من
أريج .. فلينسم ، وقد عرفه من
النشوة هوة ا

هذا أبوه الاول « آدم » لم يتنعم
على التفساحة حين عرست له ،
فكيف الفتى أن يكون هو المتنعم
الابى ؟ اوليس هو بأسمى ا

وألقى الفتى حطاه تجاه حجرة
أنيقة .. وما هي الا أن غيبه الباب
فيها ، مع حوائله الحسنة ا



مالا انت طالب الى ان الصبر
عليك بعد الذي تمصت ا
ان هي الا فضلات وقشور ..



أولادك في المدرسة

• لتكون النتيجة أن يشربوا الطفل من حيث أرادوا نفعه !

• هل ينبغي أن يصر الطفل طيبا خلال كل عام دراسي ؟

- نعم .. وذلك لمعرفة مدى خصائصه ضد بعض الأمراض ، كما ينبغي فحص بصره وسمعه ولا سيما إذا كانت الذناب أو عيونه

تصابان بالتهابات من حين إلى حين فهذا الفحص يمكن الطبيب من علاج كثير من العيوب الجسمية في الطفل قبل استفحالها وتصلر شفاها

• هل يمكن أن يفتد الطفل في الامتحانات مثلا على نجاح طفل في حياته المستقبل ؟

- لا .. إن هناك نوعا من التفوق هو نتيجة الجبن والانطواء والتعويض من النقص بالامتغراق في المذاكرة .. وهو تفوق وليد حشو الدهن ومعرفة الأجوبة الصحيحة ، وليس وليد التفكير المستقل الناضج ، إن الصغار الذين من هذا النوع

• هل يستحسن أن يساعد الوالدين أولادهم بأن يشرحوا لهم المبرور قبل أن يقرروا لهم في الفصل ؟

- لا .. يستحسن أن يبدأ مع رفاقه ، فسبقه من هذه الناحية قد يعطيه فكرة زائفة عن مكانته الحقيقية بين أقرابه ، وقد يثير بغضهم له ، مما يحفزوه على الانطواء أو كراهية المدرسة

• هل يخلل الانسداد الالهي بينهم في الله واجباتهم المدرسية في البيت ؟

- لا .. إن الهدف الأول من أداء الواجبات المدرسية بالنزول هو أن يتعلم الطفل للتربصا بحمل مسئوليات العمل المستقل ، ووظيفة الأبوين أن يهدا نطلعا مكانا هادئا يعمل فيه ، وأن يعاوناه على بدء العمل ، ولا بأس بمعاودته إلى حد ما من حين إلى آخر تشجيعا له على العمل . غير أن الملاحظ أن أكثر الآباء لا يستطيعون تقديم هذه المعاونة لأطفالهم دون أن تتورع أصابعهم ويأخذهم العصب ،





في جو يسوده الحلال والشفاف
 يطلب أن تتأثر شخصيته ونفسيته
 وعقله - مهما يكن مستوي
 معيشة أبويه ومركزه الاجتماعي
 - فنقل درجة تحصيله في مراحل
 دراسته المتكررة . وكثير من
 الأحداث المحرمين طردوا من
 مدارسهم لا لضعف ذكائهم وإنما

لا يتفوقون في العالب في ميادين
 الحياة مثل أقرانهم ذوي التفكير
 الناضج والقدرة على الاختلاط
 بالناس وتكيف أنفسهم حسب
 مقتضيات الأحوال

• هل تؤثر العلاقات العائلية في قدرة
 التلميذ على التحصيل في المدرسة ؟

- نعم .. أن الطفل الذي نشأ



وتقديرهما الر كبير في تقدمه وحبه
للمدرسة

• هل يستحسن الا يبنى لوليا امور
التلاميذ عدم المبالاة بسوء نتيجة امتحان
الطلاب ؟

— لا . . ان عدم المبالاة في هذه
الحالة غلط ، اذ يطلب ان ينتج
الطفل من ذلك ان والده لا يهتم
به او لا يحبه ، او لا يتوقع منه
نجاحا او تفوقا . ان الاهتمام
المشجع بروح المحبة والتشجيع
ومحاولة وضع نظام لتحسين حالة
الطفل اكثر فائدة من العقاب واخذ
الطفل بالصرامة والشدّة

• هل يفضل قصر تعليم الطفل البرامج
الدراسية وعدم تشجيع اولادهم في دراسة
الفنون والوسيلة والتمثيل او في مناقشة
الامر العامة ؟

— ان البرامج الدراسية بسفي الا
تعمل طبعاً . ولكن المنومة الحديثة
التي تهتم للطفل تدرك الفن
ودراسة التمثيل والقيام بوجوه
اخرى من اوجه النشاط الرياضي
والاجتماعي ، تشجع لهم بذلك
اساس حياة سليمة كريمة . كما
انها تثقف الطفل على ما يدور حوله
وتبصره بالمشاكل التي يواجهها
العالم فيزيد ذلك في حدة تفكيره
ويقوى احساسه بواجبه لموطنه
ومواطنيه

[من علة وماتر كوباين]

بسبب ما خلفته لهم البيئة غير
الصالحة من مضاعفات نفسية
واضطرابات عاطفية

• هل تقدم عقل الذمى الترابعية من
نفسه في اوجه النشاط الاجتماعي ؟

— لا . . ان تقدم الطفل الذهني
له اهميته ، ولكنه ليس اهم نواحي
تطوره ونموه . فاندماجه بالناس
وتدريبه على معاملتهم ومصادقة
الاخير عنهم ، اهم كثيرا من تقدمه
الذهني . ان العالم مليء بالاذكياء
الذين اخفقوا بسبب سوء علاقتهم
بالبناس . والاب الذي يتطوى على
نفسه يؤثر في مسلك اولاده ، اذ
يطلب ان يقتدوا به

• هل ينبغي تشجيع الاطفال باعمالهم
مكافآت او وعدم بها اذا تفروا بدرجات
طيبة في الامتحانات ، وهل ينبغي عقابهم
لذاجرهم خاصة على سلوكهم او سلوكهم ؟

— لا . . فقد دلت التحارب على
ان المكافأة والعقاب ليس لهما اثر
دائم في حث الطفل على التقدم .
وعلى الوالدين ان يدرسا سرائق
الطفل ولماذا لا يحصل على درجات
ممتازة ، ولماذا يتهرب من المسؤولية
او يعجز عن تركيز ذهنه في
دروسه ، ثم يحاولان تلافى السبب .
وغالبا ما يكون لترويق العلاقة بين
الابوين وابنتهما واضعاده لهما

• المتفائل : شخص يدعوك الى الفرح والسرور حينما
تكون الامور سائرة في طريقه على ما يرام
• مودرن : كلمة تستعمل دائما لتبرير ما ليس له مزية
اخرى

موكب العالم والاختراع

تصوير أنسجة الجسم

اشكر الدكتور فراتزل ، استاذ
الأنسجة في جامعة « أوبسالا »
بالسويد طريقة جديدة لتصوير
أنسجة الجسم ، تسمى المصطلات
والشحم وطبقات الجلد الداخلية
في وضوح وتفصيل . ولا شك في
أن هذا الكشف سيفتح آفاقا
جديدة في الفروع الطب المختلفة .
وقد قال تاملحه في حديث له :
« أن أهم ما أرجو أن نتوصل اليه
بفضل هذا الكشف أن ندرس
كيف تشيخ الأنسجة وتتحلل
خلاياها . وقد أغلت صورا عدة
لأنسجة شبان وشيوخ ، فلاحظت
أن بعض الشبان الذين يظنون
ممتلئين نشاطا وحيوية ، ظهرت
في صور أنسجتهم أعراض الانحلال

المكر ، في حين ان بعض الكحول
والشيوخ ظهرت اتمجنتهم في الصور
أقل انحلالا »

ويقوم الدكتور فرازل الآن ،
بالتعاون مع بعض علماء التشريح ،
وبعض الكيميائيين والاختصاصيين في
مختلف الفروع الطبية ، بالتمقق
في دراسة هذه المورود وضع تقرير
مفصل بنتائج دراستهم

الاضطرابات النفسية عند القطط

اجرى الدكتور « جولي
ماسرمانر » تجارب نفسية عدة
على مجموعة من القطط في معمله .
فعودها ان تتناول طعامها من جهاز
خاص ، بعد ان تضغط موضعها
خاصا فيه ، فيتساقط منه الطعام .
ومضى وقت وهي تعيش معا في
سلام ، رغم انها كانت من اصناف
واحجام مختلفة ، لم تطور امرها
تألفت بينها مجموعات ، تعيش

كل مجموعة منها معا
وكانت القطط القوية تأكل أولا ،
بينما تنتظر القطط الضعيفة قدورها
في سكوت واستسلام ، بل كانت
أحيانا تنطوع لضغط الجهاز كي
يتساقط الطعام لمزيملائها القويين
وكانت التحربة التالية ان زود
العالم النفسى ذلك الجهاز بألة
خاصة تحدث تيارا كهربيا من
الهواء ينضب على اذن القطه حالما
ينزل الطعام من الجهاز وهم بالأكل .
فكانت النتيجة ان أصيبت القطط
باضطرابات عصبية غريبة ، ففدا
بعضها كثير . المواد ، وبعضها كثير
التشجار ، كما عمد بعضها الى
الانطواء على النفس في حشون
ووجوم . واستمرت هذه
الاضطرابات ، حتى بعد ان انقطع
ذلك التيار ، اذ صارت القطط
تخشى الاقتراب من الجهاز ، رغم
جوعها الشديد !



انجليزى يسمى « كينج » بحرى
لجوارب بمادة السليكون ، وهى
الفنصر الرئيسى فى التربة ، وراح
يمر ويسدل فى تركيب جزيئاتها
حتى خرج بمواد جديدة سماها
سيليكونز Silicons

على انه لم يمر هذه المواد
لنقبت مجهولة الفائدة حتى قام
أحد الكيميائيين الأمريكيين أخيراً
بإجراء بحوث واسعة فى شأنها ،
أسفرت عن أنها لا تتأثر بدرجات
الحرارة الشديدة الارتفاع أو
الانخفاض ، وأنها مضادة للماء ،
كما أنها حارقة معتدلة ، وغير سامة ،
ويمكن تحضيرها على هيئة سائل
أو مسحوق أو مادة ثقيلة كالطاط
وقد عالج هذا الكيميائى الورق
بهذه المادة المعينة ، فوجد أنه
لا يسيل ولا يتأثر بالماء ، ومن هنا
بلغت بعض المصانع الأمريكية تنتج
مخاطف من الورق بعد معالجته بهذه
المادة ، كما أحلت تماثيل بها جوارب
التأكل حتى لا تتلف المطر



وأخيراً أخذ العالم يعالج هذه
الأمراض بوسائل مختلفة ، كان
أنتجها تغيير المكان وأشعة جو
يسوده الضوء ، أو الموسيقى
الغنية

هرمون جديد

اكتشف العلماء أخيراً هرمونا
جديداً ، مستخرجاً من الغدة
النخامية للضفادير أطلقوا عليه اسم
(A.C.T.H.) وقد أسفرت تجربته
فى حالات عدة من نتائج مذهلة
فى علاج أمراض النقرس والحمى
الروماتيزمية وأمراض الحساسية
والقروح الحشوية ونقص السكر فى
الدم والبرص وكثير من أمراض
الجلد

ويتوقع الاخصائيون أن يصبح
هذا الهرمون الجديد بعد تمام
التجارب الخاصة به ، أعجب دواء
ظهر فى هذا القرن

هرمون يزيد اللبن

تفرز الغدة النخامية كثيراً من
الهرمونات المعينة ، ولذلك تسمى
(سيدة الغدد) . ومن هذه
الهرمونات ، هرمون خاص بالتمور .
وقد حقن به طيبيان انجليزيان
اثنتى عشرة بقرة بمقدار ٣٠
مليجرام لكل منها (أى جرماً
من ألف من الأوقية) فلاحظ خلال
اليومين التاليين لحقنها ، أن لبنها
زاد بنحو ٦ ٪ من متوسط مقداره
فى اليومين السابقين

مخاطف من الورق

منذ خمسين عاماً كان كيميائى

يُصنع الآلات

- مصابيح كهربائية لغرف الأطفال في أسطوانات صغيرة موسيقية ، إذا ضغطت الأم أو الرئيسة زر المصباح لتطفئه عند مغادرتها غرفة الطفل فيل أن يستغرق في النوم ، دارت الأسطوانة فسمع الطفل موسيقى جميلة ، بينما نور المصباح يضعف تدريجيا حتى ينتهي بانتهاء الأسطوانة
- طلاء بخشب الغرف يقوم إلى جانب المبيد وصقله بتطهيره من الصراصير والنمل وما إليها من الحشرات لمدة شهر أو أكثر
- أجهزة زراعية تقوم بمهمة وضع البذور في الأرض بالقدر المناسب دون زيادة ولا نقصان. فتغني بذلك عن أعمال «الترقيع» أو «تخفيف» التات بعد ظهوره ، ويمكن رؤية البذور داخل هذه الأجهزة ، وتعديل سرعة قذفها
- حبوب خاصة تحتوي على عناصر غير ضارة ولا طعم لها ، ويمكن إذاتها في الماء البارد ، فتعقم زجاجات أرضاع الأطفال وملحقاتها ، بدلا من الاضطرار إلى غليها في الماء

أخبار

- يقدر علماء الجيولوجيا ما تنتجه مستعمرة الكونغو البلجيكية من الأورانيوم بما لا يقل عن سبعمائة ألف طن الأورانيوم الموجود في العالم كله. وما يذكر أن الحكومة الأمريكية تسولي على ذلك الانتاج كله طبقا لاتفاق بينها وبين الحكومة البلجيكية منذ الحرب الماضية
- أكد علماء الفلك في «أوراك» أنهم رأوا أخيرا فوق المريخ سحابة كبيرة تغطي مساحة قدرها ١٥٠٠ كيلومتر مربع ، ويرى بعضهم أن هذا من أثر انفجار بركاني في المريخ ،
- يقول الدكتور «أ. س. كوز» الإحصائي في الروائع : « أن آلاف المعادى غير المدرب يستطيع أن يميز عشرين نوعا من الروائع ، وأما آلاف الكيميائي فيميز حوالي مائتي نوع ، أما الإحصائي في الروائع فيميز بألفه حوالي ألفي نوع »
- ولحق أحد العلماء اليابانيين إلى طريقة انتاج نوع من «البطیخ» ليست له بدور

ولماذا لا يصنعون ؟

- لماذا لا يصنعون حمالات البنطالونان معرفة بالسنتيمترات حتى يمكن ضبطها بحيث يكون فرعها متساويين في الطول ؟
- ولماذا لا يصنعون أسوارا لحظائر الماشية والطيور على هيئة « التيشي » المستعمل في التوافل ، ليتمكن قلقها شتاء وفتحها صيفا لأدخال الهواء ؟
- وساعات كيرة تدور في مكاتب المؤسسات الكبيرة كما تدور المراوح الكهربائية يستطيع كل من في المكتبة رؤيتها ومعرفة الوقت وهو في مكانه ؟
- ومساعد صغيرة مثبت في المكثف كمساعد الزجاجات والموسيكالات بحيث يمكن ان تقف وحدها دون ان تستط على الأرض ؟
- وأعلاما صغيرة جافة مختلفة الألوان ، الانتفاع بها في صيغ الخدوش التي تحدث في الأحذية ؟
- ولماذا لا يصنعون خوذات خفيفة الوزن من المطاط ، ليلبسها الأطفال أثناء مرحلة تطعيم المشي ، لتقي رؤوسهم عند سقوطهم على الأرض ؟

علمية

- في أمريكا جناحز لأحذية تستعمل أجهزة للأشعة فوق الأشعة تحت الحمراء لقياس القدم وتضيقها . وقد أمرت السلطات الصحية هناك بالابتعاد عن استعمال هذه الأجهزة إلا أطباء مختصون لأن زيادة مقدار الأشعة قد يؤدي القدم . ترى هل نستعمل هذه المتاجر أطباء للقيام بهذه المهمة ؟
- أدلى الأستاذ « ا.م. نو » أحد رجال العلم البارزين في بريطانيا بعديت قال فيه : « ليس هناك ما يدعونا إلى القلق بسبب الأزمة الاقتصادية ، فعما قريب نصل إلى القمر ، وليس بعيدا ان نجد فيه مقادير هائلة من الأورانيوم ، وبذلك تنتهي متاعبنا المالية إلى الأبد »
- قدر أحد علماء السويد عمر المحيط الأطلنطي بخمسة مائة مليون سنة ، أي ربع عمر الأرض ؟
- أثبت ثلاثة من العلماء الإخصائيين أن البكتريا تعيش في الطبقات العليا من الجو ، حتى في المناطق القطبية

اصيب هذا الصبي بمرض
الزحمة بالفراش - ومع ذلك
توصل بطفل الجوار
التي يرى ال جواره من
متابعة الدروس في صلاته
فالجوار بطفل حديث
فأدركن اليه كما ينقل
حديثه اليهم



دقائق كل مرة ، كما استطاعت
ان تفكر أو تجري مسافة بدأت
بحوالي ثلاث أقدام ، ثم ازدادت
بالتدريج

وما زال هذان العالمان بواصلان
بعثهما للذي سيفيد المشلولين الى
حد كبير

كسلب الشرايين

كلما تقدم عمر المرء تعلد عليه
تمثيل المواد الدهنية ، فتزداد
لذلك نسبة الجزيئات الدهنية في
دمه ، مما يؤدي أحيانا الى نوع خاص
من كسلب الشرايين يدمى
« Atherosclerosis » وقد قام بعض
الاطباء الاخصائيين بتجربة أسفرت
عما أيد صحة هذه النظرية ، فحدد
اختبروا ستين شسبابا وشبعا
تراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة
والخامسة والسبعين ، وغذى كل

التفكير والمخ

كلان اكثر الاخصائيين يستقدون
ان التفكير مقصور على المخ ، وأنه
مركز التعليم والحركة ، ولكن عالمن
في الأمراض العصبية فاما أخيرا في
أحد المؤتمرات العلمية يعرض لحلم
لتجربة أجريها على بعض القطط
وأُسفرت من نقض تلك النظرية ،
وذلك ألها فصولا المود الفكري
من المخ في أجسامها وهي لم
تتجاوز من العمر أربعة أسابيع .
ثم راحا يدرجاتها على المشي والقفز
بواسطة التديك باليد والكهرباء
لسبيلات النصف الغلي من
أجسامها . وقد لوحظ أنها في أول
الامر كانت تعجز من جر نصتها
الغلي ، ولكنها بعد مضي ثلاثة عشر
اسبوعا من تدريب عضلاتها تلك ،
استطاعت ان تقف وان تمش على عشر



صغير في الثالثة عشرة
من عمره هوى دوسمة
المطهرات والأدوية
في التشريح، فقصص
في أدوية المدرسة التي
يدرس فيها جانباً عن
التعلم ليقتبس فيه أوقات
فراغه بأحبه ودارسا

منهم بكمية من المواد الدهنية ، ثم
فحصت دمائهم فلوحيظ أن
جزيئات الدهن في دماء الشبان
بلغت الذروة بعد ساعتين أو ثلاث،
ثم مادت إلى المستوى الطبيعي بعد
خمس ساعات . أما عند المتقدمين
في السن فلم تبلغ جزيئات الدهن
في الدم ذروتها إلا بعد ١٢
ساعات ، أو اثني عشرة ساعة

أحياناً . ولم تعد إلى المستوى
الماضي إلا بعد ٢٤ ساعة . كما
لوحيظ أن هذه الجزيئات كانت
في دماء الشيوخ أكثر منها في دماء
الشبان
والدجرب اعطاء الشيوخ جرعات
من مادتين دهنيان بالتسليم ،
فهيضت نسبة الدهن في دمائهم إلى
مثلها عند الشبان



عمره أربعون يوماً

صورة لمريضة لجنين بشري في
وضعه الطبيعي داخل الرحم بعد
بده تكوينه بأربعين يوماً ، وقد
التقطت عند إجراء جراحة لأم
اضطرت للتخلص من حملها بسبب
المرض . ويبدو الجنين وقد
اكتسب خصائص المخلوق البشري

الأمراض العقلية والكبد

خنية بالبروتينات ، فلم يمرض إلا قليل حتى تحسنت حالتها وقد نجحت هذه الطريقة نفسها في علاج سيدة عذبة في الحادية والثلاثين من عمرها كانت تشعر بضيق شديد جعلها أحيانا تحاول الانتحار ، وفي علاج سيدة أخرى متوسطة العمر أصيبت باضطراب عقلي على اثر إجراء جراحة لها ويقول الدكتور فوستر : « ان نصف المرضى الذين ماتتهم أو فحسنتهم خلال المدة الطويلة التي مارست فيها علاج الأمراض العقلية ، كانوا يشكون ضعفا أو اختلالا في وظائف الكبد . وصحيح أن هذا لم يكن سببا المرض عندهم جميعا ،

أصيبت إحدى السيدات بمرض عقلي جعلها لا تكاد تآوى إلى فراشها حتى تتصور أن لصا دخل البيت ليقتلها وأولادها ، فتقضي ليلتها قلقة خائفة ، ففكرت لذلك قواها واضطرب تفكيرها . ولما عرضت على الدكتور توماس فوستر ، الاختصاصي في الأمراض العقلية لم ير أن يلجأ في علاجها إلى الصدمات الكهربائية أو حقن الأنسولين وما إليها من أنواع العلاج المعروفة ، بل عنى بتقوية كبدها بأن وصف لها خلاصة الكبد وحقن جلوكول وليثامين ب ، وأمرها بتناول الأطعمة



• وأن هناك نوعا من السمك يعيش بالقرب من سياموجوالر الهند الشرقية ، يصيد بالحشرات التي يعيش عليها بأن يصوب إليها وهي طائرة فوق سطح البحر تيارات قوية من الماء بواسطة جزء من فمه يشبه السدس ؟

• وأن أكبر نيزك عرف حتى الآن بلغ وزنه ٥٦ رطلا ، وقد سقط في إنجلترا سنة ١٧٦٥ ؟

• وأن علماء التنبؤات في نيوزيلندا وجدوا نبأنا زحف بجدوره تحت الأرض إلى أكثر من مائتين وخمسين ميلا ؟

• هل تعلم أن من السمك نوعا لما ابتلعه موت ؟ استطاع أن يقرض جداره معدته ويشق طريقه إلى الخارج ؟

• وأن ما يصاد من السمك كل عام في مختلف أنحاء العالم يبلغ حوالي ٣٧ مليون رطل ؟
• وأن عجلة السيارة التي تسير بسرعة ستين ميلا في الساعة تدور حوالي ٧٢٠ مرة في الدقيقة ؟

• وأن أكثر من ٩٠ ٪ من الزهور في العالم ، لا رائحة له على الإطلاق ، أو ذات رائحة غير زكية ؟



جهاز يصلح لكل شيء
 اخترع « جيروم موراي »
 جهازاً جديداً يصلح لمصر
 الفاكهة ، وفرم الحوم ، وإدارة
 المراوح ، ولأغراض منزلية أخرى
 ولاستعمال هذا الجهاز في
 عصر الفاكهة يوضع بعضها في
 إناء تلقى فيه قطعة صغيرة من
 الصلب ، ثم يوضع الإناء فوق
 الجهاز بعد توصيل هذا بالتيار
 الكهربائي فيدور مضطرباً
 كبير في داخله يعمل ١٢٠٠ مرة
 في الدقيقة ، كما تدور معه
 قطعة الصلب في الوعاء فتصير
 الفاكهة .. ويمثل هذه الطريقة
 يؤدي الوظائف الأخرى

عواقب الرضاعة الصناعية

اصطرت الدكتورة « مارجريت سيد »
 أحراراً كتاباً بعنوان « الرجل
 والمرأة » حاصلة : « أن الأم المصرية
 التي لا ترضع طفلها بندبها البت
 في نفسه الشعور بأن وظيفة الأم
 - أو المرأة بوجه عام - أن ترضع
 بالأشياء المادية التي تضعها له في
 فمه ، من زجاجات الرضاعة
 والحلوى وما إليها .. وبذلك تكون
 في نفسه صورة غير صحيحة من
 علاقة الرجل بالمرأة . وقد دل
 الاحتيار على أن أمثال هؤلاء
 الأطفال بعد بلوغهم لا يقبلون
 الجنس الآخر إلا على أساس الأموال
 والعلاقات ، ويطلب إلا يسعدوا
 في حياتهم الزوجية »

ولكن ثبت أنه بسبب اضطرابات
 في التغذية وضمماً في انسجة المخ ،
 كما ثبت أن الرضع العقلي يؤثر في
 وظائف السكس

اكتشاف اشعة الشمس

لوحظ أن ٢٥ ٪ من حرارة
 الشمس تذهب هباءً عند تبخر
 مياه « الملاحات » التي يستخرج
 منها الملح . وقد ولق بعض العلماء
 إلى اكتشاف نسبة كبيرة من هذه
 الأشعة المفقودة ، وذلك بوضع
 جالون من صبة خضراء في كل
 ثلاثمائة ألف جالون من الماء ،
 لتزداد بذلك سرعة التبخير وتقل
 نسبة الملح المتسرب من التشرق ،
 كما قل تلوث الملح بالأمرة

الضحك والبكاء

الضحك والبكاء تعبيران نفسيان ينتجان من تقلصات واتساعات عضلية تشمل عضلات الوجه والصدر ومظم أجزاء الجسم ، للدلالة غالبا على ما يحالج النفس وقتئذ من تقلصات عاطفية ترجع الى مؤثرات خارجية أو داخلية . والضحك في الغالب دليل على الارتياح والرضا الناتجين من اشباع نفس مصدرة الاستجابة الى دوافع فريزية . أما البكاء فدليل على التبرم والقلق الناشئين من الشعور بالخوف أو الألم . وهناك التعبيران يظهران عند الأطفال بوضوح ليدلان في صراحة تامة على حالتهم العاطفية الحقيقية ، وذلك على عكس ضحك الكبار وبكائهم احيانا للتعبية والتضليل ، وما ذاك إلا لأن الطفل لا قدرة له على اظهار غير ما يتلبه من عواطف ويخالجه من تارات . ولذا كان لضحكه وبكائه أهمية كبيرة في الوقوف على حالته النفسية والصحية وتفهم مشاعره .

ولما كان المضحك يشمل أكثر عضلات الجسم ، ومنها عضلات القلب والجاري النبوية وغيرها ، كان له أثر **فسيولوجي كبير** في نمو الحسند وتنشيط أجهزة ولا سيما عند الأطفال إذ تكون عضلاتهم وأجهزتهم في طور التكوين والتدريب .

وليس له شك أن تقوية عضلات الطفل بالضحك — وهو أمر يجب له — مما يصلح تكوينه وبنائه ويقوى صفوه ويظم نفسه ، كما يمين على الهضم وطرد فضلات الطعام وافرارات الجسم المختلفة ولهذا كان له أكبر الأثر في زيادة تغذيته ووفرة صحته .

والذا كان الضحك دليلا على اشباع النفس ، فهو كذلك دليل على أن صاحبه (الطفل) لا يعاني صعوبة في الاستجابة الى دوافعه الفريزية البدائية التي تنحصر في التغذية والشعور بالطمانينة والأمن . ولذا كان ضحك الطفل يعني صحة نشأته ووفرة تغذيته وسلامة احشائه . وهذا ما حدا بشركات أندية الأطفال الصنافية الى وضع صورة طفل ضاحك على منتجاتها علامة على جودتها وحسن فائدتها .

هذا الى أن تعود الطفل الضحك يكسه نظرة خاصة



أثرهما في صحة الطفل

دكتور محمد كمال قاسم

إخصائي الأمراض النفسية والصحية

تلوثها بالآمل والاستهانة بالصعاب وحجب المجتمع ؛ وهي نظرة قد تلزمه في مقتل عمره فتعجنه على مواجهة مطالب الحياة بقوة وثقة ، ولهذا وجب علينا محافظة على صحة أطفالنا وسلامة نفوسهم أن نفصحهم

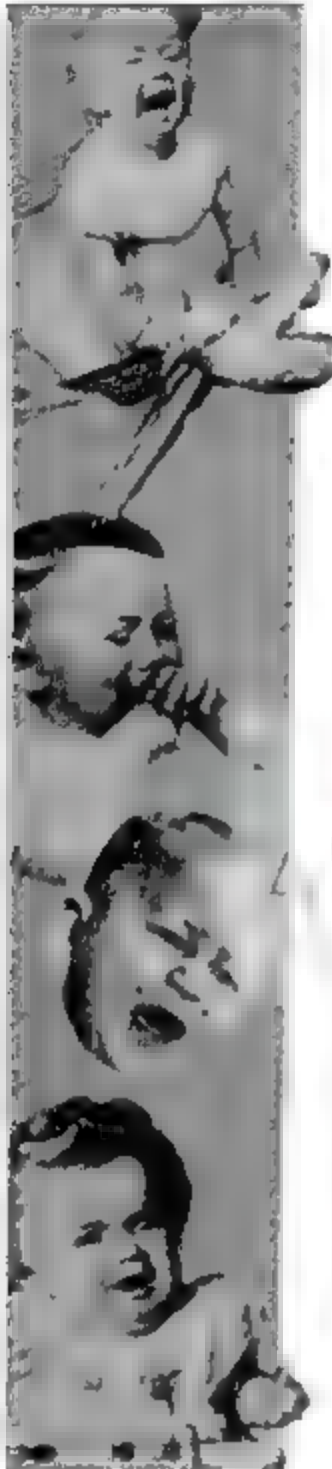
□

أما بكاء الطفل فهو دليل على أنه يشعر بالآلام ، أو يواجه متاعب وصعابا لا يتسجم بسببها مع الوسط المحيط به . وإذا كل الضحك يثير حركات العضلات بطريقة بسيطة منتظمة تقبدها ، فإن البكاء يعكس ذلك يثير فيها انقباضات قوية غير منتظمة تنتهي بها إلى حالة جهد وأعياء تطيرها ، وفي تكرار ذلك ما يؤدي بعضلات الجسم وأجهزة إلى الإرهاق والصمود وسحابة عند الأطفال حيث تسبب كثرة البكاء صبر الهضم واختلال التنفس وغيرهما من الملل والأمراض

وتعد كثرة البكاء في سني العمر الأولى دليلا على شعور الطفل بالآلام جسدية غالبا . ولذا يجب فحص الطفل كثير البكاء فحسنا دقيما لمعرفة مصدر الآلام وعلاج أسبابها قبل أن تستعمل ويمكن منه

وإذا كان الطفل سليم الجسم حاليا من الأمراض فإن كثرة بكائه تدل على أنه يواجه متاعب وصعابا سببها في الغالب عدم تفهم أهله أو من يسهرون على راحته حقيقة نفسيته وما ينتابه من دوافع وأفكار ، أو انتهاج سبيل القسوة والشدّة في معاملته مما يدفعه إلى البكاء والمويل كثيرا : وبلا حظ أن الطفل غالبا ما يميل إلى الصناد وفرغ من أرادته . . وهذه حالة غريزية فيه في هذه السن المبكرة ، ومقاومة ذلك بالعنف والشدّة من أهم أسباب بكاء الطفل وكثرة صراخه . ولذا وجب علاج هذه الحالة بمنهى الحكمة والروية ، والأعناد الطفل الولولة والبكاء وكان هذا أكبر باعث على احتلال صحته وضعف نفسيته

دكتور محمد كمال قاسم





لكل أمة طريقها الخاصة في تنشئة أطفالها

والوئام، وأبوين يصبان في بحبوحة من العيش والنصحة والترف . ومع ذلك كله يولد بانسا شقيقا لأنه ورت من هذين الأيوين أو أحدهما صفت بدنية أو عقلية (أو كليهما) لا تحب ، كخفة دموية ، أو أعصاب مهتمة ، أو عقلية ممببة لا قدرة لها على استيعاب المعلوم والمهارة التي يتطلبها عصر السيرات والطائرة والطاقة الفكرية

ومن الانصاف أن نرى حال الطفل ، وننحى باللائمة على الطبيعة التي لم تأخذ رأيه في كل من هذه الموامل . فقد كتبت عليه بغير ذنب جناء أن يولد في مكان وزمان

يولد الطفل في ظروف أصعب ما تكون عن الحرية والديمقراطية فقد يولد في سطر من الكرة الأرضية لا يرى له حرمة ولا يقيم له وزن ، وقد يولد في رص نفتك بأحلام الحروب أو المجاعات أو الأوبئة أو الزلازل - بعضها أو كلها مجتمعة - وقد يولد في أسرة معدمة بالسة لا حول لها على توفير وسائل الحياة الرضوية الساعمة له . وقد

يسمح له الحظ فيولد في ظروف يتوافق له فيها كل ما يشتهيها النفوس ، من مكان خلط فيه الحضارة خطوات واسعة ، وزمان استتبت فيه عوامل الصلالم والرخاء



الطفلة التي كانت تعيش في
الجزيرة

السبب المباشر في ولادة الأطفال،
وليس للزواج أو غيره وحسب في
المسألة ١٠ وقد اتفقت الآباء
اليسوعيون (المرويت) المدارس
في تلك الجزيرة ، وحاولوا نزع هذه
الفكرة من أذهانهم فلم يفلحوا ،
وقد تظل المرأة عزيزة طوال حياتها
ومع ذلك تلجأ ، وقد يغيب الرجل
عن زوجته عدة سنوات ، وعند
عودته يجسد في بيعة زهرة من
الأطفال ، فيجسد الأشجار على ما
أعقدت على زوجته من نعمة ١١

وقد يشب الطفل في أحضان
الفرلة أو في أسرة لا يمت إليها
بصلة ، ومبرعان ما يصنع بذلك
أخبر المزعج ، وهو أنه لا يعرف له
أب أو أم ، أو أن أمه تخلت عنه



الطفل الذي كان يعيش في
الجزيرة

لم تفرك له فيها حرية الاختيار

التساقط الطفل

ولم تراوح الطبيعة أولى مبادئ
الانحساف والمختلطة ، حتى في
التساقط الطفل إلى أمومه ، ففي
بعض جزر البحر الهادي ، التي
قطر فيها الصالح الأتريولوجي
الشمس ، عاليونمكي ، عرفت
السنتين في دراسة شعوبها ، يتساقط
الطفل إلى أمه ، رغم أنها معزوجة ،
وذلك لأن سكان تلك الجزر
لا يعرفون ولا يريدون أن يصدقوا
أن المولود نتيجة اتصال بين رجل
 وامرأة ، لقد تمت في أذهانهم ،
وأوحى إليهم عقائدهم منذ آلاف
السنين ، أن الأشجار هي وحدها

أنها تفضى عيونها كيامة وناديا ،
إذا عادت السابعة المزبلة من مصيفها
وبين يديها طفل
ومن مضحكات القرن العشرين،
إن يقيد الطفل مجهول الأم، معروف
الآب ، عملا بقوانين لا يعلم أحد
الحكمة من وضعها ، مثال ذلك
ما حدث أخيرا في إيطاليا ، حيث
قيد الطفل الذي ولدته النجمة
الشهيرة «النجريد بوجاز» ، مجهول
الأم ، ومنسبها إلى أبيه المخرج

المر ولادته مباشرة ، لأنه لا يعرف
له أب ، أو لأن أباه أنكره قبل أن
يولد ، أو لأنه كان غير مرغوب فيه
فالتناه أبواه على غارعة الطريق
لسبب من الأسباب ، بعد ولادته
مباشرة

وقد اتخذت بلدان الشمال كبلاد
استكتنداره - دابورك واسوج
واروج - خطة أخرى فلم تفرق في
الحياة الاجتماعية بين الطفل معروف
الأبوين ، وبين المولود سفاحا ، كما



طريقه في ركمه الحياة بغير ارشاد
أو توجيه أو عناية - أما في البلدان
المتحضرة ، فيبالغ في هذه العناية
الى حد الجنون ، ففي ولايات أمريكا
المتحدة مثلاً تبدأ هذه العناية
المتطرفة في مستشفى الولادة بعد
خروج الأم بالحمل مباشرة - وفي
هذه الفترة تبلغ الاستعدادات أقصى
حدها انتظاراً للمولود ، وتتناول
أولاً كل ما ابتكره
علماء الطب من
وسائل طبية ،
وثانيها كل ما
ابتدعته الحضارة
من ملابس ورفراف
وأدوات

وسرعان ما
يولد الطفل حتى
تسهرك الأم
(والمرئية أحياناً)
والأطباء في وضع
النظم التي ينبغي
أن يتبعها الطفل
بما يختص
بتغذيته وتوحيه
ويقلته وجميع
حركاته وسكناته .
وبعد ذلك بقليل
تستعين الأم
بالكتب والمجلات
التي تباع في
تربية الأطفال
وطبائهم ، وكثيراً
ما تستعين بطباء
النفس - وفي

السينمائي هوبرت روسليني -
وهذا الحادث من الغرب ما يتعرض
له الطفل من إجهاد هائل شهود
يوتق بهم من الأطباء والممرضات
وغيرهم من مشهود الطفل في
المستشفى وشهدوا أمه - في حين
أن أحداً لا يعرف على وجه التحقيق
- أي ١٠٠ في المائة - أباه ، وهذا
يذكرنا بالقنبلة التي ألغىها مر قاعد
أساتذة الاجتماع
في عسافرة
جامعية ، وهي
قولها أنه ما من
إنسان في الوجود
يستطيع أن يحزم
أنه لانيه

نصيب الطفل من العناية

أما نصيب
الطفل من العناية
بصحته وتربيته ،
فهناك فروق
كبيرة بين أمه
وأمة - ففي كثير
من الأمم الآسيوية
والأفريقية وسكان
الجزر الجنوبية في
بلاد الاسكيمو ،
يكاد الطفل
يستقل ، فيترك
كالثبات والشجر
في الخامسة من
عمره أو أقل ،
لينمو ويتخذ



الفتية



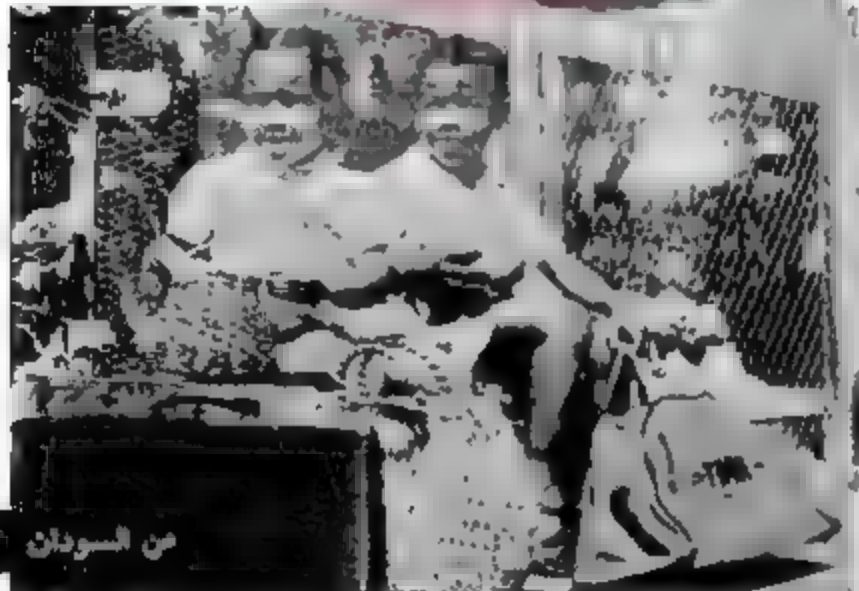
عن الاسكيمو

المطبق على أعماله الموسمية ،
والتفريق على حريته في الكثير من
تصرفاته . وينتج من هذا أن الطفل
في الشمال يصير على مهاتيه
لنفسية موضوعة ، غير التي يسير
عليها الطفل في الجنوب . ففي
الشمال يتساءل الطفل إلى من
متأخرة كميات كبيرة من عصير
الطماطم وعصير البرتقال والبن
والقشطة ومسالر المواد المخدرة
المركزة . ويبلغ نصيبه من الحرية أنه
يقول لعلمته أو معلمه أو أحد أبويه:
« أنت غلط » ، أو : « أنا لا أوافقك
على ذلك » . - هذا في سن مبكرة
لا يزيد فيها عن العشرة ، ولا يأخذ
الطفل في تلك البلدان الدراسة
والكتب مأخذا جديا ، لأنه لا يطالب
بتفاصيل العلوم كما يطالب
أطفال الجنوب ، إذ أن مدارس

هذه الحالة نحرص الأم على مع
الطفل نصيبا واهما من الحرية في
مسالكه ، ولا يستثنى من ذلك
سوى إرشاد على أن يأوى إلى حرفته
في ساعة مبكرة حينئذ وأن يأكل
ما يقدم إليه من الأطعمة الغنية
بجميع المواد الغذائية التي يحتاج
إليها بما في ذلك الفيتامينات .
وما يقال عن ولايات أمريكا المتحدة
يقال عن سواها من الأمم الشمالية
ككندا وأستراليا ونرويج وهايمبرك
وهولندا وانجلترا

أما في البلدان اللاتينية ، وفي
بلدان أوروبا الوسطى ، فلا تبلغ
العناية بالطفل فيما يختص
بالوسائل الطبية والغذائية هذا
الحد . إنما توجه الجهود خاصة إلى
أدب الطفل وطاعته من يكبرونه
سنا ، وتربيته الحلقية ، والأشرف

من فرنسا



من السودان



هولندي

فما يدعو للدهشة بسبب القصر
 هنا ، والطفل في روسيا ابن
 النحلة تتولى البلشفية تكوينه
 جسميا وعقليا ونفسيا وفقا
 لسياسة مرسومة ، ولذا فالطفل
 في روسيا يختلف في حياته اختلافا
 بينا عن مثله في سائر بلدان العالم .
 كذلك كان الطفل الألماني في عصر
 هتلر

الشمال توجه عنايتها الى التفكير
 لا الى الحفظ واستظهار المعلومات
 ويكاد الأطفال في البلدان العربية
 يكونون كأمثالهم في الأمم اللاتينية ،
 إذا كانوا من الأسر المتوسطة أو
 العليا ، ولعل تربية الأطفال في
 كل من اليابان والصين ، يعني فيها
 بحسن الخلق واحترام الكبار
 وطاعتهم ، أكثر من أية بلدان أخرى
 في العالم ، أما حثهم في التلذذ

مريم العبدية



مريم العبدية



مريم العبدية

شخصيات عالمية .

عشرات من الاشكال والدوائر والنايباتم يصورها ليرسم غيرها. ماضي في الشرح والتفصيل حتى طالت الدقائق الى ساعات ، واستهلك قطعاً عدة من الطباشير فلما انتهى التلميذ من عرض فكرته بيندهشة أستاذه وأعجابه ، وقف ليمسح ما ينصح له هذا به ، فكانت صدمة قاسية لآماله أن سمعه يقول :
- يستحسن ألا تطيح وقتك في مثل هذا البحث الممعد ، فأنكره

منذ خمسة وعشرين عاماً ، لاحظ الأستاذ جومستن تولمان - وهو مدرس الطبيعة بأحدى المدارس الثانوية الأمريكية - أن تلميذاً في الخامسة عشرة من عمره هو ، فيلو فرانكسورث ، لا يكاد يصح دوسه أي انتباه ، بل يجلس حالماً بحدايسه الزرقاوين في سقف الفصل . وقد ما كانت دهشته حين اعتذر هذا التلميذ بعد أن تكرر زجره على شروقه هذا ، بأن هناك فكرة اختراع عجيبه أدت ذهنه وسيطرت عليه

التلميذ الذي اخترع التلفزيون

فكرتك هذه حتى تنتهي من دراستك الجامعية !

عل أن هذه الصدمة الفاسسية التي حزت في نفس التلميذ لم تكن لتنت في عضده ، أو ترجيه من الخش في بحثه الممعد المذكور . ومع أنه كان بعيداً عن الوسط العلمي المشجع على البحث ، وكان إلى ذلك ينقصه المال ، وتنقصه الأجهزة ، والخبرة ، لم تمض سنوات ثلاث حتى كانت فكرته قد طمست ، واستطاع أن يحل على الورق مشكلة أخفق في حلها نخبة من أكابر العلماء . ثم لم تمض ثلاث أشهر ،

منذ أيام ، فلم يعد يستطيع التخلص منها في أي وقت بالترضية أو البيت ، حتى حين يجلس إلى المائدة ، وحين يأوي إلى قرائه لينام !

وأردف الطالب الصغير اعتذاره لاستاذه راجياً منه أن يسمح له ببطح دقائق من وقته بعد انتهاء اليوم الدراسي ليمرض عليه أمر ذلك الاختراع الذي خطله التفكير فيه . فلما أجابه إلى ما طلب كانت دهشته أخذ إذ تبين أنه يفكر في محاولة نقل الصور عبر الأثير ، على غرار المحاولات التي كانت تجري يومئذ لنقل الصوت بالراديو . وراح التلميذ يوضح فكرته على السبورة بالطباشير ، يرسم



حتى كان قد مسجل باسمه أول جهاز للتليفزيون

وهكذا حقق « فرايسورث » في الحادية والعشرين من عمره ما كان يعلم به منذ كان في السادسة عشرة، فقد سئل يومئذ عما يعتزم أن يفعل في المستقبل ، فقال : « سأكون مخترعا »

وعما يذكر أنه كان في تلك السن الصغيرة يستطيع أن يملك الأجهزة التي تصادف في البيت ثم يعيد تركيبها . وكان أحد أقاربه قد أهدى إليه حينذاك عركا صغيرا ليلهو به ، ولكن عبقريته المبكرة أثبت عليه إلا أن يثبت هذا المحرك في ماكينة الخياطة التي كانت أمه تقتنيها !

وقد ضربه والده حينذاك أكثر من مرة لضبطه متلبسا بفك آلات المزرعة التي كان يديرها أبوه ، ولم يكرها ليصدقا أنه يفضل ذلك ليصلحها ، إلى أن امتنع أن يصنع من الأجزاء القسدية لهذه الآلات مولودا يدير آلة غسل في البيت من طراز قديم ، ولم يسمحا إزاء هذا إلا العدول عما كانا قد اعتزماه من اعداده ليكون عازف كمان ، وأرملاه - بعد مرحلة التعليم الابتدائي - إلى المدرسة الثانوية ، حيث خطرت له فكرة التليفزيون في السنة الثانية من التحاقه بها على إثر استماعه لدروس في أجهزة الراديو . وقد أظهر من التفوق في دراسة الطبيعة والكيمياء ما جعل أساتذته يخصصونه بدروس متقدمة فيها

لقد قيل له في أحد الدروس يومئذ : إن في المادة جسدا لا يصح عده من الإلكترونات تدور بسرعة كبيرة جدا ، ففأثرت نفسه إلى الاستزادة من المعلومات عن تلك الإلكترونات ، واقتصد من لفقاته الخاصة ما اشترى به المجلدات العشرة التي كانت قد صدرت من دائرة المعارف . ولكنه لم يجد فيها بغيته . ثم عرف أن في أجهزة الراديو أنبوبة خاصة « Vacuum Tube » بداخلها الكترونات عدة هي التي تيسر انتقال الصوت ، وعرف أن الصور المطبوعة على لوحات حساسة تحتوي على مثل هذه الإلكترونات ، فلو أمكن التحكم فيها ونقلها على موجات الاثير ، ثم التقاطها بعد ذلك بجهاز آخر لتكونت الصورة من جديد . وهكذا نهات في ذهنه فكرة التليفزيون . وما كاد يلتحق بالجامعة حتى مشى في بحوله مستقيما بأجهزتها العديدة ، غير أن كبحاره لم يقم أحدا غيره بصحة فكرته بسهولة تنفيذها ، وما لبث قليلا حتى طرد من الجامعة لأخفاقه في امتحاناتها نظرا إلى الشغاله بقلبك البحوث . وفي الوقت نفسه مات أبوه ، فاضطر إلى أن يبحث عن عمل يعمل به أسرته المؤلفة من ستة أفراد لم يكن لهم مورد للرزق بعد وفاة أبيه

والفتح الشاب متجرا صغيرا للراديو برأس مال صغير كان كل ما أدرته أمه . ولكنه فشل في إدارة المتجر ، وقوبل فشله بكثير من الصخرية اللاذعة ، والتعذر بما

كان يمتنى نفسه به من الاكيان بالمجرات في دنيا الكهرباء والاختراع !



ولم يابِه فرانيسورث لهله السخرية ، واشتغل عاملا بأحدى عطات السكك الحديدية ، ثم اتفق ان قرا اعلانا عن وظيفة سكرتير لرجل من رجال الاعمال يدعى جورج الرسون . فقدم للالتحاق بها . وظل الرسون ، لا يعرف شيئا عن افكار سكرتيره ، حتى فسدت عرقته يوما في الطريق ، فقام فرانيسورث باصلاحها في سرعة ومهارة . ومهد له هذا فرصة الحديث عن فكرة التليفزيون التي اخترعت في ذهنه . فاطهر الرسون استخدامه لاعائه ماليا على تنفيذ هذه الفكرة

وبفضل الرسون هذا استطاع الشئب ان يتزوج زميلة له في عمله ، وان يقيم وايضا في مسكن صغير في لوس انجلوس بمرهات ما تحول الى منزل للابحات وزاح الزوجان يواصلان العمل ليل نهار : الزوجة تكتب اعداد الرسموم ، والزوج يقوم باعداد انابيب الزجاج والاسلاك المضطعة وما اليها من الادوات المطلوبة لتنفيذ مشروعه

وبعد بضعة اشهر ، كان جهاز اختراعه الجديد قد اُعد ، فذهب به الى الجهة المختصة لتسجيله . وهناك اصفى المختصون الى اقواله مرتابين ثم اوملوا في استقنم مدير معهد البحوث في كاليفورنيا ليعاوتهم على فحص الجهاز وتمحيص فكرته .

وكان ان قرر المختصون ان الفكرة مشتركة ، وانهم لا يعرفون بشيئا مشابها من هذا القبيل . ولكنهم ابدوا شكهم في ان يستطيع المخترع تصميم الجهاز . نظرا الى ما سيصادفه من غيبات صناعية وتجارية



وراح الشئب يساود البحث لينجس على الجهاز الذي اخترعه التمدلات التي تبجله عمليا قليل النفقات . . فآخذ يطلع على عوسوعات في علم الصوت والكهرباء والتعدين وكل ما يتصل بعمله . ولكن الرسون كف عن مساعدته ماليا ، واحاله الى زعيم له اقتنع بعد جهد كبير باعارته مائة ألف دولار

واختبرت المخترع صحويات عمدا لكنه ذلها كلها بذكالة ومتابرة . ومضت شهور وانتهت المائة ألف دولار . وكان العلماء قد بدلوا يعملون في هذا الميدان ، وراحوا يبتكرون كل ما في وسعهم للتغلب من احمية دوره في اختراع التليفزيون . وكان هو نفسه خجولا بطبعه عبا للمرة ، فاحتشج عن الاعلان عن نفسه ، وعرض الكاره في الصحف ، ولكنه برغم ذلك ينهم جيعا ، ونجح اختراعه ، ثم اُسس هو ورجلا الاعمال اللذان عاوناه ماليا خلال البحث شركة لصنع اجهزة التليفزيون ، لقيت نجاحا كبيرا



واخيرا بدأ التفكير في ادخال اصلاحات جديدة على جهاز

التليفزيون ، بحيث يستطيع به رؤية ما يجري في طائرة تطير في الجو ، وفي خلال فترة الحرب الماضية توسعت مصانع فرانسورث في صناعة الراديو والاحزمة الكهربائية الدقيقة . ثم عادت بعد ذلك تنتج أجهزة للتليفزيون . وما زال الخبراء فيها يعملون لتعميمها وجعلها في متناول جميع الناس

وعند عامين ، جمع «فرانسورث» خبراء المؤسسة وموظفيها ، وأخبرهم بأنه ذاهب في رحلة للاستجمام والراحة تزولا على مقبورة الأطباء . وذهب الى إحدى القرى هو وزوجه ، فأعجبته الحياة هناك ، وما لبث أن نقل معمله اليها ، وأصبح يقضي ساعات من كل يوم على شاطئه

بحيرة قريبة حيث يصطاد الاسماك ويتحدث مع جماعات الفلاحين والصيادين في القرية ، وقد أصبحوا يتغنونه لهم مستشارا وصديقا

وعاوده حينئذ القديم الى الموسيقى ، فأصبح يقضي بعض أوقاته في العزف كذلك ، مؤكدا أن الموسيقى لمساوئه على اعادة التفكير

وبين فترة وأخرى يترك فرانسورث عزلته ويذهب الى المؤسسة ليمتلئ خبراتها بفكرة جديدة خطرت له ، ثم يعود الى القرية حيث ينرس بالليل ، ويصطاد السمك بالنهار !

[من مجلة «كرونت»]

تقليد الصبي

من اقوال ملوك توين : « انه لا يصدق اكثر ما بقرا » .
ولذلك قصة رواها بنفسه فقال : « كنت ابحث من عمل فحدث ان قرأت قصة صبي فقير جدا ملبوسا ، وقد جاء فيها ان أحد كبار رجال الأعمال رآه مرة وهو يلتقط دبوسا ملقى في الطريق . فتوسم فيه الاستمذاد لنجاح في الحياة العملية فوظفه عنده ، وظل الصبي يتدرج من نجاح الى نجاح حتى اغتنح مؤسسة خاصة . وكان ان قررت تقليد الصبي فذهبت الى طريق يطل عليه مكتب مدير إحدى المؤسسات ورحلت انظاها بالتقاط دبائيس كنت أنشرها بنفسى خفية الى ان نجحت في لفت نظر أحد المديرين . ولكن شدا ما كانت دهشتي حين راح هذا المدير يؤنسنى قائلا : اليس لديك شيء لعمله افضل من التقاط الدبائيس من الطرقات ؟ . ان مثلك لا بد ان يكون خائلا كبسولا او شيئا احق ! »



مشكلة تحديد النسل

أقيمت ندوة الفلاح في هذه المرة بنادي اتحاد حريمي اسكندرية ، وشهدتها جمع كبير من
الجنسين ، كما شهدتها واشترك في البحث وللناطقة قبله من كبار المختصين ، في مساعدتهم
الأساتذة :

غزاد ابانقة باشا - محمد كامل سليم بك
الدكتور عبد الله زين العابدين - السيدة أمينة السعيد
الدكتور امير بقطر - الدكتور ابراهيم مجدى

وكان مدار البحث حول المطراد لزيادة السكان في مصر ، وهل يكفى لمواجهة التوسع
في الزراعة والمصناعة ، أم يجب تحديد النسل أيضاً ؟ .
ولها على لسجل ما أبدى في ذلك من حريرات وعقولات :

التوسع الزراعي

تؤيد ابلغة باشا - منذ اكثر من خمسة عشر عاما نقادى في الجمعية الزراعية الملكية ، بأن الزراعة وحسبها لا تكفي لمواجهة ازدياد عدد السكان في مصر ، وأنه لابد من أن تنبج البلاد الى الصناعة أيضا ، فيكون اعتماد البلاد على الزراعة والصناعة معا

والمعروف أن تعداد السكان في مصر بلغ حوالي عشرين مليون نسمة ، في حين أن مساحة الارض الزراعية فيها تقدر بحوالي ستة ملايين فدان ، منها أربعة ملايين تزرع مرتين في السنة بعد الحشاء خزان اسوان

كامل سليم بك - ان الارلام ، في مثل هذه الموضوعات ، أكثر افصاحا ، وأبلغ اقناعا ، من كل بيان وتعبير

فيماذا تعدادنا الارلام ؟ كان عند سكان مصر ، في سنة ١٩١٠ ، عشرة ملايين وستمائة عشرين مليوناً في سنة ١٩٥٠ . أي أن الزيادة ١٠٠ ٪ ، في نصف قرن . وهؤلاء بطبيعة الحال ، يعيشون على خيرات الأرض المزروعة ولعراحتها . فهل بلغت الزيادة في التوسع الزراعي بهذه النسبة ؟ كلا ، ففي سنة ١٩٠٠ كانت مساحة الاراضى المزروعة ٥ مليون فدان . فأصبحت ، سنة ١٩٥٠ ، ١٠٠٠٠٠٠٠ فدان . وهي زيادة أقل من مليون فدان أي بنسبة ١٦ ٪ من الاراضى التي كانت مزروعة من نصف قرن

يتضح ، من هذا ، أن ليس هناك أقل تناسب بين الزيادة في عدد السكان والزيادة في مساحة الاراضى الزراعية

والنتيجة الطبيعية لهذا ، هي انتشار الفقر وهبوط مستوى المعيشة بسبب النقص في الغذاء والكساء . وهذه الحالة من طبيعتها أن تولد الامراض وينتشر معها الجهل

وعلاج هذه الزيادة في السكان ، يجب أن يقوم على الاسس الآتية:

(١) استصلاح جميع الاراضى الصالحة للزراعة للانتفاع بخيراتها . ومساحة هذه الاراضى تزيد على ثلاثة ملايين من الافدنة . ولا ينقصها الا تحسين وسائل الري والصرف والايدى العاملة

(٢) الاكثار من الصناعات الزراعية مع التوسع فيها

(٣) اشاء مدن صناعية في اجهات التي يمكن أن تقوم فيها صناعات بديدة

السيدة أمينة السعيد - هناك بلاد كثيرة ، مثل بلجيكا وغيرها ، تمتد مكتظة بالسكان الى حد كبير ، ومع هذا لا يشكو أهلها مثل ما تشكو من فقر وجهل ومرض ، وهذه الصالحين في بلادنا أن يعملوا على ما يكفل توفير المعيشة الطيبة للأهلين بالوسائل العلمية والعملية المؤدية الى ذلك

وليس من شك في أن التوسع الصناعي سيكون له أثره المحدود في هذا السبيل ، ولكن موارد مصر الصناعية الطبيعية ليست من الوفرة

ولكن هنا لا يكفي أيضا فالواقع
أن التوسع الزراعي لابد منه لمواجهة
ازدياد السكان ورفع مستوى
الحيشة بينهم ، فإن المشروعات
التي تليها الزراعية الكبرى من إقامة
السفود والشب القنول وغيرها
يستغرق انماها ما لا يقل عن ثلث
قرن ، تكون زيادة السكان خلاله
قد بلغت حدا جد خطير ، هذا إلى

فيما أعلم بحيث يمكن أن تعتمد
عليها اعتمادنا على الزراعة
الدكتور زين العابدين : أن
ما يصل إلى مصر من ماء النيل
لا يزيد عن ١٥ ٪ مما يمكن الحصول
عليه منه ، فلكي نواجه الزيادة
المطردة في تعدادنا يجب أن
نعمل على الحصول على أكبر قسط
ممكن من الفروة المائية الضائعة ،



من اليمين: السيد أمين السعيد والدكتور محمد زين العابدين
والسيد أحمد باشا التاء ، ناقشتم في لجنة المصالح

أن المشروعات السالفة الذكر رغم
ما تكلفتنا إياه من وقت وجهد مال ،
لا يمكن أن تسد كل حاجة البلاد
حتى على فرض إصلاح الأراضي
لوجود شريك الدلتا وغيرها
وعلى هذا ، لابد لنا لمواجهة
ازدياد السكان ، خلال ثلث القرن
القادم ، من الاتجاه إلى الصناعة ،

ونستغلها في إنشاء قرونا الزراعية
بإستصلاح ما لدينا من الأراضي
البور مع تصميم الوسائل الفنية
الحديثة لتحسين الإنتاج - وإذا
نجحنا في ذلك كان في مقدورنا
أن نزيد قرونا الحيوانية زيادة
كبيرة يكون لها أثرها في رفع
مستوى الحيشة

بهم فاضطر كثيرون منهم الى الهجرة الى المدن في طلب العيش

فوائد ابانقة بلاشا - العلاج الناجع لئلهذا التضخم هو العمل على تنظيم توزيع السكان وتطهير الضغط عن المناطق المكتظة بنقل بعض اهلها الى المناطق التي يلى فيها السكان مثل شمال الدلتا

الصيغة أمينة السعيد - قد يكون في إعادة توزيع السكان شيء من الصعوبة ، يرجعه الى ما في طبيعتنا من الولاء للأرض التي نشأنا فيها وعيلنا الى الالتصاق بها وقد حاول خريجو الزراعة الذين اضطروا لقطاعات في شمال الدلتا أن يأتوا الى قطاعاتهم بعمال من المناطق الأخرى لمعجز أكثرهم من ذلك

كامل مسليم بك - ما دامت الزراعة هي السائدة والمسيطر ، وحدها على حياة البلاد الاقتصادية ، فسيكون من المهم جدا تغيير ما في طبيعة الناس ، من الرعاية للأرض أو حتى توزيعهم في أنحاء البلاد توزيعا يتسق مع مقتضيات الممرات . والصناعة هي الكفيلة بتحقيق ذلك كله ، لأنها وحدها تستطيع أن تقتزع الناس من مساقط رؤوسهم ، للعمل في المناطق الصناعية ، وفي المدن الصناعية الجديدة

لذلك ، أواني شديد الاحتياط والتعامل بمشروعات إنشاء مصانع الكهرباء والسجاد والحديد وما الى ذلك . وأرى كل أولئك كفيلا بأن يجتذب اليها ، ألاها مؤلفة من

وفي ذلك ما يضمن العيش الملائم للرفيحين الكثيرين الذين تضيق بهم قراهم فيها جرون منها الى المدن طلبا للرزق . ولا شك في أن توسعنا الصناعي سيعمل في طياته رفع مستوى المعيشة بما يتبعه من ريادة الاجور

خطر التوسع الصناعي

فؤاد ابانقة بلاشا - لما أنا عاقل ، أوافق على أن نبجل اعتمادنا كله أو أكثره على الصناعة لأسباب عدة من بينها أننا لن نستطيع منافسة الدول الصناعية الكبيرة في الأسواق الخارجية حيث تعرف المنتجات الصناعية الفائضة ، بل لن نستطيع منافستها في أسواقنا الداخلية إلا بالحماية الجمركية . وما اليها مما لا يتفق مع صالح الاعلى المستهلكين ، ولعل كثيرون ما يذكرون مدى منافسة المنتجات اليابانية لغيرها من المنتجات قسما الحرب الماضية

هذا الى أن الإسراف في التوسع الصناعي ، من شأنه أن يحد من الانتاج الزراعي ، والمشاهد الآن أن القرى الزراعية التي توجد حولها مصانع ، مثل قرية بهتيم ، لا تكاد تجد من تحتاج اليهم من العمال الزراعيين ، لأن تلك المصانع تجتذبهم اليها

الدكتور عبد الله زين العابدين - ان قلة الأيدي العاملة كانت موضع الشكوى قبل إنشاء المصانع ، وفي مديرية كائنوفية نجد أن ازدياد السكان فيها قد تفاقم حتى ضاقت

الذين يعيشون الى درجة الاكتظاظ
في المناطق الزراعية

غزو ابله بشيا - لكل ده
دواء يستطب به، ولهذا الداء أدوية
كثيرة يرجى نصها ، منها القوة
الحسنة من الشمس بان المتقني
بها جرتهم الى المناطق البعيدة ،
لا في داخل البلاد فقط ، بل في
خارجها ايضا . واني اذكر لهذه
المثاسبة اني على اثر اتمام دراستي
في مصر ، قسرت الهجرة الى
الصحراء والاقامة به ، ولقيت
تفسيحا كثيرا واستحسانا لذلك
من كثيرين وفي مقدمتهم المصور له
السلطان حسين كامل . في حين
ان اكثر شبائنا الان يكرهون ان
ينقلوا من القاهرة الى اللب

واهم علاج لهذه المشكلة فيما
ارى هو تحسين حال العمال
الزراعيين . وقد جربت هذا العلاج
بنفس ، فعلا في طريقة تأجير
الارض لهم بايجار محدد لهم يجوزون
عن دفعه او يرعاهم ذلك ، انجحت
منهم طريقة الزراعة بأن يكون لهم
حصص معين من محصول الارض التي
يزرعونها ، وحصلت بجانب هذا
على مكافأة المجتهدين منهم باعطائهم
مكافآت عدا ريادة نصيبهم ، وهذا
المساعدات المختلفة لتحسين الانتاج
وايلاف القروى في مختلف الماسبات

تحديد النسل في المدن والريف

السياسة السعيدة - على ان
ننظر حل مواردنا الزراعية
والصناعية بعد التوسع المقترح
تلكى لمواجهة الزيادة المطردة في

السكان ؟ ام ينبغي لنا بجانب ذلك
ان نعمل على تحديد النسل ؟

غزو ابله بشيا - في رأيي ان
تحديد النسل ، ولا سيما في الريف
لا يمكن تنفيذه الان بالتشريعات
والتوانين . وانا نفسي اؤمن بفاعلة
تحديد النسل لغير الابوين والاولاد
والمجموع . وقد اتفقت مع زوجتي
على الاكتفاء بولدين أو ثلاثة ولقدنا
هذا الاتفاق . كما اني - مع
احترامي التام لما ايلحه الدين
الاسلامي - احرص على انتقاء عمال
الزراعيين من المكتفين بزوجه واحدة
على ان هناك حقيقة يجب التنبيه
اليها في هذا المقام . وهي ان
القرويين ينظرون الى النسل على
انه بمثابة رأس مال لهم ، يستغلونه
في اعمالهم ، فزيادته والحالة هذه
أمر يوجبون منه لا تقاها مع
مصلحتهم العاجلة . بصرف النظر
عن مستقبل النسل صحيا
واجتماعيا

الدكتور مجدى بك - في العالم
نحو ٤٥ مليون عيسى . وأكثر
من ٢٠٠ مليون حدى . وحوالى
٦٠ مليون بريطاني . وأكثر من ٤٥
مليون ايطالي أو فرنسي . فهل كثير
ان يعيش ، في هذه الدنيا . ٢٠
مليونا من المصريين حتى نعمل على
عدم زيادة هذا العدد الضئيل في
عالم متزايد في السكان ، والمطامع ،
والاحطار ؟ ملنا علينا لو بلغ عدد
المصريين مائة مليون . وضطر
بعضهم ، اذا لزم الحال ، الى الهجرة
الى السودان ، أو ليبيا . وفي
التطرين . كليهما ، مساحات تكفى
سبعة أضعاف هذه الأرقام ؟

لهذا ، أرى ألا نغير موضوع
تعدد النسل الأقل تفكيراً والواقع
أنه كلما ارتقى الإنسان وارتفع
مستوى معيشته عمد إلى تحديد
النسل من نفسه

هنا وقد عبرت الجفيرا عن
تحديد النسل بقانون ، ولم يكن
الغرض من تحديد النسل في ألمانيا
إلا استئصال العناصر غير المرغوب
فيها ، ومن المسلم به أن تحديد
النسل يضر بالصحة ، فالطبيعة
تأبى أن تتعرض نظمها السوانح
والثبوت

الدكتور ليجر يقول - في سنة
١٩٣٦ أجرى أعضاء خاص بهذه
المسألة في أمريكا فثبت حينذاك
أن ٤٠ ٪ من الأمهات يأنجن ببناً
تحديد النسل ، وفي السنة الماضية
أجرى أعضاء آخر مماثل هناك
فأوضح أن الأمهات بذلك الجبدا قد
زادوا إلى ٧٠ ٪

وقد جاءت هذه الزيادة نتيجة
لتقدم الوعي الاجتماعي والمجدي ،
وبفضل ما أنشئ هناك من مكاتب
وعيادات للإرشاد وتنوير الأذهان
في هذا الشأن

والى لعل يقين من أن السواد
الاعظم في بلادنا ليس يخفى عليهم
ما نجر إليه كثرة النسل من
مضايقات وكبتات ، ولكنهم
ينساقون مع قياز العادات والتقاليد
دون تبصر ولا تفكير في المواقف
وأذكر أنني منذ حوالي عشر
سنين ، ألفت محاضرة هنا دعوت
فيها إلى ضرورة تحديد النسل ،
لتحسين نوعه ، ومستوى المعيشة
العالم ، فلفتت هذه الدعوة كثيراً

من معارضة المباحين ، وشهد
ما كانت صحتي إذ جاءني أكثرهم
معارضة ومقاطعة ، بعد انتهاء
المحاضرة ومعارضتي بأنه لم يعارض
عن اقتناع بصحة المعارضة ، بل
عارض مدفوعاً بحكم العادة ، والواقع
أنه هو نفسه أشد الناس حماساً
لتحديد النسل ، لأنه موظف صغير ،
لا يكاد راتبه الضئيل يكفي لشراء
الحبز لأولاده الذين بلغوا أحد عشر ،
فما بالك بما يحتاجون إليه من
ملابس وأدوية ولقحات تعليم ؟

كامل سليم بك - أرى أن
اقتراح تحديد النسل ، كوسيلة
لتعلاج مشكلة زيادة السكان في
مصر ، اقتراح سابق لا وانه بمثابة
عام على أقل تقدير ، حقيقة أن
مصر في طليعة البلاد المزدحمة
بالسكان ، إذ يعيش في الميل
المربع ، ما يقرب من ١٢٠٠ نسمة ،
وهي نسبة عالية ليس لها مثيل ،
ومع ذلك ، أرى أن مصر ، في
ظروفها الحاضرة ، تستطيع علاج
مشكلة الزيادة في عدد السكان
بوسائل أول بالرعاية والتقديم ،
الفكرة ، من الاقتراح تحديد
النسل

وقد سبق لي أن ذكرت بعض
هذه الوسائل ذات الأهمية ، عندما
تناولت بالبحث مشكلة السكان
في مطلع هذا الحديث ، وقد يأخذ
بهذا الاقتراح بعض الأفراد ،
يؤمنون به ويطبقونه في حياتهم
الخاصة ، ولكن محاولة تعميمه
وتطبيقه على أهل مصر ، خطأ شنيع
ما لم تسبقنا إليه دولة من دول
العالم

ذكرى أم

بقلم الدكتورة بنت الشاطي

رأيتها سبعة لم تلغ السادسة
عمرها، يحملها حفاطها إلى المدرسة
الأميرية بمدينته ملبس بمهلب
يبدى السانطرة ويسالها - إلى
المدرسة مثل هذه الطعنه ، ذكاء
ووعيا ؟

وجعلت المدرسات يشهدن ما
رغمته لعمولة : طفلة بين الخامسة
والسادسة ، تحفظ نصف القرآن
الكريم ، وتشد الشعر بلسان
طلق عينين !

ولكن عجب الطفلة كان أشد
من عجبهم ، فلقد تركت في «كتاب
الشيخ مرسى» بالقوية - هناك
في قلب الموقية حيث آل أبيها
- كتابات لها وأترابا يحفظون من
القرآن الكريم قدر ما تحفظ ،
أما الشعر فلم يكن يبدو مقاطع
من «المطومة» ، «البردة» ، «والهمزية»
وقد وعنها لطول ما سمعتها في
محاليس العلماء والذاكرين ، بمنزل
أبيها الشيخ المتصوف

وهكذا بدأت حياتها المدرسية
بذلك الاحتفال ، وزلت إلى السنة
الأولى - بحكم السن - لتمكث
فيها يوما واحدا ، لم تنقل إلى

أضحت الجموع المحتشدة وهي
تصيح ألفاسها إلى قوار حنة
الناقشة للرسالة التي تقفعت بها
الدارسة لتيل درجة الدكتوراه ،
لم دوت القاعة بالهتاف الحار
والتصفيق المتواصل ، وأحاط
الهنئون « بالدكتورة » يحسون
ويباركون ، فما راحهم منها إلا
الشعوب البادية والوجوه الساهم .
وقال قوم : دعوها فهي مجيدة
قد انتهكت الحجاب المسود والناقشة
التي طالت حتى استغرقت أكثر
من خمس ساعات ، وقال آخرون
بل تلك نسوة الطمر والمسرح
النصر

لكنها في الحق لم تشعر بشيء
من ذلك ، فما انتهكت التعصب ولا
انعلها النصر ، وإنما سرحت بعيدا
بعيدا ... ووجدت نفسها -
بالرغم منها - تقف في اللحظة التي
بلغت فيها القمة ، لتلتفت إلى
الطريق الذي قطعت ، وترنو في
عطف وتائر إلى الطفلة القروية
الساذجة ، وهي تقطع الراحل عبر
السدود والقيود ، ولوقى الصخور
والأشواك !



السنة الثانية ، مرموقة بنظرات
 الدهشة والاعجاب
 ذهبن الى كتاب القرية لراين فيه
 اعاجيب لا
 وكانت تضحك في سرها من
 غفلة المدرسات والزميلات اللواتي
 راين فيها اعجوبة فائقة ، ولو قد
 ولكنهما مع ذلك حرصتا على ان
 تلعثن مدرسة المدينة وتبهر أعين
 من ليهما ، فقلبت على حصور

أن تحتفظ « بتلميذتها الأولى » ،
فلقد تقيت الأب بموقفه ، وكلمها
الحوا في التوسل اليه لج في
العند !

وسمي الجدد ذات صباح الى دار
« المعهد البنين » ليستجيبوا بالعلماء ،
زملاء الأب ، فافتوا بأن الصبية
صغيرة لم تبلغ أوام الحجز في
البيت ، ولا بأس عليها من تركها
في المدرسة عامين أو ثلاثة ، لكن
الأب أفتى بأن جسم الداء حير من
ملاجه ، وبأن الرأي هنا لولي
الامر ، وليس للتبويض والعلماء

وخرج الجدد حزينين مضطربين ،
فصلته عند باب المعهد دابة كانت
تدور مسرعة الى سوق المخضر ..
واتكسر عظم الفضل ، في شيخ
عمره سنة ولما تون عاما !
وقال الناس : انها احدي كرامات
الأب الولي السوق !

وقال الطبيب : لا أمل في جبر
الكسر ولكن لا خطر على حياة
الشيخ ، بل انه بحيث يعيش
طويلا

وقد عاش أربع سنوات كسبحها
رافقا تقوم الصبية على خدمته في
نقل وإخلاص ، ويقوم هو بإدائه
ما تطلبه المدرسة من نفقات
ذلك لأن الأب ترك له الفتاة ..
ونزلها الى حين ...



وعند المرحلة الثانية عاد الصراع
فاحتدم من جديد .. زادت الفتاة
تعلقا بالعلم ، وفتحت مداركها
واصمت أخاقتها ، واضجبتها أن

يجلس التبويض العلماء ، لتتقط هذه
الكلمة أو تلك الصبورة أو ذلك
المصطلح ، فاذا انقضى المجلس ،
اخذت تتلوسورا من الكتاب الكريم ،
كيلا تنسى !



حتى اذا كانت في السنة الثالثة
بالمدرسة وعمرها لم يعد السابعة
- فاحات القوم بأن قلت « سورة
الكهف » من ظهور قلب في حضرة
مفتش جاء بمحن الصغيرات في
« جزء عم » !

ومن هنا ابتدأت محنتها ..
وبدأت ايضا رحلتها في طريق
المجد

ذلك لأنها تعلقت بالمدرسة الى
حد الجنون ، ولد لها أن ترمي
نفسها « صفا ممتازا » تمرسه
المطلعات على الزائرين

وشاء القدر أن يكون تعلقها هذا
الجنون ، تعلقا بالتبويض ، فلقد
انكر أبوها أن يعطي احدي بيته
- وهي بعض حريمه - الى
المدرسة ، وانما سكت على بعض
حين ذهب بها جد امها الى هناك ،
لأنها كانت طفلة صغيرة السن
ويوم بلغت العاشرة ، وانلقت
بالمدرسة الاولى الراقية ، اصر
الأب على أن يسترها ويحجزها في
البيت

وعبثا حاولت الام أن تعمي
فتاتها الغالية من تلك القسوة ،
وعبثا حاول الجدد أن يعطي بين
الصبية وبين ما تعلق به من العلم
والدرس ، وعبثا حاولت المدرسة

تكون أبدا موضع الإعجاب . ولكنها في الوقت نفسه كانت قد نمت وشارفت سن الطوغ

وزاد في حصر الموقف : إن لم يك في البلدة مدرسة أعلى من التي أتمتها الفتاة ، ومن ثم كان عليها إذا أرادت المزيد - أن تسافر إلى المنصورة حيث أقرب مدرسة للمعلمات !

وقد استطاعت أمها أن تمضي بها إلى المنصورة خلسة ، في غيبة الأب ، كيما تؤدي الامتحان مع الزميلات

وهناك رأت الفتاة عملا جديدا شائقا ، فعاشت في شبه حلم ، تنتقل بين عناصر التسوم وقلمات الدرس وصالات الطعام وحجر المطالعات وقرعة المكتبة . ثم عادت إلى بلدها لتسمع بعد أيام ، أنها أولى القبولات في السنة الثانية

وأعطت عطلة الصيف منوفاً تنتظر ، قلقة هائل في حانصة تترقب حاترة لا تدرى ماذا يحضر لها الغد

وجاء الغد فكشف لها عن المخبوء . . . لقيت زميلاتها أخطارا بعدد افتتاح الدراسة ويسافرن بالملبوس من الملابس والادوات ، أما هي . . . هي التي تفوقت عليهن جميعا ، فلم تتلق من ذلك شيئا وسافرت بها أمها مرة ثانية إلى المنصورة . . . تسأل عن الخبر ، فكان الجواب أن الأب استرد أوراق الالتحاق ، وأخطر المدرسة بأن ابنته لن تدخلها !

وهنا لم تتحمل الفتاة أن تروى زميلاتها بتركها وبعضهن إلى العالم الجديد ، فحسبت نفسها في غربة ليكني ، وصارت عن الطعام ثلاثة أيام سويا ، حتى أظهر الأب أنه استجاب لتوسلات والنموع ، ووعد بأنه سوف يكتب خطابا إلى مراقب تعليم البنات - وكان يعرفه - ليعيد الفتاة إلى مكانها في المدرسة

لم ، لما طال الانتظار وألحت الأم في سؤاله من مصير الخطاب ، قال عابسا : - أي خطاب ؟ ما كان سوى ورقة كتبت فيها اسم الراغب لحسب ، ووضعتها في صندوق البريد ، برا بالقسم

وعادت الفتاة إلى منزلها البائكة الصائمة . . .

وهبت الأم تناضل لتتقلد ابنتها **مما تكابد**

رحلت ذات يوم إلى إقليم الشرقية ، حينئذ كان يقام كبير فسيوخ الصوفية ، فتنسأت إليه أن يأمر مريده المحض بالكف من مطاردة الفتاة الراقبة في العلم . وقد نجح المسعى . . . أطاع المزيد شيخه ، وإن بقي بعد ذلك ينكر فتاته ، ويرى فيها « شاة مشرفة »

وسافرت الأم بها إلى المنصورة ، فاعتلوت المدرسة بأنه لم يبق فيها مكان ، ثم أفسرت طيها بالتوجه إلى حلوان ، حيث كانت تنشأ مدرسة جديدة للمعلمات حينئذ . . . وسافرتا إلى حلوان . . . وأصفت الناظرة بملء أذنيها

وقلبها الى القصة ، ثم قررت ان تقبل الفتاة ، فباتت الام سوارها الذهبي ، لتجهز ابنتها للحياة الجديدة .

ثم كان وداع ، سافرت الام على اثره الى دمياط لترعى بناتها الصغار ، وتركت الفتاة في القسم الداخلي بحلوان ، مقبلة على الدرس ، تريد ان تجهر المدرسة الكبيرة كما بهرت مدرستها الاولى في البلدة . .

ولكنها فوجئت بما ليس في الحساب . ابنت وزارة المعارف ان تقبلها في السنة الاولى ، وليس في المدرسة الجديدة سنة ثانية !

وعزل على التأخر ان محرم الطالبة المجدة الطموحة من التعليم ، لسبب كهذا ، فسدت سمعتها حتى دبرت لها مكانا بالسنة الثانية ، في

مدرسة المعلمات بطنطا ! ويطوع اهل الخير ، فنصحوا الفتاة بان تستكمل في القاهرة اجرامات الالتحاق ، فتودى الكشاف الطبي في ديوان المعارف . واذ سمعت الفتاة ان كبيرة الطبيبات الانجليزية ، هي التي ستجري فحصها طبيا ، رأت - مبالغة في الاحتياط - ان تستمر النظارة الطبية من عندها ، لتضمن النجاح الباهر .

وكانت النتيجة النعسة ، ادنى درجة في الابصار !

لكنها لم تقدر خطورة الامر ، بل عشت الى امها ، حيث ذهبت بها الى طبيب العيون بالبلدة ، فكتب لها - بعد الفحص - شهادة طبية جديدة ، نظير ثلاثة جنيئات وذهبت بكل صلاحيتها الى

سئلوا

■ سئل أسد طهه الاجتماع : لماذا يتم الطلاق الآن لأنه الأساس ؟ .
قال : « لأن الزواج يتم الآن أيضاً لأنه الأساس ! »

■ سئل برنارد شو : من هو الفنان ؟ .
فأجاب بوه : « هو الذي يستطيع أن يبيع ٢٤ ساعة في اليوم ، ويجهل ذوجه كاسه حسنا (الطعام) . ويجهل أمه - ولو كانت في السجن من عمرها - تسلم لطعم الأسرة . الفنان الحق لا يهمل سوى الفن والفن وحده ! »

■ قدم أحسن العطار في أمريكا للسكاكة ،

شبهاً بمحاولة إسرائيل ناد كبير . ولا سئل عما جده يقدم على ارتكاب جريمته أجنب بوه : « لقد صودت أرياده للقاهرة وكانت خسارتي على طول الخط ، فلم أخرج منه رابحاً في أي يوم ! »

■ سئل الفيلسوف جون ديوي : « ما هو الإيمان ؟ » . قال : « هو التصريح من الخلق ! »

■ سئل الأديب الأمريكي « إيرل ولستون » : « ما رأيك في المرأة المصرية ؟ » .

كفالة المظلمات ، وقفت نصفي الى
حوار قروب بينها وبين الاساتذة
المتنحين

وسألتها أحدهم :

- هل حفظت الجزء المقرر من
القرآن الكريم ؟

فتجيب في ثقة ومهابة :

- بل حفظته كله ، لو أكثره !
وسألتها ثلث :

- تفتش ما تحفظين من شعر
فتسأله بدورها :

- من أي عصر ، وفي أي فن ؟
فبتسأل متعجبا :

- أو لك علم بمصور الشعر ،
ولحنونه ؟

فمضت تخر من كل عصر ،
نماذج في الفخر والمدح والفرس
والزهد ، حتى إذا بلغت العصر
الحديث سألت المتنح :

مفوضة طنطا ، فالتقت بالمفوضة
بتلك الشهادة في سلة المهملات ،
وأجرت على الفتاة كشفا طبيا
جذوته بنجاح

ونصت مله عينيها ، وأهمل ان
سر الكشف الأول سيظل مطويا !

لم لم يعض سوى يومين ، حتى
حمل البريد الى ادارة المفوضة ،
لوفيع كبيرة الطبيبات باستحالة
قبول الفتاة

وهكذا عادت الى امها ، لتبدأ
الكفاح من جديد !



ولاحقت المشاهد امام عيني
« الدكتور » وقد نال منها الجهد
والاعمال ، لكنها مع ذلك لم تكف
عن متابعة الفتاة ، بل ظلت ترقبها
في خطاها المتشعبة ، حتى اذا رأتها
تتقدم - من البيت - بشهادة

جداوة واستطاع !

فأجابوا

■ ذهب بيكاكي الى أحد الأطباء
مطلباً بأجر كبير لاصلاح عرقه ، فأتاه
الطبيب فلياً : « كيف ذهب على عمل
لا يضررك أكثر من ساعة أسهل ما تظننه
من خدماتنا الطبية ؟ » فرد عليه
البيكاكي بقوة : « إن البدالة تفسد هنا ،
لأن عملنا يضرنا إلى دراسة (موديل)
جديد على الأقل مما نخرج به علينا مصانع
السيارات كل عام . أما أتم فصلون على
« لوديل » فسه منك عرف الطب حق
الآن ! »

فأجاب : « أعتد أنها لم تكن .. واحدة
تبيء البيت الرجل وأخرى تبيء الرجل
لبيت ! »

■ سئل أحد نظار المدارس من أحسن
الوسائل التي حدثت اليها التطور في بحث
التلاميذ الكسالى عن النشاط والاجتهاد ،
فقال : « قدجريت منح الطبذ الكسلان
درجة عالية لا يعطونها في أول الأمر ، فلم
يكن يعض ذلك طويلا حتى ينفط من
تفاهه فسه ويظهر بظه الدرجة التالية من

— التمدد شيئا من شعري ،
أم من شعر سواي ؟
فازدادوا لها حياء وهي تقدم
اليهم مجموعة من « مجلة النهضة »
النسائية « فيها خمس قصائد من
شعرها »

وهنا كلن بقية الاسئلة قد
فرغوا من امتحان زميلاتهما ،
واحاطوا بها يسألونها :

— أين تذهبن بعد نيل الكفاءة ؟
قالت :

— احضر في البيت لشهادة
القسم الاضافي
لصاحوا جميعا :

— كلا بل تعلمين الانجليزية
وتقدمين للشهادة الابتدائية ، ثم
الكفاءة ، فالبكالوريا الى آخر
الطريق

فبدأ عليها الابتكار والدهشة ..
تعلم الانجليزية لغة الكفار ! **المن**
بقتلها ابوها ! وبعد فمن اين **لها**
أن تتعلمها وليس في فرستها ، بل
ليس في بلدة دمياط نفسها ! **من**
يعرف غير العربية ؟
ولم تدر حينذاك ، انها تبوءة
سوقا لحقتها الأيام ...



ورائها من بعد ذلك ، مطلة في
المدرسة المحقة بمعلمت المنصورة
تشتغل اربعا وثلاثين حصة في
الاسبوع غير الذبول والمحقات ،
فالذا جن الليل الى النهار الكادح ،
مكثت على الدرس والتحصيل في
داب واصرار ، حتى اذا انصرم عام
وبعض عام ، وأن اوان الامتحان ،

بعثت طلبا بدخوله ، الى ناظرة
القسم الاضافي ، فردت اليها
اوراقها ، معتذرة بأن النظام
الجديد لم يمد بسمح بالتقدم
للامتحان من المنازل

فأسرعت الى القاهرة تستنجد
بأولئك « الاساتذة الكبار » الذين
عرفتهم في الامتحان الشفهي لكفاءة
المطلمات

قالوا : رب ضلالة فالصة .
وجعلوها باستمارة التقدم للشهادة
الابتدائية ، وأمروها بمثلها

فلما توفعت عند خاتمة « اسم
التلميذ باللغة الأوربية » رسموا
لها صورة الاسم ، فنقلته تقيلا آليا ،
ومضت — كما أمروها — تدرس
مبادئ الانجليزية ، لعلها تدرك
امتحان الدور الثاني بعد اربعة
اشهر ، مع انتقالها من مدرسة
النصورة ، الى إحدى مدارس
العاصمة

لكنها تفجعت للدور الاول بعد
شهرين
وتحسنت بها يشبه المعجزة !
وكانت بين الخمس الأوائل في القطر
كله !

ثم بعد عام واحد كانت فمتحن
في البكالوريا ، ونجحت ...
ثم بعد عامين ، كانت فمتحن
في الكفاءة الثانوية ، ونجحت ..
كيف ثم هذا ؟ انها لتذكر تلك
الأيام فتتملى حينها بالدروع ..
جوع ، ومطاردة ، وكفاح مرير
يصل الليل بالتهار
كانت تسير على قنفيها من
الأورمان — حيث مقر عملها

وخايتها رؤى مجيد عريض
 ينتظرها عند القمة ، فاستشرفت
 له واثقة راجية عطشنة ، تستهين
 بالصعب ، وتستطيب الجبل ،
 وتستلج الجهاد !

اجل ، كفت « الدكتور » من
 متابعة الشهد ، وتلفتت من حولها
 تسأل من أمها .. تلك الرغبة
 الكريمة والبالذة القلبية ، والحاضرة
 المهمة ... تلك التي تعرضت لما
 هو أقسى من الموت ، كي تحمل
 لتاتها وسط الأنواء والأماسير ،
 إلى الشبط المرجو ، والقمة
 المشقة ...

أين هي الآن ؟

رحلت إلى حيث لا يسوب
 مسافر ، ولا يعود راحل ..
 استنفدت حياتها في سبيل هذه
 الابنة الغالية ، فما استطاعت بعدها
 أن تستأنف جهادا جديدا لتحمل
 أنة أخرى من بناتها الست ، عبر
 الطريق الرحيب ..
 بل لم يجهها الموت حتى تشهد
 ساعة النصر



وكان الليل قد اتصفد أو كاد ،
 حين أوت « الدكتور » إلى
 منطعها صاعدة واجبة ، يقن بها
 اقوام أعياء وما هو إلا الشجر
 والشجر ، والشوق القح ، والحنين
 المرقق ، والرغبة الحارة في أن تمضي
 ليبتها الأولى - بعد الدكتوراه -
 مع طيف الراحلة ...

بنت الشاه
 (من الأساء)

والقامتها - إلى عابدين حيث تتلقى
 دروسها في الفرنسية والإنجليزية
 مكتفية في اليوم كله بالوجبة
 الواحدة التي تقدم لها في الكلية
 بلا لمن ، أما العشاء فسقذوتش
 طعمية « تأكله خفية في شارع
 « الشيخ ربحان » أو في الجزيرة ،
 ولما الأظفار فلا شيء !

كان مرتبها آنذاك ستة جنيهات ،
 لتنتهها دروس اللغات ، وعليها
 أن تدبر لمن الكتب والمذكرات
 والملابس ، من جنيهات ثلاثة كانت
 أمها تقتطعها من نفقات الطعام
 والكساء والدواء

لكن الفتاة لم تلبث أن ضاقت
 بالمهمل المادى الذي جعله أمها
 ذات البنات الست ، فراجت
 تعمل .. اشتغلت محررة ومديرة
 وموزعة لحلة النهضة النسائية ،
 لقاء ثلاثة جنيهات في الشهر ،
 كانت مثلها ليرة ...

والحنان ، ذلك المهد ، إلى
 أمها العرس ، والامل ، وأحوم
 البيت ..
 أي كفاح !!



وهنا كفت « الدكتور » من
 متابعة الشهد ، فلقد رأت صاحبها
 لتدخل الجامعة مسلحة بذلك الماضي
 العالي النعم ..
 انتهى عهد الجوع ، والحرمان ،
 والمطاردة ، ولاحق في ألقها المظلل
 بالسحب والغيوم ، طلائع مبشرة
 بالفجر الرضاء ...
 وللا نجم الأمل وسط النجمات ،
 ساطع النور رائع السناء ...

نلد وهي في السادسة



اعتبرت الاوساط الطبية والاجتماعية في أمريكا لولادة نلد لم تتجاوز السادسة حين عمرها . وقد ترجعت هذا الحادث كقوله الهالك من مجلة . مجازين عاجية . وعرضته على الدكتور أحمد عامر بك . استأثر امرأته القصة والولادة بكلية الطب . فعلق عليه بوجه الذي ترد مع هذا الكلام :

في سنة ١٩٢٦ ، قامت في الاوساط الطبية الأمريكية صسجة كبيرة ما لبثت أن عمت أمريكا كلها وجاوزتها الى مختلف أنحاء العالم - وذلك لان صسجية ريفية في منتصف السادسة من عمرها أدخلت أحد المستشفيات للعلاج ، فاذا بها نضج ولدت كامل الخلقة صحيح الجسم .

وقد ذكر الدكتور « لوزاندو » الذي تولى فحص الصبية وتوليدها : « انها غير مسئولة عما حدث ، وان وضعها في مثل هذه السن ليس محزنة خارقة للطبيعة ، فقد تبين من فحصها أن تكوينها الجسمي قابل لذلك ، نظرا الى نموه عسير الطبيعي الذي بدأت أعراضه في الظهور منذ كانت في الشهر الثالث من عمرها » . وأضاف الى ذلك انه تبين حالات الولادة الخساسة التي أشرف عليها في السنتين الأخيرة ، ثلاث حالات مماثلة لهذه

الحالة ، أي ان الولادة فيها تمت نتيجة تطور غير عادي في أجسام الوالدات الصغيرات

وكان « قبوريكو مدينا » أبو نيك الصبي - واسمها « لينا » قد لاحظ قبل الحادث بأشهر انها تسكر من ضعف عام وانها من حين الى آخر ، فظن انها مصابة بالشلل - ثم اتفق أن كانت أمها التي جاورها وهي تالمة في فراشها ، فأحست بحركة في داخل بطر الصبية ، تشبه حركة الجنين . فتملكها الرعب ، وما لبثت أن أنبات زوجها بالامر ، ولمس هو أيضا بطن ابنته أثناء نومها ، فأحس بتلك الحركة ، ولم يمتد الى تعليل مقول لها - وبعد ثلاثة أشهر ،

قبل بالحاج من زوجته أن يعرض
القصبة على الأطباء ، وكانت أقرب
مدينة بها طبيب قانوني على مسيرة
نحو ست ساعات من قريتهما .
فأحدها إلى المستشفى الذي يصل
فيه الدكتور لوزادو ، وقص عليه
قصتها ففحصها ، ولم يصدق أنها
دون السادسة من عمرها ، إلا بعد
أن عاد الرجل إلى قريته وأحضر
شهادة ميلادها ، وشهادة بتاريخ
تعميدها ، وكتبتها تؤكد أن عمرها
لا يزيد إلا قليلا عن خمس سنوات !

وعمل إثر هذا عاد الدكتور
لوزادو ، ففحص « لينا » فصا
شاملا دقيقا ، ثم طلب إلى أبيها أن
يعرضها في رعايته فلم يقبل ،
وحدثت علاقة بينه وبين أخوان
الطبيب ، فابلقوا الأمر إلى السلطات
المختصة ، خشية أن يقتل الرجل
ابنته إذا سلمت له . وكان أن
أدخلها البوليس أحد المستشفيات
الخاصة ، حيث دعي الجراح المبرق
الدكتور « فرانسيس جرافا »
عميد كلية الطب وليما - لفحصها ،
فقام بذلك ، ثم دعا بدوره لجنة من
الأطباء الاختصاصيين ، فاستقر رأيهم
جميعا على ضرورة إجراء جراحة
لتوليدها ، وأجريت الجراحة بصفة
ليليل ، فولدت « لينا » طفلا ذكرا
يزن خمسة أوقال !

ونقيت الوالدة الصغيرة في
المستشفى حوالي سنة حيث
حصصت إحدى الممرضات لرعايتها
والنناية بها . ثم أعيدت إلى أبيها
بعد أن استعصموا قرارا بذلك من
أحدى المحاكم العليا

وصرحت الممرضة التي كانت
ترعى « لينا » أنها كانت تبسو
عقب الولادة شديدة الحبل ، رغم
أخبارها بأن الجراحة التي أجريت
لها كانت لارالة ورم في بطنها ،
وبأن وليدها ليس إلا شقيقا لها
طلب الطبيب من أبيها أن يتركه
لها لكي « تلعب » به !

وقد بذلت محاولات عدة لحملها
حي ولولدها من المستشفى لثقلها ،
ولكن أباهما عاد لماقتنع بأن من
الظلم القاء مسئولية ما حدث على
عائق ابنته وهي في هذه السن

وكانت تقوم بأوضاع الوليد
مرضة حكسة .. مع إمداده
بالفيتامينات والمقويات ، وقد أخذ
الدكتور « لوزادو » مسورا عدة
بالأدوية للقصبة الوليدة ، عرض
بعضها في مؤتمرات طبية عقدت
في أنحاء مختلفة من الولايات المتحدة .
وظل يتبع حالتها سنوات ، ثم
منعه أروها من يؤيتها أو رؤية
ولدها . ولك هذا مواطبا عمل
أرسل الهدايا إليها في أعياد
ميلادها ..

ويقول ناظر الممرضة التي الحق
بها ذلك الوليد : انه ذو حظ كبير
من النشاط والذكاء



أما « لينا » فهي الآن طالبة في
أحدى مدارس البنسات في قرية
« كرايو » ويقول المتصلون بها : أنها
قصيرة القامة معتلة البطن غليظة
الساقين ، ناعمة الثديين ، يشع
من حينها برق الشباب والحيوية
وهي لا ترى وليدها إلا في عطلات

المعرضة ، اميليا ابشيفاريا ، التي
قصت الفتاة عاما في رعايتها عقب
الولادة

ويقال : ان ابا الفتاة اخلى اليها
بحقيقة الامر خلال العطلة الصيفية
الماضية . فكان لهذا وقع كبير في
نفسها ، وقضت بضعة ايام لا تكف
عن البكاء ! ولم يستطع احد ان
يعرف والد الطفل الذي ولدته لينا

الصيف ، لاذ انها تقيم بمدرستها
بقية السنة . وهي تبعد عن مزرعة
ابيها حيث يقيم وليدها بمسيرة
ارباع ساعات على ظهور الجياد

وحتى وقت قريب ، كانت لينا
ما زالت تعتقد ان ابنتها هو اخوها
الاصغر . وقد اوحى اليها الدكتور
نوزادو بهذه العقيدة لاسباب
سيكولوجية . واعانته على ذلك

رأى الدكتور أحمد عمار

أستاذ أمراض النساء والولادة بكلية الطب بالقصر العيني

وولدت مولودا كامل النمو والتكوين
وهي ما تزال دون السادسة

اما التعليل العلمي لهذه الظاهرة
هو مرتبط بنشاط في الفص الأمامي
للغدة النخامية — وهي غدة في
تحريف عظمي بقاع الجمجمة — اذ
يأخذ في هذا النشاط المرتبط في
سر متكررة

والغدة النخامية تعتبر مسيطرة
سائر العدد الصماء بالجسم كله
ومالكة أزماتها . حتى يمكن القول
بحق ان سر الحياة كامن فيها .
وهي تؤدي عملها هذا العظيم
بوساطة « هرمونات » كثيرة جليلة
أقلها بالغة الأهمية . يذهب كل
واحد منها الى غدته المخصص
للتأثير فيها فيبحثها على العمل لتفرز
هي الأخرى هامزا آخر يؤثر فيها
خصص له من أعضاء الجسم

أما الهرمون الذي يذهب الى
المبيضين فانه يحفزهما على النشاط

تسألني ان اكتب كلمة عما افاجت
فيه الصحافة الأمريكية من انبثا
صغيرة قد حملت واتجست ولنا
ولما تبلغ بعد السادسة من عمرها .
وهو ثوبا طريف يبدو ان الصحافة
قد قامت له وقعدت لتثير مجب
جبهة قرائها . غير انه لا يقع من
الطبيب موقع الدهشة الا اذا هو
لا يبدو ان يكون مجرد ظاهرة نمو
مبكر بالأعضاء التناسلية . ومتى
لم ذلك صارت هذه الأعضاء
صالحة للحمل والولادة

وفي المراجع الطبية امثلة
صحيحة السند لحالات مماثلة .
ومنها من اخلت تحيض حيفا
منتظما في منتصف السنة الرابعة
من عمرها . حتى اذا بلغت
الخامسة كان « دور البلوغ » قد
اكتمل عندها من جميع نواحيه
الظاهرة . بل ان من هؤلاء
« التمس الصغيرات » من حملت

اول بيضة تخرج من البيض
يصادفها التلقيح أى يحدث الحمل .
ومضى حدث الحمل لا ينزل الحيض
الاول الذى كان مقدراً بزوله بعد
اسبوعين

ومثل هذا ما يحدث بعد الولادة
لبعض النساء . اذ يتفق ان
يصادفن حمل جديد وهن ما
يزلن في طور الارضاع قبل ان
يستأنف الحيض دوراته . بل ان
هن من تنجب الولد بعد الولد
دون ان ترى الحيض اطلاقاً

وقد احسن الطبيب الولد
منعاً اذ اجرى عملية « التقيح »
القيصرى « لهذه الحالة الفذة اى
عملية فتح البطن واستخراج
الحين . ذلك لان حوض البست في
هذه السن يكون مخروط على الشكل
اى واسع الفتحة العليا ضيق
الفتحة السفلى . وهذه لا تسمح
بمخرج رأس الجنين منها اذا ما
بركت الولادة لتجرى مجراها
الطبيعى

فيصرون بدورهما نوعين من
الهرمون يحفز ان الرحم وسائر
الامضاء التناسلية على النمو
والتهيؤ لاداء وظائفها الجنسية

ولنا تدري على وجه التحقيق
كنه ما يحمل . العدة التخامية على
هذا النشاط المبكر ، غير انه يبدو
ان للورثة دخلا فيه . اى انه
صفة كتيبة في خلايا هذه الفدة
التخامية منذ اول تكوينها



ويجدر بنا في هذا المقام ان ننوه
بان الحمل قد يحدث قبل ان يظهر
الحيض . اى قبل ان يظن احد
من ذوي البست الى انها قد اوفت
على دور البلوغ . وهنا يكون
ما تطالع البست اعلمها به من كبر
البطن والتدبير وغير ذلك من
أعراض الحمل وعلاماته موضع
العجب والحيرة . ذلك لان البسطة
تخرج من البيض نبل ظهور
الحيض بأسبوعين في دووات منظمة
كل شهر تقريبا . وقد يتفق ان

هذا العدد

ليس اطفال اليوم الا رجال القد ، وهم الاساس الذى
يشاد عليه بناء مستقبل الأمة وسعادتها ورفقها
وهذا ما حثنا بنا الى اخراج هذا العدد الخاص « نحن
وأولادنا » . وحسبنا ان يكون ميمنا يلدناه في جمع مواد
وصورة واخراجها من الجهد ما يرضى القراء
أما صورة الخلاف فهي من تصوير الفنان البان



في سبيل خلق جيل لائق من الجيول
مفكر يجهز ان تكلف من سياسة الخلق
على تكلم القدر والحق في سلوكه ..

قصة هيلانة

بقلم حسن جلال بك

للمتأمل بمحكمة استئناف أسبوط

في مدينة دنفر Denver بأمريكا
محكمة للاحداث كان يترأسها قاضي لها
قاص حاصل اسمه القاضي لندس
Lund . وقد مارس هذا القاضي
ملكه في تلك المحكمة نحو ربع قرن
من الزمان كان يدرس في خلاله
مشاكل الشباب ، ويعملون ان يجد
لكل مشكلة حلها . وكان من اخطر
المشكلات التي لفتت نظره مشكلة
الوسائل التي يستطيع بها الصالح
ان يصل الى تثقيف الناشئة
بالتقانة الجنسية السليمة . لجمع
تجاربه في كتاب نشره في أمريكا
اسم « ثورة الجيسل الجديد »
وضمنه طرخته الخاصة في معالجة
بعض مشاكل الشباب الجنسية ،



الفريرة بمسائلها سوف لا يكفيه
اعتصام والديه واسأله بالصمت .
لأنه سيتحول إلى الكيل من زملائه
فيستعينهم فيما أنهم عليه من
أمورها . والخطر كل الخطر في ترك
هؤلاء الصغار يستقون معلوماتهم
في أمثال هذه الشؤون من زملائهم
الكل لأن النصيحة في مثل هذه
الحالة لا تكون خالصة ، ولأن المشورة
غالباً لا تكون سديدة ، وهو في مجال
التدليس على رأيه هذا يسوق
الحكاية الآتية :

توجد في دنفر مدرسة ثانوية
تقوم على شؤونها بالظرة مشهود لها
بالدقة ، النجاة والحرص الكامل على
كل ما من شأنه المحافظة على الآداب
والنظام في مدرستها ، وهي تزم
أنه لا تكون من نجوى ثلاثة في
مدرستها إلا وهي رابعتهم ، ولا
خمس إلا هي سادستهم ، ولا أكثر
من ذلك ولا أقل إلا هي معهم .
وهي تزعم بذلك وتباهي ..

ففي ذات صباح بينما هي في
فرونها إذ دخل عليها شاب فسيم
وسيم ، أتيق رشيق ، تلوح عليه
كل تحايل النبل وكرم الشامل .
فقال لها أنه أخو التلميذة هيلانة
جونز ، وأنه حضر في طلبها لأن
والدتها أصيبت بمرض مفاجيء .
فلم تتردد الناظرة في دق الجرس
الذي أممها حيث طلبت إلى
مكبرها أن يستدعي « هيلانة » ،
ثم استدبرت إلى الشاب تساله من
صحة والدته فلم تقنصها أجابته عن
نوع المرض الذي تشكوه

تلك الطريقة التي أثارت عليه أهل
بلده وجعلتهم يهتمونه بالعمل على
إفساد أنشده والتواطؤ مع الشبهة
على تهديد طريق الرذيلة أمامها بحكم
سلطته القضائية . وقد جعلت عليه
بعض الصحف حملات عادية ،
والتمرت به بعض العناصر الرجعية
لإسقاطه ، ولكن سلامة تصرفاته
وحكمته كانت تكفل له دائماً نصرته
الرأي العام .. حتى لقد أعيد
انتخابه لمركزه عشرات المرات !

يقول هذا القاضي أنه أقام خمسة
وعشرين عاماً في محكمة دنفر
وهو يدون ملاحظاته على مسائل
لثباتها وفتياتها ، لم يلق له رأي
في الطريقة التي يسأل بها الآباء
أبنائهم ، وبخاصة في المسائل
الجنسية .. فوضع هذا الكتاب
ليقرر فيه هذا الرأي . وخلاصته
أن الجيل القديم لم يأت إلى حقونه
أبنائه على العمة والطهارة ، لم يفتح
لده عليه إلا بمصاهرة كل ما يمكن أن
يصل إليهم من المعلومات التي لمس
هذه المسائل ظناً منه أن الجيل
أخضع سيما يصونهم من الخطيئة .
وأنهم ما داموا لا يتحدثون مع آبائهم
في هذه الشؤون ، فإنهم سوف
يشبون على جهل بها وبمنجاة من
آثامها . في حين أن هذه الطريقة
بالذات كانت مسبباً لفساد الجيل
الجديد .. إذ أن الثقافة الجنسية
ليست من شؤون الناس الكمالية ،
ولسكنها تتصل بضرورة من اعتف
غرائره . وأنه حين تلح عليه هذه

وهنا كانت هيلانة قد وصلت ..
فإذا هي فتاة في الخامسة عشرة من
عمرها ، شقرها الشعر ، زرقاء
العينين ، هيفاء ، يقول القاضي
لندسى من رجعها أنه معلوم مسحة
من الجملال الأكرى الرقيق ، وإن
انوثتها كانت تشرق في جسمها
أشراق الزهرة الجديدة في كمنها ،
وأنها كانت هي - وأخوها -
جديريين بالانتماء إلى أسرة «جونزه»
تلك الأسرة التي تحتل في المدينة
بصن سعة أفرادها واكتمال
أنسائتهم

فابتدلتها الناظرة بقولها :

- هـلأ أخوتك يا هيلانة جاء
يمضى أن والدك مريضة ، وأنه
جاء لها خلك إليها . ولكنى أرى
قبل أن أذن لك بالانصراف معه أن
أدق التليغون لاسمر من صحبها .
فأنى صادفتها في آخر الأسبوع
الماضى وكانت سمعته صحه وعافية .
فلمعنى الآن كثيرا أن أسمع خبر
أصانتها بهذا المرض المفاجيء

ولكنها ما كادت تصعب بدما على
سماعة التليغون حتى رأت هيلانة
تحدث في الفتى الواقف أمامها
وهو يصيب بأصابعه في قبعته بحركة
عصبية حادة ، ثم تقول :

- أنى لا أعرف هـلأ الفتى .. ولا
حاجة لك إلى الحديث في التليغون .
فإن أمى بخير ولا تشكو مرضا

نهبت الناظرة لهذه المفاجأة ،
وأحست بكبرياتها تلمى تحت
قلمى ذلك الشاب المائل أمامها الذي
اقتحم عليها مررتها ليستعملها ،

ويحتلف من ذكرها ألقى بيضا
فيه . ولكنها اصططمت كل
ما اصططت من هدوء . وعبات
كل ما في طوقها من أناة . والجهت
إلى الفتى تساله من يكون ..

وأخرج الشاب ، ولم يدرك
ما يقول ..

ولكنه أخيرا قرر أنه ليس أخا
هيلانة ، ثم أمسك من الكلام ولم
تسطع الناظرة أن تحصل منه
على أكثر من هاتين الكلمتين ..

ويقول القاضي لندسى أنها أراء
ذلك الصلت به لليفونيا وحداثته
بحديث الفتى ، وقالت أنها ولاشك
بقرأ تاجر من تجار الرقيق الأبيض
الذى أعماه حظه العائر فوقع على
مدرستهما هي من دون مدارس
الطقة جميعها ليلوث سمعة
« هيلانة » ، وهى أجل فتاة في
المدينة .. وأسرتها لفرار الأسر
في المدينة ..

ولم تحس دقائق معدودة حتى
راى القاضي نفسه أمام الفتى ،
وهو م يزال رائج البصر متقلص
الجوارح .. ومعه الناظرة وهى
لا تزال تلهت من الحق والنبط ،
ثم والذى هيلانة وهما في ثورتها
يتطرقانه بالزوال عما إذا كان
لا يوجد في القانون نص يبيح شئ
أشبه هذا الشاب !

ويستمر القاضي في سرد هذه
القصة فيقول :

- وتركتهم يتكلمون .. فإن هذه
هى عادتي في محكمة أحداث دنفر ،
حتى إذا ما أحسست أنهم أفرغوا
كل ما في صدورهم من غل ، وأنهم

بدأوا ينتفسون بهسود صرقتهم
وحجرت الفتى والفتاة لا تحدث
أليهما ..

فأما الفتى فأتى بدات حديثي
معه بتأمينه على نفسه من كل
ما سمعه من عبارات التهديد
والسخط ، وأكدت له أنه لن يوقه
من تناول طعام غداؤه في منزله وفي
وسط أهله أي مائق .. فمطلق
لسانه المحتبس ، وبدأ يحدثني من
أنه ليس إلا فتى عاديا لم يقصد
بأحد سوما . وأنه امتنع من الكلام
أمام الناطرة حتى لا يسوء إلى
هيلانة . وأنه ما يزال يفضل لو
بدأت في استجوابي بهيلانة نفسها
لعلها هي التي تفسر جميع ما حدث ،
فتمفيه من الكلام باسمها والتحدث
عنها

يقول القاضى : « فاجئت نعو
هيلانة وجعلت أحدث أليها ،
فاستأنست حديثي . ولم تظن
على بتفصيلات ما كان من أمرها مع
الشاب ..

قالت أنها نشأت في بيتها تحت
احتكام رقابة قاسية ونظام شديد .
فكان والدها يحرمها عليها الخروج
في صحبة الفتيان أو الاجتماع بهم
في الحفلات ويمطران عليها ركوب
السيارات معهم أو مراقبتهم أو
ما هو إلى ذلك بسبيل . وكان رأيهم
في ذلك أنه ينبغي حاية ابنتهم من
تجارب الحياة حتى تكبر أو تتزوج
معنى أنه لم يكن ينبغي لها أن تهرب
الماء حتى تتعلم السباحة . وهو قلب
ذريع لأوضاع الأمور . وكانوا
مفضلون لها أن تعيش بريقة في جملها

على أن تعيش مقيفة وهي العليمة
ما هالك .. أنهم كانوا يحشون
عليها أن تعرف من أين يزل الأطفال
إلى هذا العالم ؟

طلى أن هيلانة لم تكن قابعة في
كسر بيتها . ولكنها كانت تختلف
إلى المدرسة وهناك تخرج الفصول
بالفتيان . وهناك تجتمع بهم
الفتيات . وكان من الطبيعي جدا
أن تتصل هيلانة بواحد من هؤلاء
تسكن إليه وتعتمد عليه . وبنته
شكواها من قسوة الظروف التي
تعيش فيها والحرمان الذي تعانيه
في حياتها . ولأنها توشك أن تطوي
من صباها صحيفة بيضاء لم
يرسم عليها حرف واحد . وأنها
تفتح عينها على الحياة فلا يرى
شيئا في حين أن زميلاتهن يملن
صفهن « بالتجارب » وينظرن إلى
الحياة فريين مكنوناتهما . وصارحت
صاحبها بأنها تود لو ألهمت لها
فرصة الخروج مع شاب في سيارة
لنساء ساحة تستمع فيها بمثل
ما تحد صدقاتها من أصحابهن .
وكان لها الشاب صديق ظريف
ملك سيارة وجبهة فبدا له أن يقدم
هذه الغلطة لصاحبتها ، وهي أن
يتوسط لها عند هذا الشاب
لبأخذها معه مرة في سيارته
ليقضيان فيها ساعة أو بعض
ساعة . ووعدها بأنه سيسعى في
انقلا هذا الرأي . ووصف لها
صاحبه بأنه سائق بلرعة ومغفل من
الطراز الأول . فوجت هيلانة
وقالت :

— ولكنى لا أريد منه أن يفلاني !

فأمرع الفنى يطعمها بقوله :
— لا تخفى ! انه سيجعل الأمور
تسير على هواك . فمنى تريد
منه أن يحضر ؟

وسطمت في ذهن هيلانة تلك
الفكرة التى نفضها الشاب فيما بعد
بناء على أرشادها وهى أن يتقدم
إلى النظرة قبل موعد انصراف
المدرسة بساعة فيزعم لها أنه
أخوها . وأنه جاء يستقعيها بناء
على طلب أمها . وستكون هذه
الساعة كافية لنزوتيهما بحيث
يعودان إلى المنزل في الموعد المعتاد
فلا يبالها أحد أين كانت ولا مع من
خرجت



ويستطرد القاضى ندى في سرد
قصته فيقول :

وبعد أن وصلت هيلانة منى
إلى هذا الحد من قصتها التفت إلى
قائلة :

— أنت ترى ليا سودى القاضى
أنه لم يكن أمسى إلا هذه الطريقة
لأخرج في برهة بالسارة كما تفعل
كل صاحباتى . انهن يخرجن جميعا
مثل هذه النزعة فلم أحرم أنا من
مباهجها ؟ أتى أريد أن أحيى سعيدة
كما تفعل. التفت حولي . وأجاب
الرقص ويشتمى الفتيان أن
يراقصونى . أليس ترى ذلك ؟

فقلت لها وأنا أأمل وجهها :
— هذا ظاهر جدا يا بشيتى. وأنه
لم الظمى أن يشتمى الفتيان
مراقصتك . ولكن ألا ترى
يا صغيرتى أن هذا شيء يختلف كل

الاختلاف من موضوع خروجك
للترهة في سيارة مع شباب
لا تعرفيه . ومثل هذه الطريقة
التي رايت اتبعها مع ما يكسبها
من إعجابات باطلة ومزاعم كاذبة .
وأنت لا تجهلين أن مثل هذه
الرحلات قد تنطوي على مفاتح
لم تكن في الحسبان . وعلى أشياء
لم تكن موقوفة في برنابجها
الأولى !

فصالت العتاة : اعنى ما قد
يحدث بها من قول ؟

قلت : أجعل . . ومن شرب
أيضا ! قلن معظم هؤلاء النسب
لا يركبون إلا وأخمر في جيوبهم .
وإن كنت لا تعرفين شيئا عن هذا
فقد علمى طوسي على هذا
الكرسى أن هذه هى القاعدة عندهم .
وألقب الظن مدى أنك لم يخطر
بالفك أن تملك الخمر . ولا حتى
أن تقرب منك . ولكن هذا يحتمل
دعوة دائما في مثل هذه المناسبات .
وأخمر كما لا يحق عليك للذهب
بالمقل وتصبح الشرف

فتحت الماء عيناها في وجهي
قائلة :

— أن من كنت في سنى أبها
القاضى لا تشرب الخمر . فلن العتاة
لا تقرها حتى تبلغ الثالثة عشرة
وأنا ما زلت في الخامسة عشرة !

وكانت لهجة الاعتراض التى
تجلى في أجابتها هذه تنم عن
استنكارها لجملى هذه الحقيقة .
فراعى أن تكون هناك حدود
بتواضع عليها هؤلاء الصغار .
ويبقى الكبار في جهل بها لا لشيء

الا ان نغامر بحياتنا في سبيل كشف ما نريد معرفته من هذا العالم الحصول الذي تفريضا فرائضا باقتحامه وولوج ابوابه . والا ان نحل مشاكلنا بأنفسنا وان نفتي بعضنا بعضا عن علم وعن غير علم . وبمعة كل ما قد نتورط فيه من اخطاه لا يمكن ان تقع الا على عواقب الابد والاساءة الذين يحلو لهم التجسس وراءنا بدلا من انارة الطريق أمامنا !

وقد طال الحديث بيني وبين هيلانة واستطعت أخسر الأمر أن أفهم معها على أن تقصد الى كلمة طاف برأسها هاجس من تلك الهواجس التي كانت تختص بهيلانة بالبحث فيها . واستطعت بهذه الوسيلة أن أحو كل ما كان عائقا بدعنها من الأوهام الخداعة . وأن أظهر آفاقها من كل مراب كاذب كان حريا أن يستلجها الى انبساطه ويفشل خطواتها نحو مجاهله ومخاطره .

وعقب القاصي على قصته بقوله :
- وليست « قصة هيلانة » الا واحدة من مئات القصص التي مررت بحكمة دنفر منذ وليت القضاء فيها الى الآن . وهي ليست في ذاتها الا دليلا قاطعا على أن أبناء الجيل الجديد انما يخشون الخير لأنفسهم ولا يتصدون الى الشر . وانه اذا ضل أحدهم الطريق فان هذا لا يكون من قصد وتمدد ولكن عن جهل وعدم بصيرة بحقيقة الأمور

الا لانهم يؤثرون السكوت ويلزمون الصمت في هذه الأمور التي تقتضيهم بطبيعتها أن يتوسموا في الكلام مع صغارهم بشأنها حتى يمكن تصحيح هذا الخطأ قبل فركته . وتفاذي الشر قبل وقوعه . واجبت أن أقف على تفصيلات هذا الدستور الذي سمعت مادته الاولى . فعلمت منها ان ركوب السيارات مباح للفتاة في الخامسة عشرة . وان الخمر لا تشرب الا بعد بلوغ الثامنة عشرة . وان الفزل لا ممن له فهو يبدأ في أي وقت من عمر الفتاة . وكل ذلك على شرط ان يبقى امرها مكتوما حتى لا تفتضح بين الناس الذين يشتركون كلهم في عمل هذه الاشياء ولكنهم اذا علموا من واحد منهم شيئا من هذا القبول تناغموا جميعا في ابداء سخطهم عليه كاعا هو الذي يفعل ذلك من دونهم او كافا قد ارتكب امرا ادا : تنشق له الأرض وتخر الجبال هذا !

فأبدت دهشة قائلا : من اين لكم بكل هذه المادى . والآراء ؟
قالت : نحن البنات لا حديث لنا الا هذه الموضوعات . وقد سمعت بعض زميلاتي يتحدثن الى الفتيان في امثال هذه الشؤون . اما أنا فلم اشترك معهم بعلى هذه الاحاديث . وحالاً تريد منا ان نفعل وقد أغلق أهلونا ابواب هذه المشاكل في وجوهنا ومنعونا ان نتجادل معهم فيها واستقر الراي العام في كل مكان على ان من يطرق هذه الموضوعات حلنا انما هو شخص « مقضوح » قليل الحياء « اننا لم يبق أمامنا

القاعدة التي تقيد سلوكهم وتحكم تصرفاتهم ؟



وخلاصة حديث قاضينا أنه في سبيل الوصول إلى مجتمع لائق وإلى خلق جيل أسلم أخلاقاً من الجيل الحالي يجب علينا أن نكف عن سياسة الصعق على تفكير النشء والتحكم في سلوكه بالزلمة الطريق التي نرسمها له مع تفاقمنا من مشكلاته الحقيقية وتحسينا من محاولة إيجاد الحلول لها . فغلب الظن أن مثل هذا المسلك لا يؤدي إلا إلى التحدى والثورة . والعلاج الناجع لا يمكن أن يكون إلا في المناقشة الحرة - في البحث المكشوف - في اصطناع أسلوب التعامل والتماصح والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة والظفر إليها بمعن العطف ليكون السك بعد ذلك أسسه الرضا والإقناع وليس أسسه التلقين والإعصاف



تلك هي الطريقة الحريثة التي يبادى بها قاضي دبر . وهي مهما يكن فيها من حراة وخروج على المألوف جديرة بالتأمل حرة بالاعتبار . والمشكلة التي تعالجها هذه النظرية هي مشكلة المجتمع الأولى - مشكلة الأخلاق الفاضلة - مشكلة الماضي والحاضر - مشكلة الحياة . . فلا سبيل إلى الفرار منها ولا بد لنا من دواستها ومواجهتها طائمين أو كارهين

حسن مبرور

والرأي عندي أنه لا بد من أن توضع الحقائق مجردة تحت أمين النشء ثم يترك لهم الحق في مناقشتها والحكم عليها . فإن أنسى ما يعز في نفوسهم تلك التهمة التي لا يفتا الوالدان بقلدان بها في وجوه أبنائهم كلما أرادوا افحامهم بالحق وبالباطل وهي :

« انكم ما زلتهم صفارا ولا رأي لكم في أمثال هذه الشؤون الجسام ! »

والواقع ان تقدير الكبار في هذه الشؤون ليس بحال من الأحوال أسلم من تقدير الصغار . وإنما يأتي خطأ هؤلاء من علمهم المحدود الذي مرض عليهم فرضا ومن أنهم حين يضعون أحكامهم لا يكونون قد ألوا الألام الوالي بكل ماصر قضيتهم

ولعل أشد ما يؤلم نفسي في هذا الحديث ويدفع إلى بحر اليأس والقنوط من متبعة عملي هو أنه إذا قدر له ثلاثة هذه أن تشب وتزوج وتنجب أطفالا لها سوف تنشئهم على نفس الطريقة الرخبة التي نشأت هي عليها . وسوف تتقيد معهم بنفس التقاليد الظالمة التي كانت هي تشكو قبورها . فإن كان ذلك أترا من أئزر سلطان هذه التقاليد التي حكمت المجتمع دهورا ودهورا - فليس علينا نحن القادة الكبار إلا أن نعصم بالصبر حتى نصل إلى الدرجة التي ترسخ معها هذه المبادئ الجديدة في نفوس النشء بحيث لا يعودون إلى نسيانها إذا كبروا فتكون هي تقاليد الأجيال

استفتاء لأربعة من أسرة القانون

ليس للزوج أن يفتح خطابات زوجته

وجهت الحلال هذا الاستفتاء الى أربعة من أسرة القانون وهم : علي أيوب بك ،
وعبد الوهاب خلاف بك ، واليعة مينة عبد الرحمن ، وعمر ميم بك
وقد ضمن الأسئلة الثلاثة الآتية :

- ١ - هل لأحد الزوجين ان يفتح خطابات الآخر ؟
- ٢ - هل ما توفره الزوجة من نفقات البيت يصبح ملكا لها ؟
- ٣ - هل على الزوجة الغنية ان تساعد زوجها الفقير ؟

علي أيوب بك

• لست اوافق على ان يفتح كل من الزوجين خطابات الآخر ، لأن هذا لا يتفق مع النفع التي لا تسقط الحياة الزوجية دون تبادلها كاملة غير منقوصة . وفي اقتصادي ان اياحته مما يضاعف الاحكام من الزواج ضلنا بالحرية الفردية ان يمتدني عليها ، وأبقاه على الجوانب الخاصة التي لا بد منها في حياة كل انسان .

• يرى القانون ان ما تدخره الزوجة من نفقات بيتها يصبح ملكا حاصلا لها . على ان استمسكها بهذا الحق القانوني قد يدعو الزوج

الى التدقيق في مناقشتها الحساب ، وإلى الحرص على الاقتصاد في تلك النفقات حتى لا تفيض عن الحاجة الضرورية . ولهذا يجعل بالزوجة العادلة ان تحصل ما تدخره شركة بيتها وبين شريك حياتها

• القانون لا يفرض على الزوجة العنية ان تنفق على زوجها الفقير ، ولكن تشبثها بهذا الحق ليس من الحكمة وبعد النظر في شيء ، وما الزواج الا تعاون مادي وأدبي بين الزوجين

عبد الوهاب خلاف بك

• رابطة الزوجية رابطة مقدسة تجعل لكل من الزوجين حقوقا قبل الآخر وواجبات عليه . ولكن

وما دام الأمر كذلك فلا حرج على أحدهما أن يطرح على خطابات الآخر ، إذ ليس هناك سر لأحدهما كتمهته من الآخر خير من إطلاعه عليه

• ليس من شك في أن الزوج يسره أن تكون زوجته مديرة مقتصد . على أنه لا شك أيضا في أنه يجب أن تتفق ما تقتضيه نفقات المنزل فيما تعود فائدته على الأسرة كلها . فعلى الزوجة أن تراعى ذلك ، سواء أكلن ما وفرته ملكا لها أم لزوجها

(بقية على الصفحة التالية)

هذه الرابطة لا تأتي أن يكون لكل منهما شئون خاصة بأمواله وأفكاره ونحو ذلك مما لا يجب أن يطرح الآخر عليه ، وأن : ليس لأحد الزوجين أن يفتح خطابات الآخر الخاصة ، ولا سيما أن في هذا ما يمس من الريبة وسوء الظن وهما شر ما يعكر صفو الحياة الزوجية

• إذا كان الزوجان قد انفصلوا نفقة محددة لثقلهما ، فإن ما توفره الزوجة من هذه النفقة يصبح ملكا لها ، كما يكون ما تنفقه أكثر منها ديناً عليها . أما أن سلطان الزوج إيراده تتفق منه ، فما توفره في هذه الحالة ملك له . وقرائن الحال هي التي تثبت حق الزوج أو الزوجة في ذلك المال المدخر

• القانون لا يوجب على الزوجة الشبهة أن تعاون زوجها في الإنفاق على الأسرة ، لأن نفقة الزوجة والأولاد واجبة عليه وحده . ولكن هذه المعاونة مما توجه للزوجة والأخلاق الكريمة ، وما ينبغي أن يكون بين الزوجين من مودة ورحمة ولعاطف وتعاون

الاستاذة مفيدة عبد الرحمن

• من واجب كل من الزوجين أن يحافظا على رباط الزواج المقدس ، وأن يتأني هذا الاهتمام التام وتبادلهم الثقة على الدوام ،



• ليس للزوجة أن تفسن بآلها
انغاص على ما يستدحيها الزوجية
فالمعمل على الظفر بهذه السعادة
واجب عليها كما هو واجب على
زوجها

محرم فهم بك

• ليس لكل منهما أن يطلع على
خطابات الآخر ، فالحياة الزوجية
أما تقوم وتستقر على دعائم الثقة
المتبادلة بين الزوجين ، فلذا انضمت
هذه الثقة انعدم حسن تفاههما ،
ومفكتهما الشكوك والأوهام فيتعذر
تعاونهما وتصبح حياتهما جحيما
لا يطاق . على أني أحيى الأخذ
بالتقاليد الحديثة التي تقضي بأن
يطلع كل من الزوجين الآخر على
خطاباته ، حرصا على بقاء الثقة
المتبادلة

• إذا كان ما وفرته الزوجة من
مال زوجها نتيجة لحسن تدبيرها
واقصادهما من حقها أن تفتن به
في حال وفاته دون بقية ورثته ، ولا
سيما إذا كانوا غير أولادها . أما في
حياته فهو ملك له ، ولا بأس بأن
ينفق في شئونهما وشئون الأسرة

• ليس الزواج إلا شركة تقوم
على التعاون والتساند والرحمة
والمودة . فعلى الزوجة المؤسرة أن
تعاون زوجها على حفظ كيان
الأسرة وتوفر الحياة الكريمة
لأفرادها ، وأن لم يكن ذلك ممكنا
تفرسه عليها الشرع والتعاون

• توضع الشوكة عادة على
الجانب الأيسر من الطبق ، والسكين
على الجانب الأيمن . فهل يجوز
وضع الشوكة على الجانب الأيمن
حين لا تكون هناك سكين ، أو حين
لا تكون الحاجة إلى استعمالها ؟

— نعم يجوز وضع الشوكة على
الجانب الأيمن في هذه الحال لأنها
حينئذ تستعمل باليد اليمنى

• هل يجوز استعمال السكين
إنهاء الأكل لحجز الطعام في الطبق
حتى يسهل التقاطه بالشوكة ؟

— نعم . . . يجوز أن تمسك
بالسكين وتظهرها إلى أسفل لتحمل
منها حاجزا يسهل لك رفع ما في
الطبق بالشوكة

• إذا خرجت الفتاة مع خطيب
أو صديق قصير القامة ، فهل
ينبغي أن تلبس حذاء ذا كعب
قصير ؟

— نعم . . . ينبغي مراعاة ذلك ،
وخاصة إذا كان الخطيب أو
الصديق يخل من قصره

• هل تقضي قواعد الابيكيت
بإرجاع الأطباق التي تهدي إلى المرأة
وفيها شيء مطبوخ ، مليئة بشيء
آخر ؟

— طبعا لا . . . إن فكرة عدم
رد الاواني التي تحمل الهدايا إلا
إذا كانت مليئة فكرة قديمة لا يبرور
لها إطلاقا

كان الاطفال في هذه المقام التي قامت عليها الافلام
السينمائية منذ نشأتها . وقد وضع كثيرون منهم في مراتب
النجوم والابطال وخضعت لشاشة بطونهم في عائلات كثيرة

التجور الأطفال

جلم الأستاذ السيد حسن جمعة

كان أول فيلم مهد للأطفال سبيل
الظهور على الشاشة ، فيلم «قبة»
عالية الذي ظهر في فرنسا لأول
المهد بالسينما . ولم يكن عرضه
يستغرق أكثر من
ثلاث دقائق ، وفيه
ظهرت صبية
صغيرة يلخص
دورها في أنها رات
ضيق والدتها بطوي
ليمتها العالية حين
دخل المنزل ،
فاستند بها
المحبب والامحاض
لاستطاعه على
القبة حتى بدت



بتشي جنكينز

سطحة لا ارتفاع لها . ثم ارادت
ان تجرب بنفسها كيف يكون على
القبة ، فانتشرت لمحة حضور
ضيف آخر وحطقت منه قبعتها
العالية قبل ان بطويها لتقوم هي
بهذه المهمة . فكانت النتيجة ان
تحطمت القبة بين يديها الصغيرتين
ومن أوائل الافلام الأمريكية التي
ظهر فيها أطفال ، فيلم اسمه
« التمصب » من اخراج « دافيد

وقد تخصص « هال روتش » المخرج
الأمريكي في افلام الأطفال ، وعلى يديه
تخرج عدد كبير من أشهر النجوم
الاطفال ، أطلق عليهم اسم
« مصابتنا » . ومن بينهم « ميكي
روني » و « جودي جارلاند »
وكان « روتش » هذا أول من
ادخل نظام تعليم الأطفال في
الاستوديوهات ، فاستخدم مدرسة
لتعليم أفراد « مصابتنا » في

مرجوس اور این

AK

1917 - 1918

ماری جین سومرز



دین ستوکور



جیجی ییو



الاستوديو . وأظهرها معهم في فيلم كانت حوادثه تدور داخل دوشة الأطفال

ولم يكن الأطفال الذين يظهرون في أفلام « عصاباتنا » يقل عددهم من اثني عشر طفلا ، فإذا تقدم أحدهم في السن ، استبدل به هال بروكس طفلا آخر . وظل سنوات وأفلامه هذه لا يكاد يخلو منها برنامج أي دلو غسيتنا ، إلى أن طغت عليها أفلام الرسوم المتحركة للرسام « والت ديزني » فلم تعد تظهر على الشاشة إلا نادرا



وبعد « جاكى كوجان » الذي استكشفه شارلي شابلن وأظهره معه في فيلم « الفلام » سنة ١٩٢٠ أول نجم لمع من الأطفال ، وقد ظهر في أفلام ناجحة عدة قبل أن يبلغ العاشرة ، ثم تفرغ للتعليم خمس سنوات ، عاد بعدها إلى السينما في أفلام تتناسب مع سنه ، ومن بينها فيلم « أوليفر تويست » الذي اقتبس قصته من رواية « تشارلس ديكنز »

على أن « شرلي بيل » ما كانت تظهر في أول أفلامها سنة ١٩٢٤ حتى أصبحت أبرز النجوم الأطفال ، وكان المعجبون والمعجبات يكتبون إليها من جميع أنحاء العالم ، معربين عن حبهم العميق ، طالبين صورتها أو أمضاءها ، مما اضطر « لو كس » التي أظهرتها إلى أن تمنح لها عشر مسكوكيات ليريدوها الخاص . ولم تكن الرسائل التي تتلقاها تقل عن عشرة آلاف رسالة كل أسبوع

وكانت شرلي وهي في السادسة من عمرها ، تتقاضى عن كل فيلم تظهر فيه ستة آلاف من الجنيهات أما « ميكى روني » أبرز الأبطال الأطفال في أفلام « عصاباتنا » فكان منذ الرابعة من عمره يعمل مع أبيه ممثلا على المسرح . ولما بلغ الحادية عشرة رأى أن يريد من أفلامه يسمح بشرائه سيارة خاصة ، ولكن أمه لم توافق على ذلك لأنه ما زال في سن لا تناسبها الاستعراضة على أنه لم يقتنع بذلك لمضى بطوف بالتاجر القريسة من الاستوديو ، حتى وجد محلا لبيع السيارات القديمة . فاختار من بينها سيارة صنعت من بقايا سيارات مختلفة ، وذهب بها مع صاحب المحل إلى أمه لكي تدفع ثمنها . علم سمها إلا أن اشترت له سيارة جديدة . . .

وكانت « جودي حارلاندر » زميلته في أفلام « عصاباتنا » ممثلة مسرحية هي الأخرى قبل عنها في السينما ، إذ كانت تظهر مع أختيها الكبيرتين وبعض الملامى الاستعراضية وكثيرون من النجوم والكواكب الأطفال ، هم الآن نجوم وكواكب كبار

ومن النجوم الأطفال الآن : « مارجريت أوبراين » و « بيشش جتكبير » الذي خلف ميكى روني ، وكان ظهوره في السينما مصادفة إذ كان أحد المخرجين يبحث عن طفل يصلح لدور خاص في أحد أفلامه ، وظل حينا لا يبتدى إلى ضالته ، ثم اتفق أن ذهب في يوم عطلة إلى أحد شواطئ كاليفورنيا ،



الطفل كلود جازمان
.. كان أول ظهوره
على الشاشة في فيلم
« لم تعد طفلا »

جوب أمريكا . ولم يعجبه طفل
واحد من بين أكثر من ثمانية عشر
الف طفل عرضوا عليه ، ثم اختاره
بعد ذلك حين رآه بين تلاميذ إحدى
المدارس

وفي الحرب العالمية الأخيرة هاجرت
من انتجتها إلى الولايات المتحدة
أميرات كثيرة هربا من وبلاء الحرب
وقد نجح من بين أطفالها بجمسان
بطلان هــ : « اليرابث نابور »
وزميلها « رودي مكنوال » ..
وكان من حسن حظهما أن نزل
أهلها عند أحد مواطنيهم القنصل
فرسا من هوليوود ، حيث رآهما

فرأى « يتشر » هناك يلعب على
الرمال مع بعض زملائه الأطفال
ووجد فيه ضالته

وكان الطفل « دين ستوكويل »
يقوم بأدوار صغيرة في بعض
الأفلام ، ثم قام أخيرا بدور البطولة
في فيلم « الطفل ذو الشعر الأخضر »
وهناك الطفل « كلود جازمان »
الذي كان أول ظهوره على الشاشة
في فيلم « ابن الغزال » الذي عرض
في مصر باسم « لم تعد طفلا » .
وكان مخرج هذا الفيلم يبحث عن
طفل ذي شعر متجمد ، ويصعب
الحيوانات ، ويتكلم بلهجة أهل

و هناك الطفل « جونى شيفيلد »
الذى تخصص فى تمثيل دور « ابن
طرزان » . ومما يذكر أنه كان فى
طفولته الأولى ضعيف النبة الى
حد اناس ابيه ، لم اقترح عليهما
أحد الأطباء أن يشأ له غابة صغيرة
فى حديقة منزلهما بكاليفورنيا يعيش
فيها قبيلة أهل الغابات ، وما كانا
ينقلدان الاقتراح فى غير أمل كبير ،
حتى بدأت حياة الغابة تؤثر فى
الطفل ، ولم يمض الا قليل ثم اذا به
قد اشهد صاهدا ، وبرزت عضلاته
وسار يتسلق الأشجار ويتنقل
بينها فى خفة القروء . . ثم ما لبث
أن احتير لذلك كى يقوم بأدوار
ابن طرزان

الميد صبح محمد

بعض رجال السيما، فوجدوا فيهما
استعدادا طيبا

وكان النجم ساجو فى الثانية عشرة
من عمره يعمل سائسا لليلة بدلا
من ابيه الذى مات شهيد عمله فى
امطيلات الفيلة التى يملكها مہراجا
ميسور فى الهند . وهناك استكشفه
المخرج الرحالة روبرت فلاهرتى «
خلال رحلته لتصوير مناظر فيلم
اسمه « فتى الافيال » . فأسند
اليه بطولة الفيلم ، ثم اسطحه الى
انطنرا لانعام الفيلم ، فاستعله
مخرجون آخرون ، واسند اليه
المخرج « كوردا » دورا كبيرا فى
فيلم « الطبل » . ثم سافر الى
امريكا مع بعض سينمائية انجليزية
لتصوير مناظر فيلم « لص بغداد »
... فبقى بها واصبح من نجومها



تخصص الطفل جونى شيفيلد فى تمثيل دور « ابن طرزان »



عزني

خواطر طفل

م. الأستاذ أحمد حيس

لقد كنت أسعدك وما علمت أني
 قد كنت أسعدك وما علمت أني
 وبعض كالمطر للسود في لقاء مثعري
 ما كنت قد أتيت في عبر الوجود الزاهر
 نحو على كعب الحياء نجمة من نور
 لأرى الحاة بهاء تحتل عنه خواطري
 ما كنت أحطم بالغياء وبالصباح الماطر
 وأيقن ألمع في الوجود سعادتي وشارقي

□

أنا لا أرى غيرة انقسام صاغر

میری علی قمر الہود کعبہ من شاعر
وہ مصر کا نظم لائے تھے کالو بیع الہام
طیقت تویہ وہ بقاں فی صبر غار
امہ حکا آپ آیات ربی . . . قادر
امہ سبحان الہی نوحی بدلا الخاطر
رسم الخار ونبہ فی کالہ روحی دالہ
وکارہ ہک الحدیث عبدت عروس راہر



أثناء ان قد خرجت الى الوجوه كقطر
 متعلق بين الزمان ثم اقصت مشاعري
 وكتب في اوراقها شعور المختار الابرار
 ان كنهها اما طار غير هو ساحري
 وحباسه وحباسه وحباسه حاطري
 شعور راسخ من حب وحب الابرار
 وحب وحب وحب وحب وحب الابرار
 وحب وحب وحب وحب وحب الابرار

حسبها لم أرع في غير 'حسنى الظاهر'
أما أنت أو أصل مع الغضب السائر
فإننا أعدو عربياً في حتم نذر
نفس من حوى الأمان أهدأ من الأمر
ولو استطعت لعت في ذباب عيشه سائر
لا مخرج أهدأ أو تحكى أهدأ غار
والمحتمل بالفتنة - ساعدت من حوى حري



يجب على الوالدين أن
احسوا بالكراهية لأولادهم
ليس أن يرموا في
حيهم ويقتلهم دون
أن يعتوا عليهم بذلك
أو يذكره لهم

أولادك؟

هل يكرهك

ظلم أحد كبار علماء النفس

أجل كُنْ وإذكري ما ولم أبدأ بذلك
كتب أول الأمر ثم حدثت أمي أن
أخبرتني بأن ابنة جارة لنا ستحتفل
بميد ميلادها ، وطُلبت السماح لها
بشهود هذا الاحتفال ، فلما رفضت
أجابة طلبها ، غلاف بيني وبين هذه
الجارّة ، فضيت كملادها ، ثم كتبت
هذه الرسالة وتركتها لي على
منضدة الطبخ ، فخالفت أحد الأهل .
ولست أدري ماذا صنعت حتى
تكرهني ابنتي إلى هذا الحد .

ولم يكن سهلا في تلك اللحظة
أن أغسر لأم الحريّة أن ابنتها تجتعل
مرحلة طبيعية من مراحل تكوين
شخصيتها ، وأن ما يبدو من

حشرت إلى ميلادي يوما
مضطربة ، حينئذ لم أخرجت من
حقيبتها في عصابة وأنفصال ورقة
ألت بها على مكتبي والسمع بنهم
من حينها . فلما فتحت الورقة
قرأت فيها : « تشدد ما أمتي أن
مولي يا أماء - مولى »

ومضت الأم تشرح شكواها
فقلت : « لقد كالت مولى أنتي
مثال الطاعة والوفاء حتى بلغت
الثامنة من عمرها ، وفجأة بدأت
تمصاتي ، وتوجه إلى عبارات تنم
من البغض والكراهية ، فتلوه
تتهمني بأنني قاسية القلب ، وقلة
تحاول اغاظني بتاكيدها أن سلمتها

بعد الخامسة ينزع
الطفل ثي صحافته
وقبله ، الذين في
منه ، وقليلهم

الحب نتيجة لتصرف
من أحد الأبوين على
غير رغبتهم ، فسرعان
ما يقتلعون بأي تفسير
يسر هذا التصرف
ولزول شكوكهم ، بل
أن بعض الأطفال
يصدقون كل ما يقال
لهم تبريرا لذلك
التصرف ، مهما يكن
بعيد التصديق !

والأمر من بين الأطفال الذين
عاجلتهم طفلا في الخامسة من عمرها
كان أبواه قد اصطعباه في رحلة
إلى أوربا ، كان كلما رأى هناك
شيئا طلب من أبيه أن يشتريه له ،
فضاق بذلك أبوه وقال له : « أنت
تصلم أنى الآن في أجازة ، ومكتسب
مطلق . فإذا اشتريت لك كل شيء
تريده ، فلن نستطيع أن نجد ما
نأكله حتى نرجع إلى بلدنا » . ولم
يقبل الابن شيئا ، ولكنه في الأيام
التالية أخذ يقلل من طعامه ، بل
أحد يرفض أكثر ما يقدم له منه .



كراحتها لها وحبها موتها لا دخل
فيه لأنها من شهود ذلك الاحتفال
وأما هو مظهر من مظاهر الرغبة
في التصرود وعدم الاعتماد على
الوالدين

والواقع أن أكثر الأطفال يبقون
حتى الرابعة أو الخامسة من أعمارهم
يشقون بسبب آباءهم وإمهاتهم لهم
لقة عميلة ، فلذا حدث أن ساورتهم
حينئذ بك بعض الشكوك في ذلك



يجاز بالمثل مرحة
يسمونها للتصريح
ومن الخطأ ليسه
ومعد من عرشه

ولا استلجته انه
الى التصريح بما حله
على ذلك ناجابها بقوله
«أخشى ألا يجد أبى لن
ما نأكله حتى نعود الى
بلدتنا». ولا شك أن
كل أب يذكر حادثنا
مشابهاً، صنف فيه
أولاده في هذه السن كل
ما قاله لهم بحسبهم
دون بحث ولا تحميم



ومعد سن الخامسة، يسام الطفل
الاعتماد على والديه، وتوجه ميوله
الى الصلات الجديدة بين يعنك بهم
في المدرسة، أو أثناء زيارته لأقاربه
وجيرانه، فهو يحس - بغير ارادة
منه - رغبة ملحة في أن يصبح
شخصية مستقلة، ويرى رفاقه
الذين في سنه أهم كثيراً من والديه،
وأن ما يفعلونه ينبغي أن يكون مثلاً
يحتذيه، ومن هنا كان ما يحدث
من أسرار الأولاد على أن تشتري

لهم ملابس أو أحذية أو دراجات
كأني رأوها لدى لثامهم وأترابهم،
فالآن لم يباين الآباء والأمهات بلحابة
هذه الطلب، اعتقد الطفل أن ذلك
يخل من أبويه وأنتية وسوء تقدير،
وعني لذلك أن لو كان أبنا لغيرهما
من أولئك الذين اشتروا لأولادهم
ذلك الألبسة، أو عني لأبويه
الهلاك!

وقد عبر عن ذلك طيفل في

السابعة من عمره إذ قال لأبيه الذي أغضبته : « اننى اتخنى أن تموت ، لتزوج أمى بجارتنا وأصبح ابننا محبوبا كابنائه ! »

وكان طفل آخر سريع الغضب كثير الغضب فى البيت ، فى حين أنه كان فى المدرسة رقيقا مؤدبا . فلما بحث هذا الأمر ، نضع أن بعض المهن والملائق المدرسة كن يوجهن الدعوة إلى المدرسات للفداء معهم ، فيتحدث هؤلاء المدرسات إلى التلاميذ بما أكلنه أو شاهدته فى البيوت التى دعين إليها . وقد حله ذلك على أن يطلب من أمه أن تدمر المدرسات هى الأخرى ، فلما لم تنجب طلبه الر ذلك فى نفسه فأصبح سريع الغضب كثير الغضب فى البيت . وما كانت أمه تتفادى الأمر بتحقيق رغبته حتى حفت حدة غضبه وعصبته ، وعاد هادئا رقيق الطبع



ان رأى الطفل فى الأب أو الأم أنها تكون بالتجربة والمساعدة .



التمثال المرضي !

بعد أن مات الشاعر « ولهم كونجريف » عشيق دوقه - مارلبورو ، أمرت مصنع تمثال شسمى له بالحجم الطبيعى . لم وضعت التمثال فى الحجرة التى تجلس فيها ، حيث تعودت أن تتحدث إليه ساعات متواعدة كل يوم . وحرصت على أن تدمر طبيعتها لفحص التمثال مرة فى كل أسبوع . . لأن المرحوم كان يشكو مرضا فى المفاصل !

ولا فائدة من الأوامر والإرشادات التى يصدراتها للطفل ثم لا يتقيدان بها ، فالطفل لا يمكن أن يقتنع بمنع أبيه له بالآ يترك من الطعام الذى يقدم له شيئا فى الإناء إذا كان الأب نفسه لا يأخذ بهذا النظام . وكذلك لا يستطيع الطفل أن يتجنب الكذب والنش والخداع طوعا وتحليما أبويه ما دام يسمح لهما يكذبان فى ذكر عمره لكمسلى القتل أو الترام ليسامو مجانا أو بنصف اجرة ، أو حين يرى أباه يقابل جارا له أو صديقا بالمشاشة والترحاب والاحترام ثم يسمح بعد التصرف ذلك الجار أو الصديق بسبه ويلصقه هلا ، وليس يجدى شيئا عقاب الابن على ما يديه من كراهية لوالديه ، بل الواقع أن هذا العقاب يساور تلك الكراهية ويريدها . ومن هنا يجب على الوالدين إذا أحسوا بكراهية أولادهم لهم ، أن يريدوا فى حبيهم وعطفهم ولضحياتهم من لحلم دون أن ينوا عليهم بذلك أو يذكروا لهم



كلاذيب الهنغرى جوزيف بلرد

تلخيص الأستاذ حلي مراد

« جوزيف بلرد » أديب هنغرى مقيم ، ولد في بودابست سنة ١٨٩٢ ودرس في الجامعة الملكية الهنغرية ، ثم أكل دراسته في « السوربون » بباريس . وهو يؤلف قصصه باللغتين العربية والانجليزية بخلا من لغته الأصلية . ولذا كانت قصته « فرق سفينة في أوزبا » أروع قصصه الطوال ، فان قصته « يوميات طفل » التي علمها لها على أروع قصصه القصار ، لها في تصويرها خواطر النفس البشرية وأفكارها الحقة الماذجة في سن الكائنات ، تعود إلى مرتبة الأدب الكلاسيكي الخالد ، وتضيف جديداً إلى تراث الانسانية الأدبي

١ - في مياه الدانوب

الطقس اليوم دافئ ، وسنذهب
لنستحم في الدانوب . ان اهلنا
يحرمون علينا الاستحمام فيه ،
لأنه كما يقولون خطر جدا . لكننا
نعرف بقعة منه ، قريبة من المصنع
الذي يدفنون فيه جلود الثيران
نستطيع جميعا ان نقف في مياهها
الضحلة على اقدامنا . حتى يعقوب
يستطيع ان يقف على قدميه في
النهر هناك رغم انه قصير

اما « اندريا » فانه يستطيع ان
يموم ، ونحن جميعا نتطرق برقبة
كلبى « روكا » فيسبح بنا في غير
عناء

ولكن يعقوب يخاف من الدانوب ،
لأنه سيغرق أو يغرق . هكذا
قال له أبوه ، وهو رجل يثق له
لحية طويلة سوداء ، وثمت حينه
دائرتان من السواد . وأنا لا أحبه
لأنه دائما يضع يده على راسي كلما
تقيني ، فتصير واحدة شمسي
كرائحة الجبن فوخر منى أمي أن
أغسله من جديد

وأنا أحب يعقوب لأنه عاقل .
لا أدري لماذا . لكنه عاقل جدا .
فكلنا نلعب لعبة « البليسة » بعد
المدرسة فحصر ، مامدا يعقوب فاته
لا يفسر لأنه لا يلعب إذ نهاء أبوه من
اللعبة ، بل هو يكسب من لعبنا إذ
يشير لنا « بليانا » المكسورة بليات
جيدة بعد ان ندفع له الفرق .
ويقول اندريا : « ان يعقوب يفعل
هذا لأنه يهودى وأبوه قال له ذلك ! »
وأنا أحب اندريا أيضا ، لكني

أظن أنه كذاب ، فقد قال لي مرة :
« ان في جدران كل بيت كبير بناء
مينا ، وأن البناء كان حيا عندما
بنوا الخياط عليه ، ثم مات بعد
ذلك . » وأنا لا أصدق هذا ولا أحب
أن يقول لي ، ووالد اندريا رجل
يبنى البيوت للناس وهو الذي
قال له هذه القصة !

نعم أنا وألق بأن اندريا كذاب ،
فقد حدث اليوم أننا خرجنا كلنا
من الماء وأخذنا نجفف أجسادنا في
الحشائش حتى لا يعرف أهلنا أننا
كنا نستحم في الدانوب ، ثم جلس
روكا فوق ثيابنا ولبسها فقلدناه
بالحجارة رغم أننا نتطرق برقبته في
الماء . وأخذ اندريا بعد ذلك يضغ
ورقة من الحشائش ، ويؤكد لنا أنه
رأى « الله » أمس بعد الظهر !

وقلتنا لاندريا : « أنت كذاب .
أما يعقوب فلم يقل له شيئا وإنما
ابتسم ، انه عاقل جدا عندما
يتسبح . » ولمعت أن يعقوب أيضا
ينظر أن اندريا ولد كذاب !

لكن اندريا قال : « أنا لست
كذابا . عندما خرجت من البيت
رأيت في السماء غمامة كبيرة بيضاء
مثل وسادة من الريش ، وطار
« الله » منها وأنزل قمميه في الماء
وابتسم لي ، وبعد ذلك طار مرة
ثانية ! »

ونظرنا كلنا الى السماء ، فرأينا
فطماط بيضاء ، لكنها مثل الأفعام
التي في القرية وليست مثل وسادة
الريش ، فعلمت أنه كذاب ، وأن الله
لا يمكن أن يخرج من غمامة مثل هذه !

لكنى مع ذلك حسدت اندريا ،
 لاني سابع العاشرة من عمرى بعد
 سنتين ولم تروا الله حتى الآن .
 وظننت ان يعقوب قد يكون عنده
 حظ أكثر منى ، فسأته : هل
 رأيت الله ؟ فضاف وقال انه يجب
 ان لا يتكلم من الله لان امه قال ذلك .
 ومثله ذهبت الى اندريا وقلت
 له : اندريا . انا أعلم انك تكذب .
 فانظر الى عيني وقل مرة ثانية
 بانك رأيت الله . وكان نالما على
 ظهره فأتقلب على بطنه ونظر الى
 ان اندريا جميل . له خصلات طويلة
 كالكتان ، ووجهه ابيض ، وعينه
 مثل اللبسة ذات اللون البني حينما
 يضحى احدا في قمة دقيقة ، ثم
 يخرجها ويمسكها في يده ليرى كم
 بقى منها . لكنى لم استطع ان أنظر
 في عينيه ، مثله تنظر امى في عيني .
 فان عينيه كانتا مثل العماد الذى
 في السماء ، فالتفت بى قلت له :
 اندريا . اظن انك كذاب .
 لكنى غير واثق من ذلك .
 ثم عدنا كلسا الى البيت ، ولم
 يتكلم أحد منا طول الطريق .

٢ - الام والاب والطباخة

اليوم اكل ابى نخاع العظام ، ولو
 كان ابى غائبا لآكلت انا هذا
 النخاع كله ، فهو لا يعطينى سوى
 جزء ضئيل منه ، يضعه على قطعة
 من الخبز ، يرش عليها الملح والفلفل .
 وقد انتظرت اليوم نصيبى كالمتاد
 لكنه تسبى ، وهو يفصل ذلك
 كثيرا !

وقلت له : بابا . اندريا قال

لى انه رأى الله بعد الظهر . هل
 تظن ان هذا صحيح ؟ .. وانتظر
 ابى حتى انتهى من اكل عظام
 النخاع ، لم قل لى : انت حار .
 واحزننى هذا الرد الاليم . وقالت
 امى لى : لا تكن جائعا عكنا مع
 الغلام . فقبل لها : انك
 تفسدينه . ثم تشاجرا .
 وحينئذ تكففت عن الحزن والاكتئاب .
 اتنى أحب امى كثيرا . وكل
 الأولاد يحبون امهاتهم ، لكنهم
 يحترمون آباءهم ، وامى جيلة جدا ،
 لها شعر طويل ، وعينان كبيرتان ،
 ولم كبير . وهى ناعمة وسبنة .
 وكنا جميعا نتناول الطعام في
 الخديعة ، وقد بدلنا الاكل وحده
 تحت شجرة التوت ، وكان التوت
 الناصح يساقط من الشجرة على
 فطرة الأرض التى أمامى . ما أجل
 الطبيعة . لكنى كنت ما تزال
 مشتتة الى ان أعرف هل رأى
 اندريا الله ؟ فلما ترك ابى المائدة ،
 سألت امى : هل رأى اندريا الله
 حقا ؟ لكنها كانت عابسة لان
 ابى لم يقبلها حينما ترك المائدة .
 فتنهدت ، وقالت : يا للأسفنة
 التى تسالها . من أين لى ان
 أعلم ؟ . ثم تركت هى ايضا
 المائدة وتبعته ابى الى داخل البيت
 ان امى جيلة وسبنة ، لكنها
 لا تجيب عن أسئلتى . وسألت
 كهتى طباختنا . انها أسمن من
 امى ، وان لم تكن جيلة مثلها ،
 وهى لا تفن بالاجابة عن أسئلتى .
 وقد اجابتنى في المرة السابقة حين

سألتها : « كيف يولد الأطفال ؟ » .
لا بد أنها ستعرف إذا كان أندريا -
الولد الكتاب - رأى الله !

٣ - الله والملك والشاعر

اليوم لم أكتب أندريا في المدرسة
لأنى لا أعرف إذا كان كتابا أم لا .
وهذا الصباح دافئ ، والشمس
مشرقة . وقد أردنا كلنا أن نضحك
ونلهو فلم نجد فرصة ، لأن معلمنا
« برانك » كان يتكلم عن أشياء
جديدة ، وكانت العصا في يده .
كان يعقوب قد أحضر معه بعض
الطوايع القديمة ، وكنا قد بدأنا كلنا
نجمع الطوايع مثله ، لأن هذا -
كما قال - أحسن طريقة لحفظ
خريطة العالم . والذي يحسن
ورائى يدعى « سلاك » . وهو ابن
خمسائتنا ولا يحب يعقوب . ونحن
جميعا نخاف من سلاك ، لأنه قوى
جدا ويضرب كلاما على فكه قائلا .
« ان الأنجليز يضرب كل منهم الآخر
على فكه . وهذا يجعلهم اقوياء ! »

يعقوب عنده طوايع انجليزية
كثيرة لأن عمه الذى هناك يرسلها له ،
ولما ضرب سلاك يعقوب على فكه
ابتسم يعقوب وسأله : « هل هذا
ما تعلمت منه من القسيس ومن
المسيح ؟ » . فقال سلاك : « ان
أهل يعقوب صلبوا المسيح ، ولهذا
يجب أن يضرب على فكه » . وبعد
ذلك حدث هياج ، وجاء المعلم
وضرب سلاك بالعصا ، وقال لكل
من في الفصل : « أتناكلنا هنغارين ؟ »
ويجب أن يحب بعضنا بعضا ،

لأننا قليلون ، وأعدائنا كثيرون » .
ثم قرأ لنا قطعة بمحولات من الشعر
تقول : « ان الأرض قبضة الله ،
وهنغاريا باقة من الورد لزين هذه
القبضة » . وهذا الشعر كتبه شاعر
عظيم اسمه « بيتوفى » مات في
الحرب حينما هجم الهنغاريون على
الروسين . ونحن الهنغاريين من
هائنا أن تكسب كل المعارك ، لكننا
خسرنا تلك المعركة لأننا كنا قد
تمينا بعد أن غزونا النمساويين .

وليس النمساويون والروسيون كل
أعدائنا فإن لنا أعداء آخرين لم
يلكر لنا المعلم اسماءهم ، واكتفى
بأن قال : « يجب أن نستعد ليكون
لنا القدر إذا حلت الساعة التى
توت فيها من أجل هنغاريا . ان
اماما وقتنا كايما يجب أن نحفظ
أشعار « بيتوفى » كلها ، كما يجب
الامسى أن النمساويين هم الآن
أعدائنا ، وأن ملكنا (فرانسيس
جوزيف) يحكمهم ايضا ولكنه
لا يحكم كالهنغاريين ، بل يحكمهم
فقط لأن أباه أوصاه بأن يفعل
ذلك . وهو الآن عجوز جدا ولكنه
كان شابا حين تولى العرش . وحينما
نغنى النشيد الوطنى ننظر كلنا الى
صورته المعلقة على الحائط ، ونظر
هو اليها بشعره الكثيف بكل
احترام ! »

وقرأنا كلنا قطعة الشعر ، ووجدنا
صعوبة في حفظها . . لكننا شعرنا
بالفخر لأننا قليلون ومع ذلك نغلب
دائما أعدائنا الكثيرين جدا !

واراد سلاك أن يذهب الى
دورة المياه ، وهو دائما يفعل ذلك

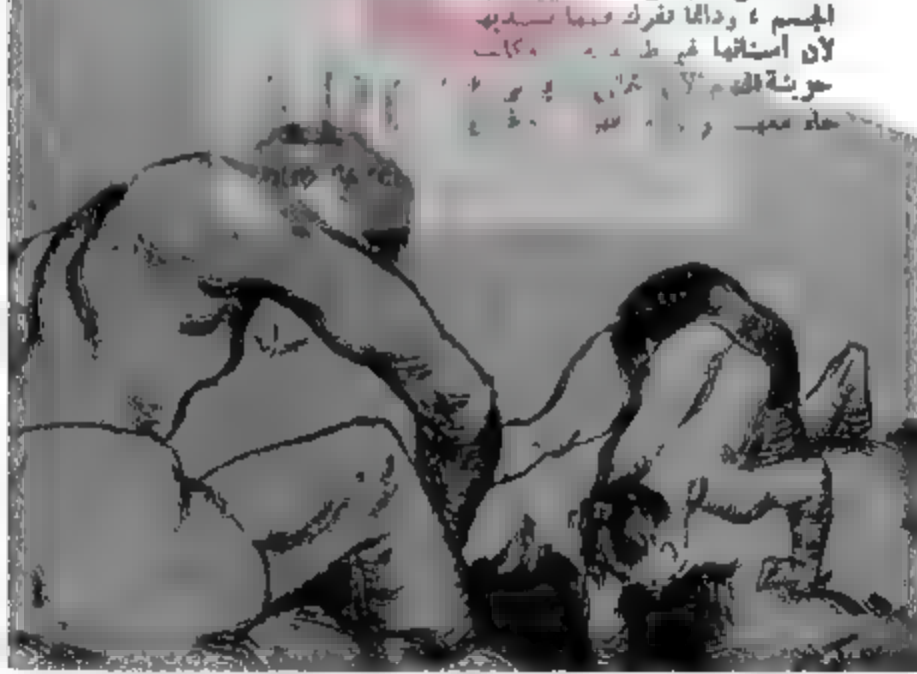
كلما كان علينا أن نحفظ قطعة
معلولات . ووقف يعقوب وسأل
المعلم : « كيف تكون الأرض قبة
الله مع أنه قال لنسا أن الأرض
مستديرة مثل الكرة ؟ » . ونظرنا
كلنا إلى المعلم ورأينا يوضح أنه
لا يستطيع أن يقول شيئا ، لكنه
قال : « ان (ينوت) شاعر عظيم
والشعراء العظماء مسموح لهم أن
يقولوا أحيانا أشياء غير صحيحة » .
ففهمنا أن يعقوب قلب المعلم .
ولكن ربما كان ما قاله المعلم صحيحا ،
والآن قد يكون أندريا صادقا حينما
قال أنه رأى الله ، بل قد يكون
شاعرا عظيما !

« - نوت ، حلوى ، نوت »

وصلت جدتي من الدنمسة .
وجدني أكبر في السن من أمي
وعلمنا في طيبي . لكنها صغيرة
الجسم ، ودالما تفرك فيها سديده
لأن أسناتها غير طرية . وكانت
حريصة الدم لا تترك في بيوتها
حذاء معب . و... ..

يرى هو ابنها أيضا . ولا أعرف
ما هو مرض خالي يري ؟ ولكنهم
يقولون أنه مجنون . وأنا أحب خالي
يرى لأنه مضحك ، وأحيانا يضع
للحقة تحت ذقنه ولا يستطيع أن
يشترط فيه ثم يسكب « الثوربية »
تحت قميصه . وهي تكة خفيفة
من شخص كبير مثله ، لكن جدتي
حين ترى ذلك تحزن جدا ، ولا
تطبق أن ترقى أضحك فترفضني
بقدمها من تحت المائدة . وخالي
يرى يمشي مع جدتي لأنها أمه
أيضا ، وكان قيل أن يعود أن
يسكب « الثوربية » تحت قميصه
يمتلئ في اللحية مديرا لملك كبر .

وهو كبر الجسم ، صامت دائما ،
ويحب أن تشبرك في القلب في
أعدائه ، خصوصا حين أسي بيوتنا
من القوي . و... ..



ونحن نلعب معا وبني واحدا من هذه البيوت. وحينما اندرت رأسي نحوهما ، سمعت كل منهما اتفها بالمنديل وخيل الى انهما يبكيان لان خالي يلعب معي ، مع ان البيوت التي بناها كانت احسن من البيوت التي بنيتها انا !

وبعد ذلك دخلنا المنزل ، ودخلت انا وراهما لافضل يدي ، فرايتهما دون ان يريا ، وسمعتهما تتكلمان مع اني لم اصدق ان اسمع. وكانت امي تقول : « اخشى ان يصير يري هاتجا متوحشا يوما ما ، والافضل ان يذهب الى مكان يستطيع فيه ان يصير متوحشا بغير ان يضر احدا » . فبكت جدتي ، ولعنت زوجة خالي يري ، فلم اندر اني زوجتيه لعني ، فقد كانت له زوجتان ، ولم يكن ذلك يوافق صحته ، خصوصا حينما لعب الزوجتان . ولما ذهبت الى المطبخ سمعت « كبي » الطباخة تذكر للخادمة ان خالي يري « منه ماء في راسه » . ثم منكت لما رايتني ا

وعدت الى خالي يري ، وكان يصنع بالطين اشياء جميلة ، فجلست الى جانبه ونظرت في عينيه ، فرايت لونهما لزوقا ، لكنهما كانا غائبتين عني . وخطر ببالي انه ربما كان يعرف هل تقديرا راي الله حقا ، فسأته في ذلك ، فاجاب بقوله : « توت .. توت .. حاوي .. توت ! » . وابتسم . ثم وقف ، وقال لي : « تعال يذهب الى الكنيسة فاني اريد ان اصلي » . فاخذه بيده ودخلنا البيت ، وقلت

لامي : « خالي يري وانا نريد ان نذهب الى الكنيسة » . فظهر لي وجه امي الخوف لكن جدتي قالت : « لا مانع من ذلك » . فلذهبنا واصبكنه من يده حتى دخلنا الكنيسة ، وكنت الساعة الثالثة بعد الظهر ، فتذكرت ان الله لا يكون في بيته غالبا في تلك الساعة . وكنت الكنيسة مظلمة ، باردة وضائقي لان خالي يري كان قابضا علي يدي بشدة ! والحقيقة اني عادة لا اذهب الى الكنيسة ، لان ابني يكره كل الوعظ ، ويقول دائما : « ان الله يكرههم » . لكنني سمعت بان المكان هناك جميل ، ورائحته طيبة وليست مثل رائحة البقعة التي نسمح فيها بجوار مصنع الخلود . والتديسبات سود من جلبة ايما ، ولها كنا واقفين في وسط الكنيسة وحدنا وقد ساد الصمت والسكون كل « حولنا » نظر خالي يري الى صورة قديس يجترد من الثياب ، وقد ربط الى شجرة ، والسهام مفروسة في جسمه . ثم ترك خالي يري يدي ودفع على ركبتيه وبدأ يصلي ، فاستغربت هذا الامر ، ولم اندر : هل هذا القديس يستطيع ان يدرك ما يقوله خالي أم لا . ثم بكى خالي بصوت عال جدا فشمعت بالخوف لاننا كنا وحدنا وكان المكان مظلم ، وتذكرت ما قالته امي من ان خالي ربما يصير متوحشا . لكن خوفي منه هكلا زال بعد قليل ، اذ نهض خالي بعد ان فرغ من صلاته ، وكان

هادئا جدا ، ثم أمسك بيدي وشكرني لأنى أخذته الى الكنيسة ، وعجبت وأنا أسمع كلامه الهادئ المعتول لماذا يترك الناس يقولون منه انه مجنون ، وسأله في ذلك . . وعندك ضحك بصوت عال مثلما بكى أولا ، فارتعشت من الخوف مرة ثانية . لكنه هذا بسرعة ، وخرجنا من الكنيسة . ثم أخبرني بأنه يريد أن يشتري لى شيئا ، فأخذته الى محل بقالة والد يعقوب ، واخترت صندوقا من الفاكهة المسكرة شكله كالخربة . ونسى والد يعقوب أن يضربنى على راسى بيده التى فيها رائحة الجبن فسرت لذلك . ثم صالحو خالى والد يعقوب ونسى أن يدفع له مئة الحلوى ، وبعد ذلك عدنا الى المنزل ، فوجدنا لى وحدتى فى انتظارنا ، ثم ذهبنا جميعا الى المحطة . وكان خالى يبدو كبير المحرم جدا بالقياس الى حجم جدتى الصغير جدا . ومع ذلك كانت تفوده من بداهة . وحيما هم يركوب القطار مع جدتى والدين الى المدينة كان وجهه أصفر جدا ، وشعرت حينما سلم على باليسد ونحن نودعه بحزن شديد لفراقه وبجيت لو كان الذى فى رأسه شيئا أحسن من الماء

• • • حينما يسكت الانبياء

اليوم ذهبنا نستحم فى الدواب مرة أخرى ، فى تلك الساعة المأمونة ذات الرائحة الكريهة ، وقد حرصت على أن أجعل راسى فوق الماء ، لأنى خفت أن يدخل الماء راسى من الذى فاصير مثل خالى يرمى . . وهدنا

لنا وأندريا صديقين . . وأنا أحب يعقوب لأنه عاقل وحكيم . وقد ذهبنا متأخرين وكانت الدنيا داكنة فخططنا ليلتنا كلها ، ولكنه لم يفعل مثلنا لأن أهله أخذوه الى حضان ابراهيم عندما كان عمره ثمانية ايام ، هكذا قال له أبوه . وليعقوب ساقطن نحيفتان وذراعان نحيفتان أيضا ، لما أتدريا لماجل منه ، وقد قال لنا : « إن الأطفال يصنعون من الرمر وأوراق الورد » . فقلت له : « هذا كذب » . لأنى أعرف أن الأطفال تصنعهم الامهات . وأندريا يكذب دائما إلا حينما يكون شاعرا عظيما . لكن يعقوب قال لنا : « يجب ألا نهتم بهذه الاشياء بل نجتمع طوابع البريد فى سكون ونحفظ خريطة العالم ! » وهذا ما قاله له أبوه . لكنى كتبت اندريا مرة ثانية لما تذكرت أنى رأيت كلسا « روكا » يصنع كلاس صغيرة لزوجه وقالت لى الطباخة : « إن بابا أيضا يفعل مثل ذلك » . ولم يصعد أندريا بل ظل يشم الأزعاجاتى بين الحشائش ، ثم ذكر أنه لا يهتم بى بعرفه نحن ، لأنه رأى فى الحلم أن الأطفال يصنعون من الرمر وأوراق الورد . وحينئذ ازددت يقينا بأنه كذاب ، لأن الاحلام كذابة أيضا . وقد رأيت انا فى الحلم أن خالى يرمى حاد اليينا وأنى فتحت جرما من رأسه بفأس الصغيرة فخرجت كل المياه التى فى رأسه ، وغرق فيها مملنا « برانك » . ثم تبين أن ذلك كله كان غير صحيح ، فقد وجدت الحلم فى الصباح مائلا سجا بطننا التاريخ !

وأردت أن ينضم يعقوب إلى صفى ضد أندريا ، لكن يعقوب عاقل جدا وهو لا يريد إلا أن يجمع الطوايع في هدوء !

وحينئذ رايت أن أغيظ أندريا لأنه كان يشتم الأزهار التي بين الحشائش مع أنها بغير رائحة ، فقلت له : « إذا كنت تعرف كل شيء فهل تستطيع أن تعرف ما النجوم ؟ » . فقال أندريا : « أنا أعرف النجوم ، ولكن لا أستطيع أن أقول لأنى لأعرف الكلمات التي أحبر بها » . فسأته : « وهل تعرف ما القمر ؟ » . فقال : « أن القمر امرأة حزينة تبحث عن دنيا ضائعة » . فسمعت أنا بالخوف مثلما كنت في الكنيسة عندما بكى خالى يرمى بصوت عال . وفكرت أنه ربما دخلت المياه أيضا في رأس أندريا ، لأننى أنا أيضا أرى أشباحا في الظلام لكنى أعرف أنها غير موجودة ، لأن أمى قالت لى ذلك . فسألت أندريا « ومضى الشمس ؟ » . فزج رأسه وقلبه « إلى الشمس نار غاضبة تريد أن تحرق كل شيء والأرض تجري هاربة منها لأنها خائفة » . وعندئذ خفنا أنا ويعقوب لأن الدنيا كانت قد اظلمت ، وقال يعقوب : « يجب ألا نسال أندريا أسئلة أخرى ، لأنه ربما يكون نبيا ، ويجب أن تكون مسعداه حينما يسكت الأنبياء » . هكذا قال له أبوه . وأخيرا عدنا إلى بيوتنا ولم نتكلم أثناء الطريق !

٦ - الطبخة واللبان

اليوم رايت كيتى الطبخة تشرب

« الروم » في المطبخ ، لكنى لن أقول ذلك لأمى ، لأن كيتى صديقتى ، وهى دائما تجيب عن أسئلتى . أن أمى أجل منها لكنها لا تجيب عن أسئلتى ، وبأبى دائما غضبان !

واعطت كيتى بعض الروم للبان « بيتى » ، ولهذا اللبان رائحة كالتي تكون للقرفة حينما تكون غير مؤذية ! وبعد أن ضرب اللبان الروم ، حاول أن يقبيل كيتى ولكنها دفعته إلى الوراء وقالت له : « لا تحجل من الطفل ! » . وعندئذ تذكرت أن اليوم ميلاد « لولا » وأناها طلبت منى أن أذهب لأكل من كعكة عيد ميلادها ، لكنى لم آخذ إلّا من أمى ، لأن ميعاد نومى جاء . لذلك طلبت من كيتى أن تدخلنى من باب المطبخ حين أعود لمخرجت إلى الحديقة وقطعت بعض الأزهار البيضاء والأحمر التى تحبها « لولا » وذهبت إلى منزلها ، لأنى أظن إلى أحب لولا وأريد أن أزوجها إذا طلب موجودة إلى أن اكبر . لأن لولا كبيرة الآن ورائحة شعرها مثل « الكلويا » عندما تقبلنى وهى تسكن في بيت كبير له حديقة كبيرة فيها جدول ماء . ولها أصدقاء كثيرون يمزلون معها الببان ويفنون ، وحينما رائى كانت تعرف على الببان فكفت عن العزف وقبلتنى مرة أخرى ، وكانت رائحة شعرها مثل الكولونيا . وكان هناك أناس كثيرون يأكلون السندويتش وقد كسفت لولا تنبى ثوبا طويلا أبيض ، وكان الكل يظفره معى ،

لولا الى بيتها ، وعدتنا الى بيتنا .
وكنيت سعيديا جدا لكن ابني كان
ينتظرنى في المطبخ ، وهددنى بأنه
سيكسر عظامى اذا خرجت من
البيت في الليل بغير اذن . ثم بدأ
يفعل ذلك ، لكن امى جلوت وقالت
له : « لا تكن خشنا مع الولد » .
وعندئذ تشاجرا واسرعت انا الى
غرفتى قبل ان ينتويا من المشاجرة
وقلت في نفسى : « لا احب ان
يضربنى احد ، ولربما ان اقتل من
يضربنى ، الا ابني فاني لا أستطيع
قتله لان امى قالت لى ذلك » . ثم
ذهبت الى لراشنى ورايت لولا
في الحلم ، لكن الحلم كان كذابا لاني لم
أذكره في الصباح

٧ - ام سليفك تمنع ولدا

حاد سليفك اليوم الى المدرسة
ساعرا ، لان امه ولدت له اخا ،
وقال : « ان هذا مريب لانه ليس
لى اب » . لكننا لم نستطع الكلام
معه في هذه المسألة لان المعلم كلنا
كثيرا عن تاريخنا وقال : « انفسا
نحن الهنغاريين كنا في ارض اخرى
عد الف سنة ، وانا اعتدنا ان
نزيد عددا بسرعة وهكذا ذهبنا
نبحث عن بلاد اخرى واسعة نسكن
فيها حتى جئنا الى هنغاريا التي
نحن فيها الآن وغزونا الناس الذين
وجدناهم هنا الا كان من عادتنا ان
تكسب جميع المعارك . ولم يكن من
السهل ان نجد هنغاريا لانها كانت
بعيدة عن المكان الذي زدنا فيه
عددا ، لكن الهنا الذي يجلسا
تكسب الحروب ليرسل لنا طائرا طر
لماحنا حتى وصلنا الى هنا ثم عاد

وقد ضحكوا كثيرا ، وكان بينهم
رجل سمين سميف يعرف على
البيانو بجانب لولا ، فقروصنى في
خدي فقلت له : « انى لا احب
ذلك » . وغضبت جدا لاني رايت
يتنفس فوق عنق لولا التي احبها
ولا حظت هي انى غضبت فقلت :
« ماضرج الى الحديقة معك » .
وخرجنا وجلسنا تحت شجرة كرز
على المشائى ووضعيت رأسى على
رقبة لولا البيضاء وقبلتها فقلت :
« اننا يجب ألا نفعل ذلك » . وكانت
لولا حزينة ، ونظرت الى القمر
وتنهدت . ثم قالت لى : « هل
ترى القمر ؟ » . فقلت : « نعم انى
أرى القمر ، وهو مثل امرأة حزينة
تفتش عن دنيا ضالمة » . ثم خطت
الى تذكرت انى سمعت ذلك من
انفويا الولد الكذاب . لكن لولا لم
تعرف ذلك ونفسى ونفى وقالت :
« ان هذا كلام جيل » . وسألتنى :
« الا تعرف كلاما سحريا آخر قوله ؟ » .
فقلت : « ان الشمس نار غامضة
تريد ان تحرق كل شئ ، والارض
تجربى حارقة منها » . ثم خطت
مرة اخرى لاني تذكرت انى سمعت
ذلك الكلام من انفويا الولد الكذاب .
لكن لولا قبلتنى أيضا في نفسى
وقالت : « أنك ساهر » . وخيل
الى انها تفكر في الرجل السمين مع
انه ليس ساعرا مثلى ثم قالت :
« يجب ان تجرء الى كلما كاريخندك
كلام من هذا النوع » . ووعدت
بان تعطينى قبلة في كل مرة
واخرقتنا في الحديقة ولم اعد انا
مهما الى داخل البيت لاني أردت الا
أرى الرجل السمين . ثم عدت

الى الاله مرة ثانية » . وكذلك قال المعلم : « اننا جئنا الى هتافريا منذ اكثر من الف سنة ، وحصلنا على جهد كثير ، وحلونا هذه الازالة الذين هم من اعدائنا ، وتعلمنا كثيرا لاننا كنا قليلين بينما كان اعداؤنا كثيرين »

وصرنا كلنا نفتخر بهذه الحكاية ولكن يعقوب وقف وسأل المعلم : « لماذا كان لنا اعداء كثيرين ؟ » . ومعلمنا يعرف كل شيء ، لكن يعقوب ايضا حافل ، ولذلك فكر المعلم دقيقة ، ثم قال : « اتنا نحن باقة الورد التي فوق قمة اله ، وان كل جيراننا يفلرون منا لاجل ذلك » . ثم وقفنا كلنا وغنينا النشيد الوطني ، وكان ملكنا في صورة الحلقة فوق الحائط يصفى الى اتشادنا ، ووجدنا بان نحت كلنا في سبيل بلادنا اذ ليس لنا بلاد اخرى نذهب اليها . وبعد ذلك تركنا المعلم حوالى نصف ساعة لكن بفضل ايدينا وتآكل الحز والبرد . وبعد الطعام وقفنا كلنا حول سليزك الذي كان حزين لان امه لم تستطيع الان ان تفصل لياب الناس لمدة شهر ، ولانه لا يريد اخا لانهم فقراء جدا وابوهم مات منذ شهره احد الناس برجاجة الروم على راسه . وقال سليزك : « ان بيني الابان هو الذي صنع لامي ذلك الاخ ، وسأشتري بدقية واقتله » . وهندلك جلدني اتدريا من كمي ، وتركنا كلنا سليزك ، وطلب منا اتدريا ان نجتمع نقودا لاجل سليزك لانه فقير جدا .. ووجدنا كلنا ان

نمطيه ما ادخرناه في جيوبنا طوال الاسبوع وان نطلب من اهلنا ان يعطوه نقودا . وهندلك نادى المعلم سليزك الى غرفته ، وعلمنا عاد كان يكي لان المعلم امره بان يترك المدرسة . فلما سمعنا ذلك كرهنا كلنا المعلم وقلنا عنه : « انه خنزير قبيح » . وعلمنا عاد المعلم ليلى علينا درس التاريخ وقفنا كلنا وطلب يعقوب من المعلم باسم الفصل كله ان يعيد سليزك لانه يرى ان اولادهم يطلبون امه ولا الابان بيني ان يصنعنا ولنا ، ولكن المعلم غضب جدا ، وامر يعقوب ان يعود الى مكانه ثم قال : « اتنا يجب ألا نفهم هذه الاشياء ، وان سليزك مثل سوء لنا » . ثم علمنا الاشياء كثيرة عن ماضيها ، وكيف غرونا اعداؤها وكيف ان علوكتنا ساعدونا ، لكننى لا اذكر ما قاله لاننا لم نصغ اليه ، وكنا كلنا نفكر في سليزك . وعلمنا انهى الدرس راي المعلم اننا كلنا مابسون ، فعال ناه سيمكلم الناظر من سليزات قصصا فرحين وصرنا فخورين مرة اخرى بتاريخنا المجيد

٨ - سكين في داس بيتي

هنا يوم الجمعة وقد سمعوا لى في المساء بالذهاب الى بيت يعقوب والعشاء مع اهله لانى اعطيت يعقوب مدة طوابع قدسية واراد ان يشكرنى من اجل ذلك . وكانت الغرفة داغثة جدا اذ كنا اكثر من ثلاثة عشر ، وقد مكثنا بقماعتنا على رؤوسنا ، لان اله يعقوب يحب ذلك ، ولا يحضر مجلسا فيه اقل من ثلاثة عشر . وكان ابو

B.O.A. [سافر بطائرات]

استطول الطرق الجوية البريطانية بطائراته الحديثة ، غير وسائل السفر لاجازتك الصيفية من حيث الاعتقاد طير والراحة التامة والاقتصاد



صوفنت



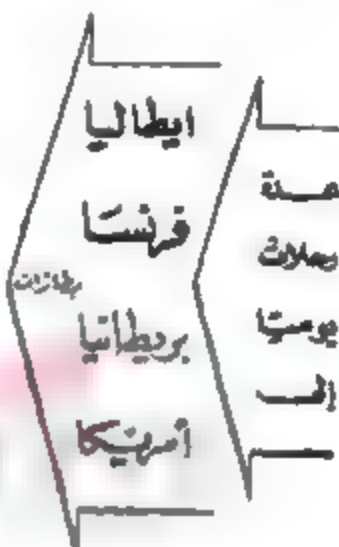
كولستون



ميجوفا



ستراو كسود



لجنت الاماكن اتصلوا ، اشارع قصر النسيك
٤٩٧٤٧ بالقاهرة - ١٥ ميدان سعد زغلول
٢٢٨٣٧٥ بالاسكندرية او بجميع وكالات السياحة



B.O.A. [الطرق الجوية البريطانية ضمن بنك كالتاير]

BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH G.E.A. E.A.A. T.E.A.L.

١٧٩

مع أم سليمان . ولابد أن يبنى
صحنه حسنة جدا لأن له ثلاث
زوجات وليس عنده مياه في رأسه ،
مع أن خالي يري ليس له إلا زوجتان
عقل ورأسه مع ذلك ملآن من
الماء . لكن أمي خرجت من الداخل
وهي لطيفة جدا وديتة على خد
كيتي ، وأمرتها بأن تبقى ، وجعلت
أبي يدخل إلى البيت . ثم جاء
صكري وأراد أن يأخذ كيتي لأنها
جرحت اللسان بالسكين ، فقبضه أبي
وقال له : « إن كل شيء قد انتهى »
وأعطاه مسجورا ، وجاء اللبسان
ورأسه مربوط وقال : « أنه كان
مسيو ففاهم وانتهى » . وبقيت
كيتي معنا لكننا سنأخذ اللب من
لبان آخر ، لأن أبي هدّد اللبسان
بيني بأن يكرس عظامه إذا جرؤ على
أن يأتي إلى المنزل مرة أخرى ، لكن
أمي قالت لأبي : « لأنك حشام مع
الرجل المسكين » . وأرسلت أبي
إلى داخل البيت . وعندما ذهبت
كيتي إلى فراشه نكس وخرج
اللبان والصكري ، وأوصلت أنا
بمقرب إلى بوابة الحديقة لأن أبوت
كان متأجرا . وقال لي بمحب
الذي هو غافل جدا : « إن الحب
دائما يسبب تماسة » . فهكدا أكد
له أبوه . ثم قال يقرب : « خير
ما نصنعه أن نسمع طوايح البريد
في هدوء ! »

مع أم سليمان . ولابد أن يبنى
صحنه حسنة جدا لأن له ثلاث
زوجات وليس عنده مياه في رأسه ،
مع أن خالي يري ليس له إلا زوجتان
عقل ورأسه مع ذلك ملآن من
الماء . لكن أمي خرجت من الداخل
وهي لطيفة جدا وديتة على خد
كيتي ، وأمرتها بأن تبقى ، وجعلت
أبي يدخل إلى البيت . ثم جاء
صكري وأراد أن يأخذ كيتي لأنها
جرحت اللسان بالسكين ، فقبضه أبي
وقال له : « إن كل شيء قد انتهى »
وأعطاه مسجورا ، وجاء اللبسان
ورأسه مربوط وقال : « أنه كان
مسيو ففاهم وانتهى » . وبقيت
كيتي معنا لكننا سنأخذ اللب من
لبان آخر ، لأن أبي هدّد اللبسان
بيني بأن يكرس عظامه إذا جرؤ على
أن يأتي إلى المنزل مرة أخرى ، لكن
أمي قالت لأبي : « لأنك حشام مع
الرجل المسكين » . وأرسلت أبي
إلى داخل البيت . وعندما ذهبت
كيتي إلى فراشه نكس وخرج
اللبان والصكري ، وأوصلت أنا
بمقرب إلى بوابة الحديقة لأن أبوت
كان متأجرا . وقال لي بمحب
الذي هو غافل جدا : « إن الحب
دائما يسبب تماسة » . فهكدا أكد
له أبوه . ثم قال يقرب : « خير
ما نصنعه أن نسمع طوايح البريد
في هدوء ! »

٩ - سليمان يعود وحيد أمه

وسليمان أيضا سمع جدا ،
لأن الأخ الذي ولده له أمه أخيرا
ماتت لس ، وقد عاد سليمان كما
كان وحيد أمه . وقد طلب منا أن
نذهب ونفرج على أخيه في النمش
والشمح حوله . وبعد الظهور ذهبنا

عاد أبي اليوم إلى أكل نخاع
المظام وحده ، لأنني كنت قد طلبت
منه أن يعطيني نقودا لأجل سليمان
في المدرسة . وقد ذكر لي حينذاك

مرة غزوناهم فيها. كما تعلمنا عدة قصائد وأشعار ، وأظن أن يثنوي كتب أشعارا أحسن من قصيدة تبعة الله ، وقد حفظت بعضها وتلت جازلة من أجل قراءة الشعر . ونحن الآن نغنى الشيد الوطني بالانغام ، ولكننا الذي صورته مطلة على الحائط ، وقريبا تنتهي السنة الفرنسية ، وعندئذ أذهب مع أمي إلى بحيرة (بلاتون) التي هي أجل بحيرة في العالم والتي يذهب إليها كل الهنغارين ، ويعيش الهنغاريون اليهود في طرفها والرومان الكاثوليك في طرفها الأخرى والمافون مولعون بين الطرفين ، لكنني لست سعيدا لأن لولا التي أحبها ستزوج الرجل السمين الذي أكرهه ، وستقل الرجل السمين بالغم الذي قبلتني به ولن تنتظرنني أو تبقى حتى أكبر . وأنا حزين أيضا لأن جدتي حادت عنسبنا وقالت إن خالي **بيري** صالح الآن هائجا جدا وهو يريد أن يأكل أرزنا يافته مع طعامه ، وسيموت قريبا لأن الماء الذي في رأسه صار الآن كثيرا جدا . . . بذلك خرجت مع روكا وبمشتت من يعقوب ثم ذهبنا لتبحث عن أندريا لكي يستحم معنا في القنوب

وأندريا يعيش في بيت كبير يسكنونه فيللا وكان جالسا في الحديقة مع أمه التي لها يدان ناعمتان جدا ولعجباتني . لذلك قبلت يدها وأسأله روكا الأدب فوق الأزهار ، وطلبنا من أندريا أن يأتي معنا ولكن أندريا يقرا كتابا

كلنا ، يعقوب وأندريا وروكا وأنا ، لكن روكا اضطر أن ينتظر في الضلع الخارجى . وكان أخو سليزاك في نعش أبيض صغير ، وأم سليزاك التي كانت فساتنا قبل أن تصنعه أعطت لأصدقائها الذين جاءوا ليروها كؤوسا من الروم ، ولما أدت أن تسقينا منه نحن أيضا لكننا لم نقبل ، ولما نظرنا إلى الشموع ونحن صامتون . ويعقوب كان حزينا لأنه تذكّر أمه مثل كل ليلة ميت ، وأندريا كان وجهه أصفر جدّا وأسر إلى كلمة لم أستطع أن أسميها ، ثم سألنا كلنا لأننا أردنا أن نذهب وأم سليزاك شكرتنا على المجيء ، وشكرتنا أيضا على جمع النقود من أجل سليزاك الذي هو مشاغب شقي . ثم بكّت حتى صار بخداها آخرين مثل التفاح . وعندما مسحت دموعها رأيت يديها **هراوين** أيضا لها غلالة . ثم سألنا مرة أخرى ومسحنا **أوفنا** وخرجنا إلى القمامة التومشلى إلى الغرفة ، وهو غير نظيف . أوكاف روكا وضخ عظمة قديمة وجدّها في كومة الرابالة هناك فأحداها منه . لكن سليزاك وقف وحده مستنلدا إلى الباب وهو ينظر إلى الأرض ، ونسى أن يطرب يعقوب على فكه ليجمعه قويا كالانبطيز !

١٠ - مرة أخرى مع سبب القنوب

اليوم اقترب الصيف ، ونحن قد تعلمنا الجمع والطرح والقسمة والضرب ، ودرسنا تاريخ أكثر أعدائنا ، وتاريخ ماضينا المجيد وكيف غشنا النمساويون بعد كل

كامل

موديل
١٠٠ D



الآلة الناصحة الإلمن

لها من المزايا - صناعة متينة - دقة
الطباعة والسرعة - مما يوفر الوقت
وللأمان - اقتصاد الآلة - إلخ
في مكتبك إذ يوجد منها موديلات
مختلفة لتصلح لجميع الحاجات !

أطلب أيتها

- الإلمن ورف مستنسل
- الإلمن شريط الآلة الكاتبة
- الإلمن حبر جميع الآلات
الناصحة ...

شركة ستندارد ستيلشري

٢٠ شارع الملكة فريدة - ت ٥٦١١٦ - ١٧ - القاهرة
٥ محط - شارع طوسن بشارت ٢٤٩٢١ - الإسكندرية

٢٣ - ٢٢ - ٢١

٣٧٩٨٤

ومنا على بطوننا

وتدحرج أندريا على ظهره ،
ونظر الى السحب التي تعوم في
السماء وقال : « ان كل شيء يمر
وينقضي ، والسحب وحدها هي التي
تجود عني » . وقلت في نفسي ان هذا
الكلام جميل جدا ، وكنت أستطيع
ان اقول له لولا فككتك تقبلني في فمي
ولكنها الآن لزوجت من الرجل
السمين الذي ليس شامرا مثلنا .

وتذكرت أيضا ان الدانوب يأتي من
هنا التي يمش فيها أكل بيبي
وبامبرل وملكتا فرانسيس جوريف
الذي يصره ان يسمع أغنية أكل
بيبي . وراقبت أندريا الذي ينظر
دائما الى السحب تنلما يحد بعضها
في الجو . وسألت أندريا : « هل
رايت الله يطير من داخل السحابة
مرة أخرى ؟ » . فاجبرني بأنه
يريد ان يطير مع الهواء ويمسك
الدنيا كلها . وانه بكره التفكير في
انه يجب ان يموت يوما ، لم قال :
« ان يموت أجمة كثيرين وأغلبهم
بكرهونا ولهذا يحب ان يموت » .
لكن بمقوب الذي هو عاقل جدا
قال اننا يجب الا نقول هذا الكلام ،
فليس هناك الا اله واحد فقط ،
وهو يعاقب الذين يطلقون عليه
اسماء غير مؤدبة . واننا كلنا يجب
ان نجتمع الطوائف في هدوء ونحفظ
خريطة العالم ، لأن أباه قال له ذلك

لكن أندريا لم يكن مصفيا اليه
لانه كان ما يزال يراقب السحب
التي تعوم في السماء الزرقاء ،
فقرصته لكي اوقفه . فنهض وصرنا
كلنا نحو البيت في سكون

من الشمر لشامر اسمه (شيللي)
كان يحبه شامرنا (بيتوفى) أيضا
وقد اشتري أندريا الكتاب اليوم
لانه لا يريد ان يقرأ غير الشمر ،
وهو قال ان (شيللي) مات شابا
صعرا ، وكان انجلترا لكنه كان
نحيبا جدا ، وربما كان هذا لانهم
لم يكونوا يغيرونه على فكه كي
يصير قويا

وذهبتا كلنا الى الدانوب الى
المكان الذي رائحته كريهة لكنه غير
خطر ، لم نزلنا الى الماء وملقنا
برقيقة روكا . وقلت لنا : « ان
الدانوب جميل جدا اليوم ، لأن الماء
الزرق وأخضر ، وعندما لا تفوح
رائحة الجنود نشم رائحة أشجار
السنط الجميلة على الشاطئ » .
لكن أندريا قال : « ان الدانوب ليس
جميلا جدا والناس الذين يعيشون
على الدانوب كلهم تصام جدا » .
وقد مسافر أندريا كثيرا لأن أباه
ياخذه معه دائما ، وقد رأى الجبال
أعالية ، وحكى لنا قصصا عن
البحيرات الجميلة في إيطاليا . لذلك
حزنت لأن الدانوب ليس جميلا
جدا . لم صعدنا الى الشاطئ
لنمرح ونجفف أجسامنا في
الحشائش ، وطلبت من أندريا ان
يذهب بعيدا عني لأننا يجب ان
نحب البنات فقط لأن طبختنا
كينى قالت لي ذلك

وكان بمقوب أيضا حزينا جدا
لأن والده مريض بقلبه ، وهذا هو
السبب في الدوائر السوداء التي
لحت عينيه . وقد فكرت في لولا
التي خائنتني . واكلنا كلنا الحشائش



أحيوانات جمل حبة ، وتنفذ الآن كوسيلة من وسائل التربية الحديثة

له المصانع من ألوان التسلية ،
ويلاحظ أن الأطفال أشد ولما
باللهم وأدوات اللعب التي تستلزم
الحركة ، ولما كانت الحيوانات كائنات
حية تنوهر فيها الحركة والوان
النشاط ، فإنها في نظر الأطفال من
أفضل أنواع اللهم وأكثرها ملاممة
لهم

ليس غريباً أن يانس الأطفال
إلى الحيوانات أكثر منهم إلى سواها
من الأطفال ؟ إن الطفل في السنوات
الثلاث الأولى من عمره ينقصه
التفجؤ الاجتماعي ، فلا يعبأ كثيراً
باللعب مع أمثاله ، ولكنه يؤثر
اللعب على انفراد ، والهم بالهم
والأدوات الخشبية ومسائر ما تخرجه



والحيوانات الناجسة تأنس
بطبيعتها إلى الإنسان ، لا سيما إذا
أحسن معاملتها وتودد إليها
وأطعمها . ويبدو أن الحيوانات
الضئيرة كالقطط والكلاب أكثر
ملاحة لصداقة الأطفال واللعب
معهم من الكبيرة . ومن أسباب
ذلك أن كلا من الفريقين لا يهمل
الفريق الآخر ، لتقارب الأحجام
بين هذا وذاك . ومنها أن هذه
الحيوانات تميل بطبيعتها إلى اللعب
كما يميل الطفل ، عدا أنها لا تتطلب
منه مهارة في اللعب ، ولا تثير فيه
غيرة إذا ما تفوقت عليه كما هي
الحال إذا ما لعب مع سواء من
الأطفال



ومن المشاهد أن الطفل في سن
مبكرة مولع بالدمى التي لمشل
الحيوانات المختلفة من بط واور
ودجاج وطيور وكلاب وقطط
وحيات ودية ، فما ياك إذا تب
فيها الحياة ؟ وكانت الحيوانات
حقيقية ، تجري لمن يلقاه ذاتها ،
وتأكل وتشرب وترمق وتسمى
وتنوء وتصلح ؟



ولا تقتصر علاقة الأطفال
بالحيوان على مجرد اللعب واللهو
والتسلية ، أن هذه كلها وأن كانت
غاية في حد ذاتها ، فلها بالإضافة
إلى ذلك وسيلة من وسائل التربية .
إن الطفل في هذه المرحلة من العمر
أثني إلى أقصى ما تكون الثانية .
وهو إذ تتوسط بينه وبين الحيوان
أواسر الصداقة ، يفرد لتربيتها ،

ينقل الطفل من
اتصاله بالحيوان درساً
عملياً في تبادل
العاطفة مع السرب
ما تكون إلى العاطفة
الإنسانية النبيلة



لمس الطائر من غرابها
ما ينطوي عليه قلبها
في عطف وحنان، فلم
يخش أن يحاول
مشاركها الطغاسم



بوخت اواخر الصنف يهنا، فلم ينجبه الطائر
ان يجسم فوق ناسه وهو يزول ويبرد

في خدمته الممر ، وحب العمل ،
فضلا عن قضاء الوقت فيما يفيد
بدلا من العبث بالاثاث ، ولوث
الابسة والمستلزمات ، وتزيق
النيلاب ، وتكسير الاواني ، ومحاكة
اخوته والعنت بالديه

والسر في امتلاك الحيوانات على
الدمى وسائر انواع اللعب واللهو
والترفيه ، ان الطفل في اتصاله
بالحيوان يتلقى درسا عمليا في تدل
عاطفة ، اقرب ما تكون الى العاطفة

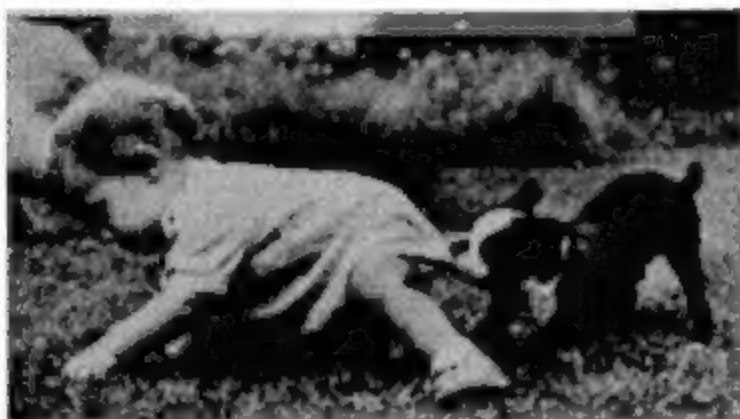
ان هناك ما يسمى بالعمر ، وان
هناك من يقاسمه نصيبه من الطعام
والخلوى ، وان توثيق الصرى
يتطلب التنازل عن شيء من الحقوق ،
والتضحية بجانب مما يملك

ومتى تعلق الطفل بالحيوان ،
تعلم على مدى الايام انه مثله في
حاجة الى النظافة ، فيحس بفلسفه
بالفرد وربما بالصابون ، وتجميع
شعره او فروه وتمشيطه والعناية
به . وفي هذا درس عملي للطفل

والا تقتصر فوائد الحيوانات في رياض الأطفال عند هذا الحد ، وإنما تتخذ وسيلة أيضا لبدء في تعلم المبادئ الأولية في الرسم ، ثم الكتابة ، ثم القراءة ، ثم الأرقام الأولى . فالطفل متى ولع بقط مثلا ، اشتاق الى رؤية صورته في كتاب او مجلة . ومن ذلك يتدرج الى استعمال القلم الرصاص فيحاول نقل صورته في رسم كروكي بقدر ما تسمح له سنه ومقدرته . ويحاول العلمة بعد ذلك ان تشوقه الى نقل اسمه المكتوب تحت الصورة بخطه قبل ان يلم بقراءته ، ثم ينتقل من كتابة الاسم كاملا الى تجزئته الى حروف ، واخيرا الى تمييز الاسم متى رآه مكتوبا ، بغير ان تصحبه الصورة ، ثم يقرأه . والطفل في كل هذه الخطوات يلد له تعلم هذه الاشياء جميعها ، لانه جزء من عملية اللعب واللهو والتسلية والولع بالحيوان

(١٠١ ب)

الانسانية . وهذه العاطفة في الواقع مزيج من شتى العواطف ، وان كانت في نظر الطفل شيئا واحدا . انها حب وود وشفقة ورحمة ، يتخللها من حين الى حين غضب وخصام وغيرة وانانية . وقد فطن المربون الى هذه الحقائق كلها ، فحرصوا على اتشاء المظاهر في رياض الأطفال ، وادخلوا فيها شتى انواع الحيوان الليفة ، من دجاج وماعز وخراف . وقد شهدنا في بعضها غزلانا وارانب وحماما وطبورا على اختلاف انواعها . وقد اتخذ المربون طبيعة الاطفال وحبهم في مصادقة الحيوانات ، وسيلة لتوسيع مداركهم ، وتعريفهم على عنصر هام من عناصر البيئة ، وابقافهم على سر ذلك الكثر الذي كثيرا ما يتساهلون عنه ، الا وهو التوالد والتناسل في الحيوان والانسان . وهي طريقة غير مباشرة في الثقافة الجنسية ، تولى على الآباء والأمهات الكثير من الاريساء والاعجل والحيرة





المصنعون العالميون
مصانع شعبة كوكاكولا - بيروت



القطعة ¼ رطل - ثمنها ٥ قروش